رجال السند والهند

القسم الثانى

لمؤرخ الهند الإسلامى الشيخ

القاضى اطہر المباركپورى



Scanned by CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه ، وعلى آله وأصحابه وأتباعه أجمعين .

أما بعد : فهذ القسم الثانى من كتابنا رجال السند والهند فى الرجال الذين قدموا إليهما إلى القرن السابع ، وقد قدمنا ذكر الصحابة رضى الله عنهم لشرفهم وفضلهم . والله الموفق .

(الصحابة الذين قدموا السند والهند)

الصحابى عند المحدثين والأصوليين : كل مسلم رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال ابن حجر فى مقدمة الإصابة : ضابط يستفاد من معرفة صحبة جمع كثير يكتفى بوصف يتضمن أنهم من الصحابة ، وهو مأخوذ من ثلاثة آثار :

الأول : كانوا لا يؤمون فى المغازى إلا الصحابة ، فمن تتبع الآثار الواردة فى الردة والفتوح وجد من ذلك شيئا كثيرا . (قال القاضى) وروى البخارى فى الفتن عن أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : يأتى على الناس زمان يغزون ، فيقال : فيكم من صحب النبى صلى الله عليه وسلم ؟ فيقولون : نعم ، فيفتح عليهم ، ثم يغزون ، فيقال لهم : هل فيكم من صحب من صحب الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ فيقولون : نعم ، فيفتح لهم ، وعلى هذا لا يؤمرون فى مغازى الهند أيضاً من أيام الخلفاء الراشدين إلى أيام بنى أمية إلا الصحابة حتى انقرضوا بعد مضى سنة عشر ومائة ولم يبق أحد من الصحابة فى الدنيا . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبيل وفاته : أرأيتكم ليلتكم هذه على

رأس مائة سنة ، لم يبق أحد على ظهر الأرض ، وآخرهم موتا بمكة أبو الطفيل عامر بن واثلة ، وقيل : عبدالله بن عمر ، وبالمدينة جابر بن عبد الله ، وبالبصرة أنس بن مالك ، وبالكوفة عبد الله بن أبي الأوفى ، وبالشام عبد الله بن بسر ، وبمصر عبد الله بن الحارث ، وبدمشق واثلة بن الاسقع ، وباليمامة الهرماس ، وبالجزيرة العرس بن عميرة ، وبأفريقية رويفع بن ثابت ، وبالبادية سلمة بن الأكوع ، وآخرهم موتا على الإطلاق ، أبو الطفيل عامر بن واثلة ، وآخرهم قبله أنس ، كذا في جواهر الأصول في علم حديث الرسول للفارسي .

وقال ابن الصلاح في المقدمة : روينا عن موسى السيلاني ، قال : أتيت أنس بن مالك ، فقلت : هل بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد غيرك ؟ قال : بقي ناس من الأعراب قد رأوه ، وأما من صحبه ، فلا .

الثاني : أخرج الحاكم عن عبد الرحمن بن عوف ، قال : كان لا يولد مولود إلا يأتي به النبي صلى الله عليه وسلم ، فدعا له ، فهؤلاء صغار الصحابة وأحداثهم . (قال القاضي) : وأكثر من دخل الهند من الصحابة كانوا من صغارهم وأحداثهم .

الثالث : لم يبق بمكة والطائف أحد في سنة عشر إلا أسلم ، وشهد حجة الوداع . (قال القاضي) وعلى هذا كل من كان أميراً في فتوح الهند في هذه الأيام من أهل مكة والطائف فهو من الصحابة الذين شهدوا حجة الوداع مع النبي صلى الله عليه وسلم .

وقال ابن حجر في ذكر ثابت بن طريف المرادي : الذين شهدوا الفتوح في عهد عمر ، لهم إدراك ، لكن منهم من له صحبة ، ومنهم من لم يصحب ، وكذلك منهم المخضرمون .

وقال أبو زرعة : قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مائة ألف

وأربعة عشر ألفا من الصحابة ممن روى عنه ، وسمع منه ، فمنهم من شهد معه غزوة تبوك سبعون ألفا ، ومنهم من شهد حجة الوداع أربعون ألفا ، وهذا لا تحديد فيه ، وكيف يمكن تحديده مع تفرق الصحابة في البلدان والبوادي والقرى .

قال ابن أبي حاتم الرازي في تقدمة الجرح والتعديل : تفرقت الصحابة رضي الله عنهم في النواحي والأمصار والثغور في فتوح البلدان ، والمغازي ، والإمارة ، والقضاء ، فبث كل واحد منهم في ناحيته ، وبالبلد الذي هو به ما وعاه وحفظه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكموا بحكم الله عز وجل ، وأمضوا الأمور على ما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأفتوا فيما سئلوا عنه مما حضرهم من جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظائرها من المسائل ، وجردوا أنفسهم مع تقدمة حسن النية والقربة إلى الله تقدس اسمه لتعليم الناس الفرائض والأحكام والسنن ، والحلال ، والحرام ، حتى قبضهم الله عز وجل رضوان الله ومغفرته ورحمته عليهم أجمعين . ولعلي بن المديني كتاب معرفة من نزل من الصحابة من أمر البلدان في خمسة أجزاء فيما قاله الخطيب .

فهكذا ورد كثير من الصحابة الهند من أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى بداية الدولة الأموية ، كما قال ابن كثير في البداية والنهاية في بيان غزوات محمد بن القاسم الثقفي في الهند : قبل ذلك كانت الصحابة في زمن عمر رضي الله عنه ، وعثمان رضي الله عنه فتحوا غالب هذه النواحي ، ودخلوا مبانيها بعد هذه الأقاليم ، مثل الشام ومصر والعراق واليمن وأوائل بلاد الترك ، ودخلوا إلى ما وراء النهر ، وأوائل بلاد المغرب ، وأوائل بلاد الهند وقد شرف عدد كبير من الصحابة بلاد الهند بشرف قدومهم ، وبركة وجودهم في الغزوات والفتوحات ، وكان عامة القادمين منهم من صغار الصحابة وأحداثهم الذين ولدوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، والأمراء

منهم كانوا من كبارهم، أو كانت لهم أهمية من ناحية أخرى، منهم من صرح العلماء أنهم من الصحابة، ومنهم من يعلم صحبته من ضوابط قررها العلماء، وقد ذكرنا في أحوالهم وتراجمهم أقوال العلماء، وإن كانت مختلفة ليكون القارىء على بصيرة ولنؤدي أمانة العلم والتحقيق كما وصلت إلينا. قال ابن الأثير في ذكر الحارث بن سويد التيمي: والذي يجمع أسماء الصحابة يجب عليه أن يذكر كل ما قاله العلماء، وإن اختلفوا، لئلا يظن ظان أنه أهمله أو لم يقف عليه، وإنما الأحسن أن يجمع الجميع، ويبين الصواب فيه.

وكذلك كان عدد كبير من كبار التابعين، والصلحاء والأولياء في فتوح الهند، وعمت بركتهم في هذه البلاد. قال ابن كثير في البداية والنهاية: كانت سوق الجهاد قائمة في بني أمية ليس لهم شغل إلا ذلك، قد علت كلمة الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها، وبرها وبحرها وقد أذلوا الكفر وأهله، وامتلأت قلوب المشركين من المسلمين رعبا، لا يتوجه المسلمون إلى قطر من الأقطار إلا أخذوه، وكان في عساكرهم وجيوشهم في الغزو الصالحون والأولياء والعلماء، من كبار التابعين في كل جيش منهم شرذمة عظيمة ينصر الله بهم دينه.

(الحكم بن أبي العاصي الثقفي)

أبو عثمان، وقيل: أبو عبد الملك الحكم بن أبي العاصي بن بشر بن عبد دهمان بن عبد الله بن همام بن أبان بن يسار بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسي — وهو ثقيف — أخو عثمان بن أبي العاصي الثقفي، غزا من بلاد الهند تانه وبروص والديبل ومكران وما يليها.

قال ابن سعد: وقد صحب النبي صلى الله عليه وسلم، وقد ذكرنا قصته في ذكر أخيه عثمان، ولم ينته إلينا أنه كان في وفد ثقيف، وأولاده أشراف أيضاً، منهم: يزيد بن الحكم بن أبي العاصي، الشاعر.

وذكره ابن حجر، فقال: قال ابن سعيد: يقال: له صحبة، وقال ابن الأثير: له صحبة، كان أميراً على البحرين، وسبب ذلك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل أخاه، عثمان بن أبي العاصي على عمان والبحرين، فوجه أخاه الحكم على البحرين، وافتتح الحكم فتوحا كثيرة بالعراق سنة تسع عشرة أو سنة عشرين، وهو معدود في البصريين. ومنهم من يجعل أحاديثه مرسلة، ولا يختلفون في صحبة أخيه عثمان، روى عنه معاوية بن قرة، قال: قال عمر ابن الخطاب: إن في يدي مالا لايتام، قد كادت الصدقة أن تأتي عليه، فهل عندكم من متجر؟ قال: قلت: نعم، قال: فأعطاني عشرة آلاف، فغبت ما شاء الله، ثم رجعت إليه، فقال: ما فعل مالنا؟ فقلت: هوذا، قد بلغ مائة ألف. وذكر البخاري في التاريخ الكبير قصة مال الايتام مختصرا. وذكره ابن أبي حاتم، وقال: له صحبة. وقال البلاذري ولى زياد بن أبي سفيان الحكم بن عمرو الغفاري خراسان، وكان عفيفا، وله صحبة، وإنما قال لحاجبه فيل: ايتني بالحكم — وهو يريد الحكم بن أبي العاصي الثقفي، وكانت أم عبد الله بنت عثمان بن أبي العاصي عنده — فأتاه بالحكم بن عمرو، فلما رآه، تبرك به.

وروى الحكم بن أبي العاصي عن عمر، وروى عنه معاوية بن قرة، وقال الذهبي: له صحبة، وأمر على البحرين، وقد افتتح فتوحا كثيرة بالعراق سنة تسع عشرة وبعدها، ونزل البصرة.

وأما فتوحه في بلاد السند والهند، فقال البلاذري: ولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عثمان بن أبي العاصي الثقفي البحرين، وعمان، سنة خمس عشرة، فوجه أخاه الحكم إلى البحرين، ومضى إلى عمان، فأقطع جيشا إلى تانه، ووجه الحكم أيضا إلى بروص. وقال الحموي: خور الديبل من ناحية السند، والديبل مدينة على ساحل بحر الهند، ووجه إليه عثمان بن أبي العاصي أخاه الحكم، ففتحه، وقال الذهبي في تاريخ الاسلام في سنة ثلاث

وعشرين : وفيها فتحت مكران وأميرها الحكم أخو عثمان ، وهي من بلاد الجبل ، وقال ابن كثير في البداية والنهاية : قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي في تاريخه في سنة ثلاث وعشرين . وفيها فتحت مكران ، وأميرها الحكم ابن أبي العاص أخو عثمان .

وتوفي الحكم بن أبي العاص الثقفي بعد سنة خمس وأربعين ، وكان له من الأولاد يزيد بن الحكم ، ويحيى بن الحكم ، وعبد الرحمن بن الحكم وله أخبار نذكرها في ذكر أخيه عثمان .

(الحكم بن عمرو الثعلبي)

الحكم بن عمرو بن مجدع بن خريم بن الحارث بن نعيلة — ثعلبة — ابن مليك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الثعلبي ، الغفاري ، ونعيلة ثعلبة هو أخو غفار بن مليك ، فقيل للحكم بن عمرو الغفاري ، وهو من ولد نعيلة أخي غفار ، له صحبة ، ورواية ، قاله ابن حزم في جمهرة أنساب العرب .

وقال ابن سعد : وصحب الحكم بن عمرو النبي صلى الله عليه وسلم حتى قبض النبي عليه السلام ، ثم تحول إلى البصرة ، فنزلها ، فولاه زياد بن أبي سفيان خراسان ، فخرج إليها ، وأن زيادا بعث الحكم بن عمرو على خراسان ، ففتح الله عليهم ، وأصابوا أموالا عظيمة ، فكتب إليه زياد : أما بعد : فإن أمير المؤمنين كتب إلي أن أصطفي له الصفراء والبيضاء ، فلا تقسم بين الناس ذهبا ، ولا فضة ، فكتب إليه : سلام عليك ، أما بعد : فإنك كتبت إلي تذكر كتاب أمير المؤمنين ، وأني وجدت كتاب الله قبل كتاب أمير المؤمنين ، وأنه والله لو كانت السموات والأرض رتقا على عبد ، فاتقى الله لجعل الله له منها مخرجا . والسلام عليك . ثم قال للناس : اغدوا

على فيئكم ، فاقسموه . قال : فلم يزل الحكم بن عمرو على خراسان حتى مات بها سنة خمسين .

وقال ابن عبد البر : الحكم بن عمرو الغفاري ، يقال له : الحكم بن الاقرع ، وهو أخو رافع بن عمرو الغفاري ، صحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورويا عنه ، وسكنا البصرة ، وروى عن الحكم بن عمرو ، أبو حاجب سوادة بن عاصم ، ودلجة بن قيس ، وجابر بن زيد ، وعبد الله بن الصامت ابن أخي أبي ذر الغفاري ، وكانت الجنوب بنت الحكم بن عمرو تحت قثم ابن العباس . وقال ابن حجر : له ذكر في الفتوح ، وأنه الذي حاصر مكران وهزم مليكها ، وبعث بالفتح إلى عمر في قصة طويلة ، وقال ابن كثير : صحابي جليل ، له عند البخاري حديث واحد في النهي عن لحوم الحمر الانسية ، ويقال : أنه حبس إلى أن مات بمرو في سنة خمسين ، وقيل : إحدى وخمسين . وقال ابن الأثير : وهو أخو رافع بن عمرو ، غلب عليهما هذا النسب إلى غفار ، وأهل العلم بالنسب يمنعون ذلك ، ويقولون : إنهما من ولد نعيلة بن مليك أخي غفار بن مليك روى عنه الحسن وابن سيرين وعبد الله بن الصامت ، وأبو الشعثاء ودلجة بن قيس وأبو حاجب وغيرهم .

وقال اليعقوبي : كتب معاوية إلى زياد بن أبي سفيان : إن قبلك رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ ، فوله خراسان ، وهو الحكم بن عمرو الغفاري ، فولاه زياد خراسان ، فقدمها سنة أربع وأربعين ، فسار إلى هراة ، ثم مضى منها إلى الجوزجان ، فافتتحها ، ونالتهم شدة حتى أكلوا دوابهم ، وكان للمهلب مع الحكم بن عمرو في ذلك الوقت ، وقد عرف بلاء للمهلب وبأسه ، وتوفي الحكم بن عمرو ، فولى زياد مكانه الربيع بن زياد الحارثي .

قال الطبري بسنده : أذن عمر في الانسياح سنة سبع عشرة في بلاد فارس ، وانتهى في ذلك إلى رأي الاحنف بن قيس ، وعرف فضله ، وصدقه ، وفرق الأمراء ، والجنود وأمر على أهل البصرة أمراء ، وأمر على أهل الكوفة

أمراء، وأمر هؤلاء وهؤلاء بأمره، وأذن لهم فى الانسياح سنة سبع عشرة، فساحوا فى سنة ثمانى عشرة، وأمر أبا موسى الأشعرى أن يسير من البصرة إلى منقطع زمة البصرة، فيكون هنالك حتى يحدث إليه، وبعث بألوية من ولى مع سهل بن عدى — حليف بنى عبد الاشهل — فقدم سهل بالألوية، ودفع لواء خراسان إلى الاحنف بن قيس، ولواء أرد شيرخره، وسابور، إلى مجاشع بن مسعود السلمى، ولواء اصطخر إلى عثمان بن أبى العاص الثقفى، ولواء فسا، ودرابجرد إلى سارية بن زنيم الكنانى، ولواء كرمان مع سهل ابن عدى، ولواء سجستان إلى عاصم بن عمرو — وكان عاصم من الصحابة — ولواء مكران إلى الحكم بن عمرو الثعلبى، فخرجوا فى سنة سبع عشرة، فعسكروا ليخرجوا إلى هذه الكور فلم يستتب مسيرهم حتى دخلت سنة ثمانى عشرة، وأمدهم عمر بأهل الكوفة، فأمد سهل بن عدى بعبد الله بن عبد الله بن عتبان، وأمد الاحنف بعلقمة بن النضر، وبعبد الله بن أبى عقيل وبربعى بن عامر، وبابن أم غزال، وامد عاصم بن عمرو بعبد الله بن عمير الاشجعى، وامد الحكم بن عمرو بشهاب بن المخارق المازنى.

ثم قال الطبرى فى سنة ثلاث وعشرين: وقصد الحكم بن عمرو الثعلبى لمكران حتى انتهى إليها، ولحق به شهاب ابن المخارق، فانضم إليه، وأيده سهل بن عدى، وعبد الله بن عبد الله عتبان بأنفسهما، فانتهوا إلى دوين النهر — وقد انفض أهل مكران إليه حتى نزلوا على شاطئه، فعسكروا، وعبر إليهم راسل ملكهم ملك السند، فأردف بهم مستقبل المسلمين، فالتقوا، فاقتتلوا بمكان من مكران من النهر على أيام، بعد ما كان قد انتهى إليه أوائلهم، وعسكروا به ليلحق أخراهم، فهزم الله راسل، وسلبه، وأباح المسلمين عسكره، وقتلوا فى المعركة مقتلة عظيمة، واتبعوهم يقتلونهم أياما، حتى انتهوا إلى النهر، ثم رجعوا فأقاموا بمكران.

وكتب الحكم إلى عمر بالفتح، وبعث بالأخماس مع صحار العبدى

واستأمره فى الفيلة، فقدم صحار إلى عمر بالخبر والمغانم، فسأله عمر عن مكران — وكان لا يأتيه أحد إلا سأله عن الوجه الذى يجىء منه — فقال: يا أمير المؤمنين أرض سهلها جبل، وماؤها وشل، وتمرها دقل، وعدوها بطل، وخيرها قليل، وشرها طويل، والكثير بها قليل، والقليل بها ضائع، وما وراءها شر منها، فقال: أسجاع أنت أم مخبر، قال: لا، بل مخبر، قال: لا، والله لا يغزوها جيش لى ما أطعت، وكتب إلى الحكم ابن عمرو، وإلى سهل: أن لا يجوزن مكران أحد من جنودكما، واقتصرا على مادون النهر، وأمره ببيع الفيلة بأرض الإسلام، وقسم أثمانها على من أفاء الله عليه، وقال الحكم بن عمرو فى ذلك:

لقد شبع الأرامل غير فخر ... بفىء جاءهم من مكران
أتاهم بعد مسغبة وجهد ... وقد صفر الشتاء من الدخان
فإنى لا يذم الجيش فعلى ... ولا سيفى يذم، ولا سنانى
غداة أدفع الاوباش دفعا ... إلى السند العريضة والمدانى
ومهران لنا فيما أردنا ... مطيع غير مسترخى العنان
فلو لا ما نهى عنه أميرى ... قطعناه إلى البدد الزوانى

(قال القاضى) فى جميع هذه العبارة كان الحكم بن عمرو التغلبى بالتاء المثناة، فكتبناه الثعلبى بالثاء المثلثة، وكذلك كان سهيل بن عدى بالياء المثناة بعد الهاء، فكتبناه سهل بغيرها، لأنه هو الصحيح، ولعل المراد فى الشعر بالبدد الزوانى أصنام يعبدوا فى السند التى عليها أوقاف من الزوانى والزناة، ذكره المقدسى فى أحسن التقاسيم.

وفى التاريخ الكبير للبخارى فى ذكر بريدة بن حصين الاسلمى: قال عبد الله بن بريدة: مات والدى بمرو، وقبره بحصين، وقال: هو قائد أهل

للشرق يوم القيامة ، ونورهم ، وقال ابن بريدة : قال النبي ﷺ : أيما رجل من أصحابي مات ببلدة فهو قائدهم ونورهم يوم القيامة ، فقال : مات في خلافة يزيد بن معاوية ، ومات بعده الحكم بن عمرو الغفاري ودفن إلى جنبه .

(الخريت بن راشد الناجي ، السامي)

قال ابن عبد البر ، وابن الأثير : لقي الخريت بن راشد الناجي رسول ﷺ ، بين مكة والمدينة ، في وفد بني سامة بن لوي ، فاستمع لهم ، وأشار إلى قوم من قريش ، فقال: هؤلاء قومكم ، فانزلوا عليهم ، وكان الخريت على مضر يوم الجمل مع طلحة والزبير ، وكان عبد الله بن عامر قد استعمل الخريت على كورة من كور فارس ، وقال ابن الأثير : ثم كان مع علي ، فلما وقعت الحكومة فارق عليا إلى بلاد فارس مخالفا ، فأرسل علي إليه جيشا ، واستعمل بمعقل بن قيس زياد بن خصفة ، فاجتمع مع الخريت كثير من العرب والنصارى ، كانوا تحت الجزية ، فأمر العرب بإمساك صدقاتهم ، والنصارى بإمساك الجزية ، وكان هناك نصارى اسلموا ، فلما رأوا الاختلاف ارتدوا ، وأعانوه ، فلقوا أصحاب علي ، وقاتلهم ، فنصب زياد بن خصفة راية أمان وأمر مناديا ، فنادى : من لحق بهذه الراية فله الأمان ، فانصرف إليها كثير من أصحاب الخريت فانهزم الخريت ، فقتل .

وقال ابن ماكولا : وكان الخريت على مضر يوم الجمل مع طلحة والزبير رضي الله عنهما ، وكان عبد الله بن عامر استعمله على كورة فارس ، قاله سيف.
وقال المدائني : هرب الخريت من علي رضي الله عنه ، فسرح إليه معقل بن قيس الرياحي ، فهزمه ، وخرج إلى مكران ، وأخوه المنجاب بن راشد استعمل على كور فارس في خلافة عمر رضي الله عنه .

(قال القاضي) كان الخريت وأخوه المنجاب عثمانيين ، وكان قدوم الخريت إلى مكران بعد التحكيم سنة سبع وثلاثين .

(الربيع بن زياد الحارثي ، المذحجي)

الربيع بن زياد بن أنس بن الديان — واسم الديان يزيد — ابن قطن ابن زياد بن الحارث بن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن أدد الحارثي المذحجي ، قاله ابن حزم . وقال ابن سعد: روى عن عمر بن الخطاب ، وكان عمر يقول دلوني على رجل إذا كان في القوم وهو أمير ، فكأنه ليس بأمير ، وإذا كان فيهم وهو غير أمير ، فكأنه أمير ، فقالوا : ما نعلمه إلا الربيع بن زياد بن أنس ، وكان متواضعا خيرا ، وقد ولي خراسان وفتح عامتها وكان له أخ يقال له : المهاجر بن زياد ، وكان صالحا ، قتل مع أبي موسى الأشعري شهيداً يوم تستر ؛ وكان الربيع بن زياد الحارثي رجلا أبيض ، خفيف اللحم ، خفيف الجسم ، وقال ابن الأثير: للربيع صحبة ، استخلفه أبو موسى على قتال مناذر سنة سبع عشرة ، فافتتحها وقتل وسبى ، وقتل بها أخوه المهاجر بن زياد ، واستعمله معاوية على خراسان ، فغزا بلخ ، وكان لا يكتب قط إلى زياد إلا في اختيار منفعة أو دفع مضرة ، ولا كان في موكب قط فتقدمت دابته على دابة من جانبه، ولا مس ركبته ركبته ، روى مطرف بن الشخير ، وحفصة بنت سيرين عنه عن أبي بن كعب ، وعن كعب الأحبار ، ولا يعرف له حديث مسند ، وكان الحسن البصري كاتبه ، ولما أتاه مقتل حجر بن عدي ، قال : اللهم إن كان للربيع عندك خير فاقبضه ، فلم يبرح من مجلسه حتى مات، وكان قتل حجر ابن عدي في سنة ثلاث وخمسين .

وقال البلاذري : إن عبد الله بن عامر بن كريز توجه يريد خراسان

سنة ثلاثين ، فنزل بمعسكره شق الشيرجان من كرمان ، ووجه الربيع بن زياد ابن أنس بن الديان الحارثى إلى سجستان فسار حتى نزل الفهرج ، ثم قطع المفازة ، وهى خمسة وسبعون فرسخا، فأتى زالق ، فأغار على أهله فى مهرجان ، فأخذ دهقانه ، فافتدى بنفسه بأن ركز عنزة ، ثم غمرها ذهبا وفضة وصالح الدهقان على حقن دمه ، ثم أتى قرية يقال لها : كر كويه ، على خمسة أميال من زالق ، فصالحوه ، ولم يقاتلوه، ثم نزل رستاقا ، يقال له : هيسون، فأقام أهله النزل ، وصالحوه على غير قتال، ثم أتى زالق ، وأخذ الأدلاء منها إلى زرنج ، وسار حتى نزل الهند مند وعبر واديا يتفرع منه ، يقال: له نوق، وأتى دشت، وهى من زرنج على ثلثى ميل ، فخرج إليه أهلها ، فقاتلوه قتالا شديداً : وأصيب رجال من المسلمين، ثم كر المسلمون، وهزموهم حتى اضطروهم إلى المدينة بعد أن قتلوا منهم مقتلة عظيمة ، ثم أتى الربيع ناشروز ، وهى قرية ، فقاتل أهلها ، وظفر بهم ، ثم مضى من ناشروز لى شراروز ، وهى قرية ، فغلب عليها ، ثم حاصر مدينة زرنج بعد أن قاتله أهلها ، فبعث إليه أبرويز مرزبانها يستأمنه ، ليصالحه ، فأمر بجسد من أجساد القتلى ، فوضع له ، فجلس عليه ، واتكأ على آخر ، وجلس أصحابه على أجساد القتلى ، وكان الربيع آدم أفوه طويلا ، فلما رآه المرزبان هاله ، فصالحه على ألف وصيف مع كل وصيف جام من ذهب ، ودخل الربيع المدينة ، ثم أتى سناروذ، وهو واد فعبره ، وأتى القريتين، وهناك مربط فرس رستم، فقاتلوه، فظفر ، ثم قدم زرنج ، فأقام بها سنتين . ثم أتى ابن عامر ، واستخلف بها رجلا من بنى الحارث بن كعب ، فأخرجوه ، وأغلقوها، وكانت ولاية الربيع سنتين ونصفا ، وسبى فى ولايته هذه أربعين ألف رأس وكان كاتبه الحسن البصرى .

ثم جمع كابل شاه المسلمين ، وأخرج من كان منهم بكابل ، وجاء رتبيل ، فغلب على ذابلستان ، والرخج ، حتى انتهى إلى بست ، فخرج الربيع بن زياد

فى ناس ، فقاتل رتبيل ببست ، وهزمه ، واتبعه حتى أتى الرخج ، فقاتله بالرخج ، ومضى ، ففتح بلاد الداور ، ثم عزل زياد بن أبى سفيان الربيع ابن زياد الحارثى ، وولى عبيد الله بن أبى بكرة سجستان، فغزا ، وقال : ولى زياد بن أبى سفيان الربيع بن زياد الحارثى سنة إحدى وخمسين خراسان، وحول معه من أهل المصريين زهاء خمسين ألفا بعيالاتهم ، والربيع أول من أمر الجند بالتناهد .

وفى هذه الغزوات غزا الربيع بن زياد فى مكران سهلها وجبلها ، وذكر أبو على القالى فى الأمالى قصيدة لعمرو بن معد يكرب ، يفتخر بها، ويذكر فيها فتوح الربيع بن زياد فى مكران ، فقال :

ومضى ربيع بالجنود مشرقا　　ينوى الجهاد وطاعة الرحمان
حتى استباح قرى سواد وفارس　　والسهل والأجبال من مكران

وفى جج نامه : استعمل أبو موسى الأشعرى الربيع بن زياد الحارثى على خيل مكران وكرمان ، وذلك بعد غزوة المغيرة بن أبى العاصى الثقفى بالديبل .

(سنان بن سلمة بن المحبق الهذلى)

أبو عبد الرحمن ، ويقال : أبو جبير ، ويقال : أبو بشر ، سنان بن سلمة بن المحبق — واسمه صخر — بن عبيد بن الحارث، من ولد ذابغة بن لحيان بن هذيل ، ولى الهند مرارا ، وفتح مكران ، وقصدار وغيرهما من البلاد .

قال الذهبى فى التجريد : قيل أنه ولد يوم الفتح ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سنانا ، وكان شجاعا ، قال ابن عبد البر ، وابن الاثير

روى عنه أنه قال : ولدت يوم حرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ،فسمانى رسول الله صلى الله عليه وسلم سنانا ، وقيل : أنه لما ولد ، قال أبوه : لسنان أقاتل به فى سبيل الله أحب إلى منه ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سنانا : وقال أبو أحمد العسكرى : ولد سنان يوم الفتح ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان شجاعا بطلا .

قال أبو يقظان : لما قتل عبد الله بن سوار ، كتب معاوية إلى زياد : انظر رجلا يصلح ثغر الهند ، فوجهه ، فاستعمل زياد سنان بن سلمة ،وقال خليفة بن خياط : ولى سنان بن سلمة على غزو الهند بعد قتل راشد بن عمرو الجديدى ، وذلك سنة خمسين ، روى عنه سلم بن جنادة ، ومعاذ بن سعوة ، وخبيب أبو عبد الصمد ، ومن حديثه ، أن رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله إنى تصدقت على أمى بصدقة ، وأنها هلكت ، فكيف أصنع ؟ فقال رد الله عليك مالك ، وقبل صدقتك ،وتوفى سنان بن سلمة آخر أيام الحجاج . وقال ابن كثير : فى سنة تسعين توفى سنان بن سلمة المحبق أحد الشجعان المذكورين ، أسلم يوم الفتح ، وتولى غزو الهند ، وطال عمره . وقال خليفة فى تاريخه : ولى البحرين الحجاج سنان بن سلمة المحبق الهذلى ، فاستخلف ابنه موسى بن سنان بن سلمة ، وقال فى سنة خمس وتسعين . وفيها مات سنان بن المحبق .

وأما ولاية سنان بن سلمة فى الهند ، فكان أول مرة فى سنة اثنتين وأربعين بعد شهادة راشد بن عمرو العبدى الجديدى ، كما ذكره البلاذرى فى الفتوح والذهبى فى العبر وابن العماد فى الشذرات ، وقالوا : فى سنة اثنتين وأربعين سار راشد بن عمرو العبدى ، الجديدى ، من الازد فأتى مكران ، ثم غزا القيقان ، فظفر ، فشن الغارات ، وأوغل فى بلاد السند ، ثم الميد ، فقتل ، وقام بأمر الناس سنان بن سلمة ، فولاه زياد الثغر فأقام به سنتين .

وذكر الخليفة بن خياط فى التاريخ ولاية راشد بن عمرو العبدى الهند ، وغزوته فيها فى سنة اثنتين وأربعين ، ولكن ذكر فيه شهادته فى سنة خمسين ومعناه أن سنان بن سلمة ولى الهند بعد راشد فى هذه السنة ، وأن خليفة ابن خياط نفسه قال فى سنة ثمان وأربعين . قال أبو اليقظان : لما قتل عبدالله ابن سوار ، كتب معاوية إلى زياد : انظر رجلا يصلح لثغر الهند فوجهه ، فوجه زياد سنان بن سلمة بن المحبق الهذلى ، وتبعه ابن حجر فى الاصابة فى ذكر سنان فقال : قال خليفة بن خياط : ولاه زياد ثغر الهند سنة خمسين ، وإنما كان ولايته لثغر الهند بعد عبدالله بن سوار فى سنة ثمان وأربعين مرة ثانية ، لا أول مرة . قال الذهبى فى العبر ، وابن العماد فى الشذرات . فى سنة ثمان وأربعين ، توجه سنان بن سلمة المحبق الهذلى واليا على أرض الهند عوض عبد الله بن سوار .

وقال البلاذرى : ولى زياد بن أبى سفيان فى أيام معاوية سنان بن سلمة ابن المحبق الهذلى ، وكان فاضلا متألها ، وهو أول من أحلف الجند بالطلاق فأتى الثغر ، ففتح مكران عنوة ومصرها ، وأقام بها . وضبط البلاد . وفيه يقول الشاعر :

رأيت هذيلا أحدثت فى يمينها طلاق نساء ما يسوق لها مهرا
لهان على حلفة ابن محبق إذا رفعت أعناقها حلقا صفرا

وقد فتح سنان قصدار إلا أن أهلها انتقضوا بعد ذلك . ففتحها المنذر ابن الجارود .

وقال اليعقوبى فى تاريخه : فقتل ابن سوار وعامة ذلك الجيش . ورجع من بقى إلى مكران . فكتب معاوية إلى زياد أن يوجه رجلا له

حزم وجزالة . فوجه سنان بن سلمة الهذلي . فأتى مكران . فلم يزل بها مقيما حتى صرفه زياد .

وقال ابن قتيبة في عيون الأخبار . وكتب معاوية إلى زياد : انظر رجلا يصلح لثغر الهند فوله . فكتب إليه . إن قبلي رجلين يصلحان لذلك : الاحنف بن قيس . وسنان بن سلمة الهذلي . فكتب إليه معاوية . بأي يومي الأحنف نكافيه . أبخذلانه أم المؤمنين أم بسعيه علينا يوم صفين ؟ فوجه سنانا (وقال الذهبي في الكاشف : سنان بن سلمة بن المحبق، عن ابيه، وعنه قتادة وخالد ابو شيخ، ولي غزوة الهند، وكان من الابطال، توفي قبل المائة رحمه الله)

وتفرد خليفة بن خياط بذكر شهادة راشد بن عمرو في سنة خمسين ، ثم قال : وفيها ولي زياد سنان بن سلمة بن المحبق ثغر الهند بعد قتل راشد ، فحدثنا أبو اليمان النبال ، قال : غزونا مع سنان القيقان ، فجاءنا قوم كثير من العدو ، فقال سنان : أبشروا ، فأنتم بين خصلتين : الجنة والغنيمة ، ثم أخذ سبعة أحجار ، وواقف القوم ، وقال : إذا رأيتموني قد حملت فأحملوا فلما صارت الشمس في كبد السماء رمى بحجر في وجوه القوم ، وكبر ، ثم رمى بها حجرا حجرا حتى بقي السابع ، فلما زالت الشمس عن كبد السماء ، رمى بالسابع ، ثم قال : حاميم لا ينصرون وكبر ، وحمل ، وحملنا معه ، فمنحونا أكتافهم ، فقتلناهم أربعة فراسخ ، فأتينا قوما متحصنين في قلعة ، فقالوا والله ما أنتم قتلتمونا . ولا قتلنا إلا رجال ما نراهم معكم الآن على خيل بلق عليهم عمائم بيض . فقلنا : ذلك نصر الله . فرجعنا والله ما أصيب منا إلا رجل واحد ، فقلنا لسنان : واقفت القوم حتى إذا زالت الشمس واقعتهم ؟ قال : كذلك كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(سهل بن عدي ، الانصاري)

سهل بن عدي بن مالك بن حرام بن خديج بن معاوية بن عوف بن خزرج

الخزرجي ، الانصاري ، شهد بدرا . قاله ابن الأثير . وقال ابن حجر : أنه شهد أحدا ، وذكر الطبري : أن عمر بن الخطاب كتب إلى أبي موسى الأشعري أن يؤمر سهل بن عدي هذا ، وهو الذي فتح كرمان وأعانه عبد الله بن عبد الله بن عتبان .

وقال الطبري : وفي سنة ثلاث وعشرين قصد سهل بن عدي إلى كرمان ، ولحقه عبد الله بن عبد الله بن عتبان ، وعلى مقدمة سهل بن عدي النسير بن عمرو (ثور) العجلي ، وقد حشد له أهل كرمان ، واستعانوا بالقفص فاقتتلوا في أدنى أرضهم ، ففضهم الله ، فأخذوا عليهم بالطريق ، وقتل النسير مرزبانها فدخل سهل من قبل طريق القرى اليوم إلى جيرفت ، وعبد الله بن عبد الله بن عتبان من مفازة شير ، فأصابوا ما شاءوا من بعير وشاة ، فقوموا الإبل والغنم ، فتحاصوها بالأثمان لعظم البخت على العرب ، وكرهوا أن يزيدوا وسبقوا إلى عمر ، فكتب إليهم أن البعير العربي إنما قوم بتمييز اللحم ، وذلك مثله ، فإذا رأيتم أن في البخت فضلا ، فزيدوا ، فإنما هي من قيمه .

وفي تلك السنة ، قصد الحكم بن عمرو التغلبي لمكران ، حتى انتهى إليها ، ولحق شهاب بن المخارق . فانضم إليه ، وأيده سهل بن عدي ، وعبد الله بن عبد الله بن عتبان بأنفسهما كامر .

(صحار بن عباس العبدي)

أبو عبد الرحمن ، صحار بن عباس . وقيل : عياش . وقيل : صخر بن شراحيل بن منقذ بن حارثة ، من بني ظفر بن عبد بل بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس العبدي ، الديبلي ، شهد فتح مكران ، وجاء ببشارة فتحها . وأخماسها إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

قال ابن سعد : كان صحار فى وفد عبد القيس . قالت خالدة بنت طلق : قال لنا أبى : جلسنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء صحار عبد القيس ، فقال يا رسول الله ما ترى فى شراب تصنعه من ثمارنا ؟ فأعرض عنه النبى صلى الله عليه وسلم ، حتى سأله ثلاث مرار . قال : فصلى بنا ، فلما قضى الصلاة : قال من السائل عن المسكر ؟ تسألنى عن المسكر ؟ لا تشربه : ولا تسقه أخاك ، فو الذى نفس محمد بيده ، ما شربه رجل قط ابتغاء لذة سكره فيسقيه الخمر يوم القيامة ، وكان صحار فيمن طلب بدم عثمان .

وقال ابن عبد البر : له صحبة ورواية يعد فى أهل البصرة ، وكان بليغا لسنا ، مطبوع البلاغة ، مشهورا بذلك ، حديثه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الأشربة ، أنه رخص له ، وهو سقيم ، أن ينبذ فى جرة .

وقال ابن الأثير : روى عنه أبناه عبد الرحمن وجعفر ، ومنصور بن أبى منصور عن عبد الرحمن بن صحار العبدى عن أبيه ، قال : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم . يقول : لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبائل من بنى فلان ، فعرفت أن بنى فلان من العرب ، لأن العجم إنما تنسب إلى قراها ، أخرجه ابن مندة ، وأبو نعيم .

وقال ابن النديم : صحار بن العباس ، أحد النسابين ، والخطباء فى أيام معاوية بن أبى سفيان ، وله مع دغفل أخبار ، وكان عثمانيا من عبد القيس ، روى عن النبى صلى الله عليه وسلم حديثين أو ثلاثة ، وله من الكتب ، كتاب الأمثال .

وقال ابن قتيبة فى المعارف : صحار بن عياش العبدى ، وفد على النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان من أخطب الناس ، وأبينهم ، وكان أحمر أزرق ، قال له معاوية : يا أزرق . قال : البازى أزرق . قال يا أحمر . قال : الذهب

أحمر ، وكان عثمانيا ، وكانت عبد القيس تتشيع ، فخالفها ، وهو جد جعفر ابن زيد ، وكان خيراً فاضلا عابداً ، وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم حديثين أو ثلاثة .

وقال فى عيون الأخبار : قال معاوية لصحار العبدى : ما هذه البلاغة التى عندكم . فقال : شىء تجيش به صدورنا ، ثم تقذفه على ألسنتنا ، فقال رجل من القوم : هؤلاء بالبسر ابصر فقال صحار : أجل ، والله ، إنا لنعلم أن الريح تلقحه ، وأن البرد يعقده ، وأن القمر يصبغه ، فقال معاوية : ما تعدون البلاغة فيكم ؟ فقال : الايجاز ، قال : وما الايجاز ؟ قال : أن تجيب ، فلا تبطئ ، وتقول ، فلا تخطئ ، ثم قال : يا أمير المؤمنين ، حسن الايجاز أن لا تبطئ ، ولا تخطئ . ودخل الاحنف بن قيس خراسان فافتتح هراة عنوة ، واستخلف عليها صحار العبدى .

قال ابن حجر فى الإصابة : بعثه الحكم بن عمرو الثعلبى بشيرا بفتح مكران ، فسأله عمر عنها ، فقال : سهلها جبل ، وماؤها وشل ، وتمرها دقل ، وعدوها بطل ، فقال : يغزوها جيش ما غربت الشمس أو طلعت .

وقال الطبرى : فى سنة ثلاث وعشرين قصد الحكم بن عمرو الثعلبى لمكران ، وكتب الحكم إلى عمر بالفتح ، وبعث بالاخماس مع صحار العبدى ، وباقى الخبر فى ذكر الحكم بن عمرو الثعلبى ، فليراجع .

(عبد الله بن عبد الله الأنصارى)

عبد الله بن عبد الله بن عتبان الانصارى ، شهد فتح مكران مع الحكم ابن عمر الثعلبى ، وأيده .

له ذكر فى الردة لسيف بن عمر ، قال : وكتب عمر إلى سعد بن أبى

وقاص أن سرح عبد الله بن عبد الله بن عتبان إلى أهل نصيبين ، وكان شجاعا بطلا ، من أشراف الصحابة ،ووجوه الانصار ، حليفا لبنى الحبلى من الانصار ، وقد استخلفه سعد لما رحل إلى عمر . فلما عزل عمر سعدا – أى عن إمارة الكوفة – أقر عبد الله على عمله ، ثم ولى عوضه زياد بن حنظلة ، فاستعفى ، فولى عمار بن ياسر . وعقد عمر لعبدالله بن عبد الله على أصبهان، فدخلها وعلى مقدمته عبد الله بن بديل بن ورقاء الرياحى ،فقتل مقدم الفرس، ثم صالحه ،قاله ابن حجر .

وهو الذى كتب الصلح بين المسلمين وبين أهل جى،وكان فتح أصبهان فى سنة ثلاث وعشرين على يد عبد الله بن بديل بن ورقاء،ففتح جى صلحا بعد قتال، على أن يؤدى أهلها الخراج والجزية ، وأن يؤمنوا على أنفسهم ، وأموالهم خلا ما فى أيديهم من السلاح ،فكتب الصلح عبد الله بن عبدالله ابن عتبان الانصارى،وفى هذه السنة أيد عبد الله الحكم بن عمرو الثعلبى فى فتح مكران، وأمد عمر بن الخطاب سهل بن عدى فى فتح كرمان بعبدالله كما ذكره الطبرى .

(عبيد الله بن معمر التيمى، القرشى)

أبو معاذ، عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب التيمى،القرشى .

قال ابن عبد البر صحب النبى صلى الله عليه وسلم ،وكان من أحدث أصحابه سناً ، كذا قال بعضهم،وهذا غلط،ولا يطلق على مثله أنه صحب النبى صلى الله عليه وسلم لصغره ، ولكنه رآه ،ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام، واستشهد باصطخر مع عبد الله بن عامر بن كريز،وهو ابن أربعين سنة، وكان على مقدمة الجيش يومئذ،روى عن النبى صلى الله عليه وسلم : ما أعطى الله أهل بيت الرفق إلا نفعهم،ولا منعه إلا ضرهم ،روى عنه عروة بن الزبير ، ومحمد بن سيرين،وهو القائل لمعاوية :

إذا أنت لم ترخ الإزار تكرما
على الكلمة العوراء من كل جانب
فمن ذا الذى نرجو لحقن دمائنا
ومن ذا الذى نرجو لحمل النوائب .

وقال ابن الاثير : أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ، يعد فى أهل المدينة، وقد اختلف فى صحبته ، وروى عن عمر ، وعثمان ، وطلحة ، ويكنى أبا معاذ بابنه ، وقول أبى عمر بن عبد البر أنه قتل باصطخر مع ابن عامر ، وهو ابن أربعين سنة ، ففيه فيه نظر ، فانه قال : كان من أحدث أصحابه سنا ، ولم يثبت له رؤية ، فكيف يكون من قتل باصطخر – وهى سنة تسع وعشرين – ابن أربعين سنة ، ولا تثبت له الرؤية : وعلى هذا يكون له عند وفاة النبى صلى الله عليه وسلم إحدى وعشرون سنة ، والله تعالى أعلم .

وقال ابن حجر : هو والد عمر بن عبيد الله الأمير ، أحد أجواد قريش، روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ،وروى عنه عروة بن الزبير ، قلت :ويدل على إدراكه عصر النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو مميز ، ما أخرجه الزبير بن بكار عن عثمان بن عبد الرحمن ، أن عبيد الله بن معمر ، وعبد الله بن عامر بن كريز ، اشتريا من عمر بن الخطاب رقيقا من سبى ، ففضل عليهما من ثمنهم ألف درهم ، فأمر بهما عمر ، فلزما بهما ، فقضى بينهما طلحة بن عبيد الله ، وتناقض فيه أبو عمر بن عبد البر ، فقال : وهم من قال أن له صحبة، وإنما له رؤية ، ثم ذكر أيضاً أنه قتل باصطخر ، سنة تسع وعشرين ، أو فى التى بعدها ، فعلى هذا كان فى آخر عهد النبى صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة ، وقيل : أن قتله كان قبل ذلك ، وفى فوائد أبى جعفر الدقيقى من طريق طلحة بن سجاح ، قال : كتب عبيد الله بن معمر إلى ابن عمر – وهو أمير على خيل فى فارس – إنا قد استقررنا فلا نخاف عدونا ،وقد أتى علينا

سبع سنين ، وولدلنا ، فكم صلاتنا ؟ فكتب إليه : إن صلاتكم ركعتان .
وأخرج البخارى من طريق أبى أيوب عن ابن سيرين عن عبيد الله بن معمر — وكان يحسن الثناء عليه — ومن طريق ابن عون عن محمد ، أول من رفع يديه يوم الجمعة عبيد الله بن معمر ، وأى وهو يخطب . وهاتان القصتان يشبه أن تكونا لعبيد الله ابن أخى صاحب الترجمة .

وقال ابن حزم فى الجمهرة : وكان له من الولد عمر بن عبيد الله ، أمير فارس ، وله أعمال صالحة فى غزوة فارس، وهو فتح ارمائيل (السند) وعثمان ابن عبيد الله ، قتلته الخوارج ، وموسى بن عبيد الله ، ومعاذ بن عبيد الله ، ويكنى أبا معاذ ، وجعفر بن طلحة بن عمر بن عبيد الله ، صاحب أم العيال ، وهى عين انفق عليها ثمانين ألف دينار ، وكان يغل من ثمرتها خاصة أربعة آلاف دينار ، وكانت تسقى أزيد من عشرين ألف نخلة .

وأما فتحه لمكران وإمارته فيها فى عهد عثمان رضى الله عنه ، فقال الطبرى فى سنة تسع وعشرين : ولما ولى عثمان أقر أبا موسى على البصرة ثلاث سنين ، وعزله فى الرابعة . وأمر على خراسان عمير بن عثمان بن سعد . وعلى سجستان عبد الله بن عمير الليثى — وهو من كنانة — فأثخن فيها إلى كابل ، وأثخن عمير فى خراسان حتى بلغ فرغانة ، فلم يدع دونها كورة إلا أصلحها ، وبعث إلى مكران عبيد الله بن معمر التيمى ، فأثخن فيها حتى بلغ النهر ، وبعث على كرمان عبد الرحمن بن غبيس ، وبعث إلى فارس والأهواز نفراً ، وضم سواد البصرة إلى الحصين بن أبى الحر . ثم عزل عبد الله بن عمير . واستعمل عبد الله بن عامر . فأمره سنة ثم عزله . واستعمل عاصم بن عمرو . وعزل عبد الرحمن بن غبيس . وأعاد عدى بن سهل ابن عدى .

ثم قال الطبرى : فدعا عبد الله بن عامر ، وأمره على البصرة ، وصرف عبد الله بن معمر إلى فارس ، واستعمل على عمله عمير بن عثمان بن سعد ، فاستعمل على خراسان فى سنة أربع وثلاثين أمير بن أحمد اليشكرى ، واستعمل على سجستان فى سنة أربع وثلاثين عمران بن الفصيل البرجمى ، وعلى كرمان عاصم بن عمرو ، فمات بها . فجاشت فارس ، وانتقضت بعبيد الله بن معمر ، فاجتمعوا له باصطخر . فالتقوا على باب اصطخر . فقتل عبيد الله وهزم جنده .

وقال البلاذرى : توجه ابن عامر إلى اصطخر . ووجه على مقدمته عبيد الله بن معمر التيمى ، فاستقبله أهل اصطخر براجرد ، فقاتلهم ، فقتلوه ، فدفن فى بستان راجرد .

(عثمان بن أبى العاصى الثقفى)

أبو عبد الله ، عثمان بن أبى العاصى بن بشر بن عبد دهمان بن عبد الله ابن همام بن أبان بن يسار بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسى — وهو ثقيف — وأمه صفية بنت أمية بن عبد شمس ، كذا فى جمهرة أنساب العرب ، وفى الحبر : أمه فاطمة بنت عبد الله بن ربيعة وكانت من النساء المنجبات ، من خيار الصحابة ، وغزا ثلاثة من بلاد الهند، وهو قائد الرعيل الأول لغزوة الهند فى عهد عمر بن الخطاب .

قال ابن سعد : قدم عثمان بن أبى العاصى على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع وفد ثقيف ، وكان قدومهم فى رمضان سنة تسع ، وكان أصغر الوفد سنا ، فكانوا يخلفونه على رحالهم يتعاهدها ، فإذا رجعوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وناموا — وكانت الهاجرة — أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلم قبلهم سرا منهم ، وكتمهم ذلك —

وجعل يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدين ، ويستقرئه القرآن ، فقرأ سورا من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان إذا وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم نائما عمد إلى أبى بكر ، فسأله . واستقرأه . وإلى أبى بن كعب ، فسأله واستقرأه . فأعجب به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحبه ، وقال : إنه كيس . وقد أخذ من القرآن سورا . فلما اسلموا . وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابهم الذى قاضاهم عليه . وأرادوا الرجوع إلى بلادهم . قالوا : يا رسول الله . أمر علينا رجلا منا . فأمر عليهم عثمان ابن أبى العاصى . وكان أحدثهم سنا . وذلك أنه كان أحرصهم على التفقه فى الإسلام . وتعلم القرآن . فقال أبو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله إنى قد رأيت هذا الغلام منهم من أحرصهم على التفقه فى الإسلام ، وتعلم القرآن .

قال عثمان : كان آخر ما عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثنى على ثقيف أن قال : يا عثمان تجاوز فى الصلاة . وأقدر الناس بأضعفهم . فإن فيهم الكبير والصغير والضعيف وذا الحاجة . وفى رواية قال عثمان : فكان آخر عهد عهده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اتخذ مؤذنا لا يأخذ على أذانه أجرا . وإذا أممت قومك ، فأقدرهم بأضعفهم وإذا صليت لنفسك فأنت وذلك . فلم يزل عثمان على الطائف حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم . وخلافة أبى بكر الصديق . وسنتين من خلافة عمر ابن الخطاب .

وقال ابن عبد البر ، وابن حجر : وكان عثمان سبب إمساك ثقيف عن الردة حين ارتدت العرب . لأنه قال لهم حين أرادوا الردة : يا معشر ثقيف كنتم آخر الناس إسلاما . فلا تكونوا أول الناس ردة .

وقال الطبرى : وكتب إلى أبى بكر عثمان بن أبى العاصى بركوب

من ارتد من أهل عمله ، بمن ثبت على الاسلام ، وبعث عثمان بن أبى العاصى بعثا إلى شنوءة ، وقد تجمعت بها جماع من الأزد ، وبجيلة ، وخثعم عليهم حميضة بن النعمان ، وعلى أهل الطائف عثمان بن ربيعة ، فالتقوا بشنوءة ، فهزموا تلك الجماع ، وتفرقوا عن حميضة ، وهرب حميضة فى البدوة ، وكتب أبو بكر إلى عثمان بن أبى العاصى أن يضرب بعثا على أهل الطائف على كل مخلاف بقدره ، ويولى عليهم أخاه .

وأراد عمر أن يستعمل على البحرين وعمان ، فسموا له عثمان بن أبى العاصى ، فقال : ذلك أمير ، أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطائف ، فلا أعزله ، قالوا : يا أمير المؤمنين تأمره أن يستخلف على عمله من أحب ، وتستعين به ، فكأنك لم تعزله ، فكتب إليه : خلف على عملك من أحببت ، وأقدم على ، فخلف أخاه الحكم بن أبى العاصى على الطائف ، وقدم المدينة على عمر ، فولاه البحرين ، وعمان ، فسار بنفسه إلى عمان ، ووجه أخاه الحكم إلى البحرين ، وذلك فى سنة خمس عشرة ، وسار عثمان وأخوه الحكم إلى توج ، فافتتحها ، ومصرها ، وكان يغزو سنوات فى خلافة عمر وعثمان ، يغزو صيفا ، ويشتو بتوج ، حتى عزله عثمان بن عفان فى سنة تسع وعشرين ، وافتتح فى بلاد فارس وخراسان فتوحات كثيرة .

عزله عثمان فى سنة تسع وعشرين ، وجعل مكانه عبد الله بن عامر بن كريز ، فسكن عثمان بن أبى العاصى ، وإخوته ، بالبصرة وأعقابهم بها ، ولهم عدد وشرف ، وإليه ينسب شط عثمان ، وباب عثمان بالبصرة . قال البلاذرى : شط عثمان اشتراه عثمان بن أبى العاصى الثقفى من عثمان بن عفان بمال له بالطائف ، ويقال أنه اشتراه بدار له بالمدينة ، زادها عثمان بن عفان فى المسجد وأقطع عثمان بن أبى العاصى أخاه حفص بن أبى العاصى حفصان ، وأقطع أخاه أبا أمية بن أبى العاصى أميتان ، واقطع أخاه الحكم بن أبى العاصى حكمان ، وأقطع أخاه للمغيرة مغيرتان ، وكان نهر الارحاء لأبى عمرو بن أبى

العاصي الثقفي ، ومع هذا أقطع له عثمان بن عفان أرضا بالبصرة ؛ وكتب له بذلك كتابا ، ذكره الحموي في ذكر شط عثمان .

روى عنه أهـل البصرة ، وأهل المدينة ، والحسن البصري أروى الناس عنه . قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات : روى عثمان بن أبي العاصي عن النبي صلى الله عليه وسلم تسعة أحاديث ، ثلاثة منها في صحيح الامام مسلم ، والباقي في كتب السنن ، روى عنه الحكم بن أبي العاصي الثقفي ، ويزيد بن الحكم بن أبي العاصي ، ومولاه الحكم ، وسعيد بن المسيب ، وموسى بن طلحة بن عبد الله ، ونافع بن جبير بن مطعم ، وأبو العلاء ، ومطرف ابنا عبد الله بن شخير ، ومحمد بن عياض ، ومحمد بن سيرين وعبد الرحمن ابن الجوشن ، والحسن البصري ، وأما غزوة عثمان بن أبي العاصي في بلاد الهند ، فكان في ضمن غزوة فارس وخراسان . قال البلاذري: ولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عثمان بن أبي العاصي الثقفي البحرين وعمان ، سنة خمس عشرة ، فوجه أخاه الحكم إلى البحرين ، ومضى إلى عمان ، فاقطع جيشا إلى تانه ، فلما رجع الجيش كتب إلى عمر يعلمه ذلك ، فكتب إليه عمر : يا أخا ثقيف حملت دودا على عود ، وإني أحلف بالله أن لو أصيبوا لأخذت من قومك مثلهم . ووجه أخاه الحكم أيضا إلى بروص . ووجه أخاه المغيرة بن أبي العاصي إلى خور الديبل . فلقي العدو فظفر . وقال ابن حزم في الجمهرة : وعثمان بن أبي العاصي الثقفي منهم من خيار الصحابة . ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف . وغزا فارس وثلاثة من بلاد السند . وله فتوح . وقال اليعقوبي: وبعث أبو بكر عثمان بن أبي العاصي ، وندب معه عبد القيس . فسار إلى توج فافتتحها . وسبى أهلها . وافتتح مكران وما يليها .

(قال القاضي) إنما بعثه عمر بن الخطاب : ولم تكن في أيام أبي بكر غزوة في بلاد فارس والهند .

(عمير بن عثمان بن سعد)

أمر عثمان بن عفان في حدود سنة تسع وعشرين عمير بن عثمان بن سعد على خراسان . فأثخن فيها حتى بلغ فرغانة . وعلى سجستان عبد الله بن عمير الليثي فأثخن فيها إلى كابل . وعلى مكران عبيد الله بن معمر التيمي . فأثخن فيها حتى بلغ النهر . ثم صرف عبيد الله بن معمر التيمي عن مكران إلى فارس . واستعمل على عمله في مكران عمير بن عثمان بن سعد ، ذكره الطبري وابن الأثير .

(قال القاضي) لم أجد ذكره ، نعم عمير بن سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن أمية بن مالك بن عوف بن عمرو صحابي مشهور . وكان أبوه ممن شهد بدرا ، وهو سعد القاري ، وهو الذي يروي الكوفيون أنه أبو زيد الذي جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقتل سعد في القادسية شهيدا ، وصحب ابنه عمير بن سعد النبي صلى الله عليه وسلم وولاه عمر بن الخطاب على حمص . قاله ابن سعد . فلعل عمير بن عثمان ابن سعد ، هو عمير بن سعد بن عبيد النعمان . هذا وفيه مجال للتحقيق .

(كليب ، أبو وائـل)

قال ابن قتيبة في عيون الأخبار : حدثني إسحاق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد ، قال: حدثنا قريش بن أنس عن كليب أبي وائل رجل من المطوعة . قال : رأيت ببلاد الهند شجرا له ورد أحمر مكتوب فيه ببياض محمد رسول الله ، والعرب تقول في مثل هذا : هو أشكر من البروقة . وهو نبت ضعيف ينبت بالغيم .

وقال ابن حجر في اللسان : كليب أبو وائل نكرة لا يعرف . روى

قريش بن أنس عن كليب هذا أنه رأى فى الهند وردا فى الوردة مكتوب ببياض محمد رسول الله ، عن أبيه مجهول . قال : ويقال له صحبة .

(قال القاضى) لم أجد ترجمته غير أنه كان من المطوعة . ويقال : له صحبة . ولهذا ذكرته فى الصحابه .

(المغيرة بن أبى العاصى الثقفى)

هو أخو عثمان بن أبى العاصى الثقفى . وهو الذى افتتح الديبل .

قال البلاذرى : ووجه عثمان أخاه المغيرة بن أبى العاصى إلى خور الديبل فلقى العدو فظفر . وقال أيضا : وكان خليفة عثمان بن أبى العاصى على عمان والبحرين — وهو بفارس — أخوه المغيرة بن أبى العاصى ، ويقال : حفص ابن أبى العاصى ، وأقطعه عثمان بالبصرة مغيرتان ، وسكن المغيرة مع أخيه عثمان بالبصرة ، وفى أعقابه أيضا بها شرف وعدد .

وقال على بن حامد بن أبى الاوشى فى ججنامه : أن عثمان بن أبى العاصى الثقفى ، أمر أخاه المغيرة بن أبى العاصى ، وبعثه إلى البحرين ، ليغزو منها الديبل ، فلما وصل عسكر المسلمين إليها ، خرج حاكمها ، وحاربهم ، وقال رجل من ثقيف : لما التحمت العساكر سل المغيرة بن أبى العاصى سيفه ، وقال : بسم الله ، وفى سبيل الله ، ثم قاتل حتى استشهد ، فاستعمل بعده أبو موسى الأشعرى ربيع بن زياد الحارثى على خيل مكران وكرمان ، وكتب عمر إلى أبى موسى الأشعرى يستخبره عن الهند وكرمان ، فكتب أبو موسى إليه بشهادة المغيرة بن أبى العاصى ، وأن ملك الهند تمرد وطغى ، فمنعه عمر عن غزوة الهند ، وفى هذه الأيام استشهد عمر رضى الله عنه .

(قال القاضى) أن المغيرة بن أبى العاصى لم يستشهد فى غزوة الديبل ؛ وسكن بعد سنة تسع وعشرين مع أخيه عثمان بالبصرة . وأقطعه عثمان مغيرتان .

وكان للمغيرة صحبة ، كما يعلم من قول ابن حجر : أنه كانوا لا يؤمرون فى المغازى إلا الصحابة . وأنه لم يبق قبل حجة الوداع أحد من قريش وثقيف إلا أسلم . وكلهم شهد حجة الوداع ، ومن المعلوم أن عثمان بن أبى العاصى جعل أخاه المغيرة خليفته على البحرين وعمان حين كان هو بفارس . وأنه وجهه إلى خور الديبل . وأنه من ثقيف . فهذا كله يدل على صحبته . ورؤيته رسول الله صلى الله عليه وسلم . والله أعلم .

(المنذر بن الجارود العبدى)

أبو الأشعث ، المنذر بن الجارود — واسمه بشر — بن عمرو بن حنش ابن المعلى — وهو الحارث — بن زيد بن حارثة بن معاوية بن ثعلبة بن جذيمة ابن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار العبدى . وأمه مامة بنت النعمان . فتح البوقان والقيقان وقصدار ومات بها .

قال ابن سعد : كان المنذر بن الجارود سيدا جوادا ، ولاه على بن أبى طالب اصطخر فلم يأته أحد إلا وصله . ثم ولاه عبيد الله بن زياد ثغر الهند . فمات هناك سنة إحدى وستين أو اثنتين وستين . وهو يومئذ ابن ستين سنة .

وقال البلاذرى : كلم المنذر بن الجارود معاوية بن أبى سفيان فى حفر نهر ثار بالبصرة فكتب إلى زياد . فحفر نهر معقل . فقال قوم : جرى على يد معقل بن يسار فنسب إليه . وقال آخرون : بل اجراه زياد على يد عبد الرحمن بن بكرة أو غيره . فلما فرغ منه وأرادوا فتحه بعث زياد معقل بن يسار ففتحه تبركا به . لأنه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الناس : نهر معقل . وكان للمنذر ابنان . بشر بن المنذر . قتل فى وقعة مسكن فى سنة ثلاث وثمانين . وكان مع ابن الأشعث . ومالك بن المنذر . كان له نهر المالكية بالبصرة .

وقال خليفة بن خياط : وفى سنة اثنتين وستين ولى عبيد الله بن زياد

المنذر بن الجارود ثغر قندابيل فمات المنذر بالثغر ، فخرج الحكم بن المنذر ابن الجارود . فغلب على قندابيل . فبعث ابن زياد سنان بن سلمة . ففتح البوقان .

وقال البلاذرى : ولى زياد المنذر بن الجـــارود العبدى — ويكنى أبا الأشعث — ثغر الهند . فغزا البوقان . والقيقان . فظفر المسلمون وغنموا . وبث السرايا فى بلادهم . ففتح قصدار وسبى بها . وكان سنان قد فتحها إلا أن أهلها انتقضوا بها مات . فقال الشاعر :

حل بقصدار فأضحى بها   فى القبر لم يقفل مع القافلين
لله قصدار وأعنابهـــا   أى فتى دنيـــا أجنت ودين

(قال القاضى) ولاه عبيد الله بن زياد، لا أبوه زياد .

وقال على بن حامد، ولى المنذر بن الجارود السند سنة إحدى وستين . فخرج حتى أتى السند، ومرض فى نواحى بورالى . فمات هناك . وكان ابنه الحكم بن المنذر فى كرمان فوصل إليه الكتاب ليقوم مقام أبيه .

« باب الالف »

(أحمد الحاسب ، البغدادى)

كان أحمد الحاسب البغدادى من رجال المعتضد . الذين كان يعتمد عليهم ، ووجهه إلى الهند . قال ابنه على بن أحمد الحاسب : سمعت والدى : وجهنى المعتضد إلى الهند ، وكان الحلاج معى فى السفينة ، وهو رجل يعرف بالحسين ابن منصور ، فلما خرجنا من المركب ، قلت له : فى أى شىء جئت إلى ههنا ؟ قال : لأتعلم السحر ، وأدعو الخلق إلى الله تعالى ، ذكره ابن الجوزى فى المنتظم فى ذكر الحلاج .

(أحمد بن أبى يعقوب ، إسحاق اليعقوبى ، البغدادى)

أحمد بن أبى يعقوب ، إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب ، الأخبارى الشهير باليعقوبى ، وبابن واضح ، وكان يقال له : مولى بنى العباس ، ومولى بنى هاشم ، لأن جده كان من موالى المنصور الخليفة العباسى ، وكان هو بحاثة فى التاريخ وأخبار البلدان ، ولقد أعطى التنقيب حقه فى سياحته فى البلاد شرقاً وغرباً ، ودخل بلاد فارس وأطال المقام فى بلاد أرمينية وكان فيها فى سنة ستين ومائتين ، ودخل الهند أيضاً ، والأقطار العربية ، فالشام ، فالمغرب إلى الأندلس ، واغرق نزعا فى البحث ، فطفق يسأل أهل الأمصار عنها وعنهم ، وعن عاداتهم ، فذكر من فتح البلاد من الخلفاء والأمراء ومبلغ خراجها ، فلم يدع صغيرة ولا كبيرة وقف عليها إلا أحصاها ، وألف كتابه (البلدان) الذى هو أقدم مصدر تاريخ ، وكان فى القرن الثالث حيا إلى سنة اثنتين وتسعين ومائتين ومات بعدها . وفى بعض الكتب أنه توفى سنة أربع

وثمانين ومائتين أو سنة ثمان وسبعين ومائتين ، وله من الكتب المعروف بتاريخ اليعقوبي ، وكتاب البلدان ، وغيرهما .

وكان شاعرا أديبا ، ومن بديع شعره قوله يصف سمرقند :

علت سمرقند أن يقال لها ... زين خراسان جنة الكور
أليس أبراجها معلقة ... بحيث لا يستبين للنظر
ودون أبراجها خنادقها ... عميقة ما ترام من ثغر
كأنها — وهي وسط حائطها ... محفوفة بالظلال والشجر —
بدر ، وأنهارها المجرة والـ ... آطام مثل الكواكب الزهر

(قال القاضي) نقلت هذه الترجمة من مقدمة تاريخ اليعقوبي المطبوع في النجف ، وكتاب التاريخ وكتاب البلدان لليعقوبي كلاهما مطبوعان، وقد استفدنا منهما في هذا الكتاب .

(أحمد بن الحسين الدماوندي)

أحمد بن الحسين بن علي بن بندار بن المطهر بن سعيد بن إبراهيم بن يوسف ابن يعقوب ، الدماوندي ، الباركثي ، اليوسفي ، من أهل دماوند ـ ناحية بين الري وطبرستان ـ كان فقيها عالما فاضلا زاهدا ورعا كثير المحفوظ متواضعا، وذكر أنه من ذرية القاضي أبي يوسف ، وأن مولده بقرية من قرى دماوند يقال لها باركث في حدود تسعين وأربعمائة،له بيت مشهور في العراق،وسافر إلى بلاد غزنة والهند وأقام بها مدة وصحب الكبار ، ومات بمرو عصر يوم الثلاثاء لثالث عشر من شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمسمائة.وذكره السمعاني في جملة شيوخه ، وأنشد له .

عجبت لمن يمشي خليعا عذاره ... وقد لاح كالصبح المنير عذاره
نثار عذار كان مسكا وعنبرا ... فقد صار كافور المشيب نثاره

وذكره تقي الدين عبد القادر التميمي المصري الحنفي في الطبقات السنية في تراجم الحنفية .

(أحمد بن خزيمة المرادي الكوفي)

من معاصري التابعين ، شهد فتح الديبل مع محمد بن القاسم الثقفي في سنة ثلاث وتسعين . قال البلاذري في غزوة الديبل : أمر محمد بن القاسم بالسلاليم فوضعت وصعد عليها الرجال ، كان أولهم صعودا رجل من مراد من أهل كوفة ففتحت عنوة ، وقال علي بن حامد الكوفي الأوشي في جج نامه ما معناه : كان صعدي بن خزيمة الكوفي أول من صعد على سور الديبل وبعده صعد عجل بن عبد الملك بن قيس الدميني .

(قال القاضي) ليس « صعدي بن خزيمة » اسم رجل بل هو « صعد » فوقع التصحيف . وقال في غزوة الملتان : استعمل محمد الأمراء بعد أن فتح الملتان ، وبنى بها مسجدا على نواحي مختلفة فاستعمل أحمد بن خزيمة بن عتبة المدني على قلعة أحصار وكرور ، والغالب أن أحمد بن خزيمة المرادي الكوفي هذا هو ، والتصحيفات والأغلاط في جج نامه كثيرة .

(أحمد بن عثمان ، أبو العباس التونسي الملتاني)

أحمد بن عثمان بن عبد الجبار التونسي الملتاني ، أبو العباس ، الشيخ الجليل الفاضل الكامل المتقن المحصل المجتهد ، رحل للمشرق ولقي فضلاء أجلة ، ثم رجع فسكن بجاية،وأقرأ بها وأسمع،له علم بالعربية والفقه وأصوله وأصول الدين وحظ من التصوف ونصيب من العبادة ، وكان موقرا محترما مهيبا ، له تقدم في « التلقين » ونظر لم يكن لغيره ، ولم يكن له مثله في غيره من الكتب .

وهو وإن كان إماما فى الفقه لكنه فى هذا الكتاب آصل من غيره ، وله عليه تقييد فيه تنبيهات خفية ، وسمعت أنه كمل بعض ما فات المازرى على التلقين ، استدعاه الإمام أبو زكريا إلى حضرة افريقية وحضر مجلسه وجعل بعض الحاضرين يلقى بعض مسائل المبادىء فرأى أن الكلام لا تظهر فيه فضيلة ولا فضل الجاهل .

توفى عام أربعة وأربعين وستمائة ، كذا ذكره الشيخ بابا التنبكتى التكرورى فى نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، وقال فى ترجمة عبد العزيز بن مخلوف العيسى: أنه استقل بقضاء الجزائر، تكرر إليها مرتين ، وكان مشاورا فتياه العمل ، ولقى بها جماعة من الفضلاء كالشيخ أبى الحسن الحرالى وأبى العباس الملتانى .

(قال القاضى) كان أبو العباس أحمد بن عثمان التونسى مالكيا ، وقد سكن فى رحلته إلى المشرق فى الملتان مدة فنسب إليها .

(أحمد بن محمد ، أبو تمام ابن الخضر البغدادى)

أحمد بن محمد بن المختار بن محمد بن عبد الواحد بن المؤيد بالله ، أبو تمام ابن أبى العز المعروف بابن الخضر، أخو أبى الفضل المختار البغدادى، خرج من بغداد للتجارة ودخل ما وراء النهر وركب البحر إلى الهند وكثر ماله وهو حريص على الزيادة، وقد سمع أبا جعفر بن المسلمة ، وأبا نصر المزرينبى وغيرهما، وتوفى يوم الجمعة خامس ذى القعدة من هذه السنة أى سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة بنيسابور ، ودفن بمقبرة الغرباء خلف الجامع ، كان ولده نصر الله إذا سئل عن سن أبيه يقول : كان له مائة وثلاث سنين . قاله ابن الجوزى فى المنتظم فى من توفى سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة .

(أحمد بن أبى نعيم البغدادى)

هو الشاعر المعروف من شعراء المأمون ، ونفاه المأمون إلى السند ، والسبب فيه أن المأمون قال ليحيى بن أكثم من الذى يقول :

وقاض يرى الحد فى الزنا ولا يرى على من يلوط من بأس

قال : أوما يعرف أمير المؤمنين من القائل؟ قال : لا، قال : يقوله الفاجر أحمد ابن أبى نعيم الذى يقول :

لا أحسب الجور ينقضى وعلى الأمة وال من آل عباس

فافحم المأمون، وقال : ينبغى أن ينفى أحمد بن أبى نعيم إلى السند. ذكره الخطيب والمسعودى وابن خلكان .

(إبراهيم بن سالم البرنسى)

إبراهيم بن سالم البرنسى مولى أمير المؤمنين ، ولى السند بعد أبيه .

قال خليفة بن خياط : ولى هارون الرشيد السند البرنسى سالم مولى أمير المؤمنين ، فمات بها ، واستخلف ابنه إبراهيم بن سالم ، فوليها سنة ، ثم عزل .

(ابراهيم بن أبى عبد الله الاسكندرى)

إبراهيم ابن أبى عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن يوسف، أبو إسحاق الأنصارى الإسكندرى الكاتب ، عرف بابن العطار . ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة، وتأدب على أبى زكريا يحيى معطى النحوى، وجال فى بلاد الهند واليمن والعراق والروم ، قال : منصور بن سليم فى تاريخ الاسكندرية : مات سنة تسع وأربعين وستمائة فيما بلغنى بالقاهرة ، قال منصور : ورأيته بالموصل وبغداد

رحمه الله تعالى . ذكره تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي المصري الحنفي في الطبقات السنية في تراجم الحنفية .

(إبراهيم بن عبد الله بن الحسن)

إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وأخوه محمد خرجا ضد المنصور ، وقدما الهند . قال ابن كثير في البداية والنهاية : كان من جملة من تلقى المنصور في طريق مكة في حجه سنة أربع وأربعين ومائة عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب فسأله المنصور عن ابنيه : إبراهيم ومحمد لم لا جاءاني مع الناس، فحلف عبد الله بن عبد الله بن حسن أنه لا يدري أين صارا في أرض الله ، وصدق في ذلك ، وما ذاك إلا أن محمد بن عبد الله بن حسن كان قد بايعه جماعة من أهل الحجاز في أواخر دولة مروان الحمار بالخلافة ، وخلع مروان ، وكان من جملة من بايعه على ذلك أبو جعفر المنصور ، وذلك قبل تحويل الدولة إلى بني العباس ، فلما صارت الخلافة إلى أبي جعفر المنصور خاف محمد بن عبد الله بن الحسن وأخوه إبراهيم منه خوفا شديدا، وذلك لأن المنصور توهم منهما أنهما يريدان أن يخرجا عليه، كما أرادا أن يخرجا على مروان ، والذي توهم منه المنصور وقع فيه فذهبا هربا في البلدان الشاسعة فصارا إلى اليمن ثم سارا إلى الهند فاختفيا بها ثم دل على مكانهما الحسن بن زيد فهربا إلى موقع آخر .

وقال الطبري : في سنة خمس وأربعين ومائة خرج إبراهيم بن عبد الله وأخوه محمد بن عبد الله بن حسن بالبصرة فحارب أبو جعفر المنصور لما أخذ أبو جعفر عبد الله بن حسن أشفق محمد وإبراهيم من ذلك فخرجا إلى عدن فخافا بها وركبا البحر حتى صارا إلى السند فسعى بهما إلى عمر بن حفص فخرجا حتى قدما كوفة . والخبر بطوله في تاريخ الطبري وغيره .

(إبراهيم بن عبد الله المهلبي)

المهلبي إبراهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، قال ابن حزم في جمهرة أنساب العرب : ولي إبراهيم بن عبد الله هذا السند ومكران وكرمان نحو عشرين سنة ؛ وكان الحسن بن محمد بن هارون بن إبراهيم بن عبد الله المهلبي وزير أحمد بن بويه الأقطع الديلمي صاحب بغداد .

(إبراهيم بن فزارون الطبيب)

إبراهيم بن فزارون ، هذا الرجل من ولد فزارون الكاتب ، كان طبيباً مذكوراً في زمانه ، واختص بصحبة غسان بن عباد وخرج معه إلى بلد السند ، وأقام به ثم عاد بعد برهة ، وذكر أنه ما أكل بالسند لحما استطابه إلا لحوم الطواويس .

قال إبراهيم بن فزارون — وذكر غسان — : أن في النهر المعروف بمهران بأرض السند سمكة تشبه الجدي ، وأنها تصاد ، ثم يطين رأسها ، وجميع بدنها إلى موضع مخرج الثفل منها ، ثم يجعل ما لم يطين منها على الجمر ، ويمسكها ممسك حتى يستوي منها ما كان موضوعا على الجمر ، وينضج ، ويؤكل منها ما نضج ، ويرمى به ، وتلقى السمكة في الماء ما لم ينكسر العظم الذي هو صلب السمكة ، فتعيش السمكة ، وينبت على عظمها اللحم ، وأن غسان أمر بحفر بركة في داره ، وملأها ماء ، وأمرهم بامتحان ما بلغه .

قال إبراهيم : فكنا نؤتى في كل يوم بعدة من السمك ، فنشويه على الحكاية المذكورة لنا ، ونكسر من بعضه عظام الصلب ، ونترك بعضه ، ولا نكسره ، فكان ما كسرنا عظمه يموت ، وما لم نكسر عظمه يسلم،

ويثبت عليه اللحم، ويستوي عليه الجلد، إلا أن جلد تلك السمكة التي شويناها ورددناها إلى الماء، يكون على غير لون الجلدة الأولى، ويضرب إلى البياض، كذا في تاريخ الحكماء، مختصر الزوزني، المسمى بالمنتخبات الملتقطات من كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي.

(إبراهيم بن مالك، أبو إسحاق البغدادي)

إبراهيم بن مالك بن بهبوذ، أبو إسحاق البزاز، البغدادي، كان يقدم السند، ويذهب منها بالنخيل، روى عن روح بن عبادة، وأبي أسامة، ومحمد بن عبيد، وزيد بن حباب، وجعفر بن عون، ومحاضر، وشبابة، ويزيد ابن هارون، وأبي داؤد الحضرمي، سمعت منه مع عبدالله بن أحمد بن حنبل، وهو صدوق، وكان من الصالحين، وكان يغرس النخيل الصغار، فإذا غرس نخلة لم يبرح حتى يختم القرآن، وكان يحمل النخيل من السند، قاله ابن أبي حاتم.

قال الخطيب: إبراهيم بن مالك بن بهبوذ، أبو إسحاق البزاز، سمع أبا أسامة، حماد بن أسامة، وزيد بن الحباب، وعبيد الله بن موسى، ومحمد ابن عبيد الطنافسي، وجعفر بن عون، ومحاضر بن المودع، ويحيى بن زكريا ابن أبي الحواجب، ويزيد بن هارون، وعبد الوهاب عطاء، وروح بن عبادة، وأبا داؤد الحفري؟ روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا، وموسى بن هارون وقاسم بن زكريا المطرز، ويحيى بن محمد بن صاعد، وعمر بن محمد بن شعيب الصابوني، ومحمد بن خالد الدوري، وابن أبي حاتم الرازي، وقال ابن أبي حاتم: سمعت منه مع عبد الله بن أحمد بن حنبل.

ثم روى الخطيب بسنده عن إبراهيم بن مالك، قال: حدثنا يحيى بن زكريا عن ادريس عن طلحة، قال: سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس هذه الآية: ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال: هي السبع الطوال.

وعن أبي الحسن الدارقطني، قال: ابراهيم بن البزاز، ثقة، أخبرنا عبيد الله بن عمر بن شاهين عن أبيه قال. وجدت في كتاب جدي، قال: سمعت أحمد بن محمد بن بكر، قال: مات ابراهيم بن مالك بن بهبوذ سنة أربع وستين يعني ومائتين. أخبرنا محمد بن عبد الواحد حدثنا محمد بن العباس قال: قرىء على ابن المنادي، وأنا أسمع، قال: مات ابراهيم بن مالك يوم السبت لثلاث عشرة ليلة خلون من رجب سنة أربع وستين، وقد بلغ الثمانين.

وذكره ابن الجوزي في المنتظم مختصراً.

(ابراهيم بن هاشم)

قال خليفة بن خياط في تاريخه: غزا ابراهيم بن هاشم بحر البصرة من من قبل أحمد بن رباح سنة ثمان وعشرين ومائتين، ثم غزا بحر البصرة سنة ثلاثين ومائتين فبلغ أداني بلاد سرشت، فحرق بعض قراها، وأصاب سبياً.

(قال القاضي) لا نعلم عن ابراهيم بن هاشم غير أنه غزا ثلاث غزوات في بحر البصرة ووصل في آخرها إلى بلاد سرشت، وهي سوراشتر، ناحية ساحلية في گجرات في مغربها، وكان في الكتاب سرشب بالباء للوحدة، والصحيح سرشت بالتاء المثناة، كما ذكره ابن خرداذبه، والبلاذري، والبيروني وغيرهم في كتبهم، في مواضع عديدة.

(أحوق بن كليب الهندي، الشيباني)

ذكره ابن الكلبي في جمهرة النسب في نسب الأزد من أنساب القحطانيين وكان شاعراً.

(إسحاق بن سليمان أبو يعقوب الهاشمي)

أبو يعقوب إسحاق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمي، ولي السند من قبل هارون الرشيد وبلاد أخرى.

قال الخطيب : كان من أولى الأقدار العالية ، وولى لهارون الرشيد المدينة والبصرة ومصر والسند ، وولى لمحمد الأمين حمص وأرمينية ، وذكر أحمد بن محمد بن حميد الجهمى النسابة أنه مات ببغداد . وقال خليفة بن خياط فى ذكر ولاة هارون فى السند : ووليها إسحاق بن سليمان بن على - ثم عزله ، ووليها محمد بن طيفور الحميرى . وقال اليعقوبى : استعمله الرشيد على السند ومكران فى سنة أربع وسبعين ومائة ، وقدم البلد وكان عفيفاً ، ثم عزله ، وفى هذه السنة عزل الرشيد جعفر بن يحيى عن مصر ، واستعمل عليها إسحاق ابن سليمان ، وفى سنة ثمان وسبعين ومائة وثبت الجوفية بمصر على عاملهم إسحاق بن سليمان ، وقاتلوه ، وأمده الرشيد بهرثمة بن أعين — وكان عامل فلسطين — فقاتلوا الجوفية ، وهم من قيس وقضاعة ، فأذعنوا الطاعة ، وأدوا ما كان عليهم للسلطان ، فعزل الرشيد إسحاق من مصر ، واستعمل عليها هرثمة مقدار شهر .

وقال ابن قتيبة فى عيون الأخبار : مر إسحاق بن سليمان بن على الهاشمى بقاص ، ويقرأ « يتجرعه ولا يكاد يسيغه » فتنفس ، ثم قال : اللهم اجعلنا ممن يتجرعه ويسيغه .

(إسرائيل بن موسى ، أبو موسى البصرى ، الهندى)

أبو موسى ، إسرائيل بن موسى البصرى ، الهندى ، صاحب الحسن البصرى ، كان ينزل الهند فى التجارات ، وقيل له : نزيل الهند . روى عن الحسن البصرى ، وأبى حازم الأشجع ومحمد بن سيرين ، ووهب بن منبه ، وروى عنه سفيان الثورى ، وسفيان بن عيينة ، وحسين بن الجعفى ، ويحيى القطان .

قال العينى فى شرح صحيح البخارى : إسرائيل هو ابن موسى ، وكنيته أبو موسى وهو ممن وافقت كنيته اسم أبيه ، وهو بصرى كان يسافر فى

التجارة إلى الهند وأقام بها مدة . وقال السمعانى : أبو موسى إسرائيل ابن موسى الهندى بصرى كان ينزل الهند فنسب إليها ، قال يحيى بن معين : إسرائيل صاحب الحسن ثقة ، كان من أتباع التابعين ، وله فى صحيح البخارى حديث مكرر فى أربعة مواضع ، وهو ثقة من السادسة . توفى فى المائة الثانية وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : كان يسافر إلى الهند ، وذكره الدولابى فى الكنى والأسماء فقال : أبو موسى إسرائيل الذى يروى عنه ابن عيينة كوفى نزل البصرة .

(قال القاضى) قد أفردت سيرته فى الأردية وطبعت .

(إسمعيل بن عبد الرحمن ، شيخ الإسلام الصابونى)

إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسمعيل بن ابراهيم بن عامر بن عابد . قال عبد الغافر : هو الأستاذ الامام شيخ الاسلام أبو عثمان الصابونى الخطيب المفسر المحدث الواعظ ، أوحد وقته فى طريقته ، وكان أكثر أهل العصر من المشائخ سماعاً وحفظاً ونشراً لمسموعاته وتصانيفه وتحريضاً على السماع وإقامة لمجالس الحديث ، سمع الحديث بنيسابور من أبى العباس التابوتى ، وأبى سعيد السمسار ، وبهراة من أبى بكر أحمد بن ابراهيم بن الفرات ، وأبى معاذ شاه بن عبد الرحمن ، وسمع بالشام والحجاز ، ودخل معرة النعمان فلقى بها أبا العلاء أحمد بن سليمان ، وسمع بالجبال وغيرها .

وحدث بنيسابور وخراسان إلى غزنة وبلاد الهند وآمل وطبرستان وبالشام وبيت المقدس والحجاز ، ووعظ الناس سبعين سنة . مولده ببوشنج من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة . ومات فى ثالث محرم سنة تسع وأربعين وأربعمائة ، قاله ياقوت الحموى فى معجم البلدان .

(قال القاضى) وفد أبو عثمان الصابونى على السلطان المعظم إلى الهند

فلما صدر منها دخل هراة وعقد المجلس أياماً كما ذكره ابن عساكر ، وله ترجمة طويلة مليحة مستوفاة فى تاريخ ابن عساكر .

(أيوب بن جعفر الهاشمى)

أيوب بن جعفر بن سليمان بن على بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب ولاه هارون الرشيد السند ثم عزله وولى مكانه داؤد بن حاتم المهلبى سنة أربع وثمانين ومائة ، ذكره اليعقوبى . وقال ابن حزم : كان عبد الرحيم ، وأيوب وسليمان بنو جعفر بن سليمان قد شرفوا وولوا الأمصار .

(قال القاضى) : وكان عمه إسحاق بن سليمان بن على ولى السند قبله فى أيام الرشيد .

(أيوب بن يزيد الهلالى ، ابن القرية)

أبو سليمان أيوب بن يزيد بن قيس بن زرارة بن سلمة بن حنتم بن مالك ابن عمرو بن زيد بن مناة ، والقرية التى نسب إليها هى خماعة بنت جشم ابن ربيعة بن زيد مناة تزوجها مالك بن عمرو فولدت له حنتم بن مالك ، قاله ابن حزم . وقال ابن قتيبة فى المعارف : هو من بنى هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر ، وكان لسناً ، خطيباً ، وقال ابن خلكان : كان أعرابياً أمياً وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة . ودخل السند ومكران وباميان وذلك أنه لما خلع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الطاعة وخرج ضد الحجاج بن يوسف فى سنة اثنتين وثمانين بعثه الحجاج إلى ابن الأشعث فصار معه وخلع عبدالملك وشتم الحجاج ، فلما انهزم ابن الأشعث كتب الحجاج إلى عماله بالرى وأصفهان أن لا يمر بهم أحد من قبل ابن الأشعث إلا بعثوا به أسيراً إليه ، وأخذ ابن القرية فى من أخذ ، فلما دخل على الحجاج قال : أخبرنى عما أسألك ، قال : سلنى عما شئت ، قال : أخبرنى عن الأرضين،

قال سلنى ، قال : الهند ، قال : بحرها در ، وجبلها ياقوت ، وشجرها عود ، وورقها عطر ، وأهلها طغام كقطع الحمام . وقال أبو حنيفة الدينورى فى الأخبار الطوال : قال الحجاج : أخبرنى عن الهند ، قال : بحرها در ، وجبلها ياقوت ، وشجرها عطر ، قال : أخبرنى عن مكران ؛ قال : ماؤها وشل ، وتمرها دقل ، وسهلها جبل ، ولصها بطل ، إن كثر الجيش بها جاعوا ، وإن قلوا ضاعوا . ثم قتله الحجاج ، وذلك فى سنة أربع وثمانين .

(باب الباء)

(بديل بن طهفة البجلى)

قال البلاذرى : أرسل الحجاج إلى داهر يسأله تخلية النسوة فقال : إنما أخذهن لصوص لا أقدر عليهم ، فأغزى الحجاج عبيد الله بن نبهان الديبل، فقتل فكتب إلى بديل بن طهفة البجلى – وهو بعمان – أن يسير إلى الديبل، فلما لقيهم نفر به فرسه فأطاف به العدو فقتلوه ، وقال بعضهم : قتله زط البدهة ، وقال : بديل بن طهفة مصور بقند وقبره بالديبل .

(بزرك بن شهريار الناخدا الرامهرمزى)

صاحب كتاب عجائب الهند ، وجمع فيه ما شاهده ورآه فى الهند وأهل الهند من العجائب والعوائد ، وكان فى المائة الرابعة ، وأول كتابه : الحمد لله ذى العزة والجلال والانعام والأفعال الخ وبعد فان الله تبارك اسمه وجل ثناؤه خلق العجائب عشرة أجزاء ، فجعل تسعة منها فى ركن للشرق وجزءا فى ثلاثة أركان الأرض التى هى المغرب والشمال والجنوب ، ثم جعل فى الصين والهند ثمانية أجزاء منها ، وجزء فى باقى المشرق . ويرى القارىء فى هذا الكتاب أخباراً من كتابه عجائب الهند بره وبحره .

(بزياش بن الحسن ، أبو القاسم الديلمى)

قال الخطيب فى تاريخه : أخبرنى القرضى أبو القاسم على بن المحسن التنوخى قال : أخبرنى أبى ، قال : قال أبو القاسم بزياش بن الحسن الديلمى – وهو شيخ لقيته ببغداد يتعلق بغلوم، فصيح بالعربية –: سافرت الآفاق، ودخلت البلدان من حد سمرقند إلى القيروان ، ومن سرنديب إلى بلد الروم ، فما وجدت بلداً أفضل ولا أطيب من بغداد قال : وكان سبكتكين حاجب معز

الدولة المعروف بالحاجب الكبير آنساً بى ، فقال لى يوما : قد سافرت الأسفار الطويلة ، فأى بلد وجدت أطيب وأفضل ، فقلت له : أيها الحاجب ، إذا خرجت من العراق، فالدنيا كلها رستاق .

(بسطام بن عمرو التغلبي)

بسطام بن عمرو بن بسطام بن سفيح بن مروان بن يعلو بن سفيح بن السفاح سلمة بن خالد بن كعب القنفذ التغلبي ، قدم مع أخيه هشام بن عمرو التغلبي إلى السند فى سنة إحدى وخمسين ومائة فى أيام جعفر المنصور ، ولما سار هشام إلى الملتان استخلف أخاه بسطام بن عمرو على المنصورة ، ثم استعمله المهدى فى سنة تسع وخمسين ومائة على السند ، وعزله فى سنة ستين ومائة عنها.

(بشر بن داؤد المهلبي)

بشر بن داؤد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبى صفرة الأزدى ولى السند أيام المأمون ، وقال ابراهيم السواق مولى آل المهلب لبشر ابن داؤد بن يزيد :

عطاؤك تمر الذهبا   وحربك لم تلتقى لهبا
وأى كتيبة لاقت   ك ، لم تستحسن الهربا

قاله المبرد فى الكامل : مات داؤد بن يزيد عامل السند فى سنة خمس ومائتين فولاها المأمون ابنه بشر بن داؤد بن يزيد على ان يحمل كل سنة ألف ألف درهم ، قال البلاذرى : ولى السند بشر بن داؤد فى خلافة المأمون : فعصى وخالف ، فوجه إليه غسان بن عباد فخرج بشر إليه فى الامان ، وورد به مدينة السلام . وقال اليعقوبى : فوجه إلى بشر حاجب بن صالح وبعده جاء غسان بن عباد فخرج إليه بشر وأعطاه الطاعة من غير حرب فأشخصه إلى

المأمون ، فلما قدم بشر العراق ومن كان معه من آل المهلب أطلقهم المأمون جميعاً وأحسن إليهم .

(بكير بن ماهان ، أبو هاشم الكوفى)

قدم السند مع الجنيد بن عبد الرحمن المرى فى أيام هشام بن عبد الملك فاكتسب أموالا كثيرة ، وأنفقها فى دعوة الشيعة . قال الطبرى : فى سنة خمس ومائة قدم بكير بن ماهان من السند وكان بها مع الجنيد بن عبد الرحمن ترجماناً له ، فلما عزل الجنيد بن عبد الرحمن قدم الكوفة ، ومعه أربع لبنات من فضة ولبنة ذهب ، فلقى أبا عكرمة الصادق ، وميسرة ومحمد بن خنيس ، وسالما الأعين وأبا يحيى بن سلمة فذكروا له أمر دعوة بنى هاشم فقبل ذلك ورضيه وأنفق ما معه عليهم ، ودخل إلى محمد بن على ومات ميسرة فوجه محمد بن على بكير بن ماهان إلى العراق مكان ميسرة فأقامه مقامه .

وقال أبو حنيفة الدينورى : كان مع الجنيد بن عبد الرحمن عامل السند رجل من الشيعة يسمى بكير بن ماهان ، فانصرف إلى موطنه من الكوفة وقد أصاب بأرض السند مالا كثيراً ، فلقيه ميسرة العبدى وابن خنيس وأخبراه بأمرها ، وسألاه أن يدخل فى الأمر معهما فأجابهما إليه وقام معهما وأنفق جميع ما استفاد بأرض السند من الأموال بذلك السبب ، ومات ميسرة بأرض العراق ، وكتب الامام محمد بن على إلى بكير بن ماهان أن يقوم مقام ميسرة ، وبكير يكنى بأبى هاشم ، وبها كان يعرف فى الناس ، وكان رجلا مفوها ، فقام بالدعاء وتولى الدعوة بالعراقين ، وكانت كتب الامام تأتيه فيغسلها بالماء ويعجن بغسالتها الدقيق ويأمر فيختبز منه قرص ، فلا يبقى أحد من أهله وولده إلا أطعمه منه ، ثم أنه مرض مرضه الذى مات فيه . وذكره ابن الأثير فى الكامل أيضاً .

« باب التـــاء »

(تميم بن زيد القيني)

تميم بن زيد بن حمل بن منبه بن معقل بن حارثة بن أمية بن عصية بن عصيص ابن حي بن وائلة بن جشم بن مالك بن كعب بن القين ، وهو الذي غزا الهند كذا ذكره ابن حزم في بني القين في جمهرة أنساب العرب .

وقال البلاذري : ولي السند بعد الجنيد بن عبد الرحمن المري تميم بن زيد القيني ، فضعف ومات قريباً من الديبل بماء يقال له : ماء الجواميس ، لأنه يهرب إليه من ذباب زرق تكون بشاطىء مهران ، وكان تميم من أسخياء العرب ، وجد في بيت المال بالسند ثمانية عشر ألف ألف درهم طاطرية فأسرع فيها ، وفي أيام تميم خرج المسلمون عن بلاد الهند ورفضوا مراكزهم فلم يعودوا إليها إلى هذه الغاية (سنة ٢٥٥) .

وقال اليعقوبي : ثم استعمل خالد مكان الجنيد تميم بن زيد القيني فوجد ثمانية عشر ألف ألف طاطري خلفها الجنيد في بيت المال ، ولم يستقم لتميم أمر وكثر خلاف أهل الهند عليه ، وكثرت حروبه ، وفشا القتل في أصحابه ، وخرج من البلد يريد العراق ، فكتب خالد إلى هشام أن يولي الحكم ابن عوانة الكلبي .

وقال الطبري في سنة تسع عشرة ومائة : فيها خرج بهلول بن بشر على السلطان فخرج خالد من واسط حتى وصل إلى الحيرة ، وهو يومئذ في الخلق ، وقد قدم في تلك الأيام قائد من أهل الشام من بني القين في جيش قد وجهوا مدداً لعامل خالد على الهند ، فنزلوا الحيرة ، فلذلك قصدها خالد فدعا رئيسهم

فقال : قاتل هؤلاء المارقة ، فإن من قتل منهم رجلا أعطيته سوى ما قبض بالشام ، وأعفيته من الخروج إلى أرض الهند شاقاً عليهم فسارعوا إلى ذلك.

وقال ابن خلدون : كان بالحيرة جند من بنى القين نحو ستمائة ، بعثوا مدداً لعامل السند فبعثهم خالد مع مقدمهم لقتال بهلول وأصحابه ، وضم إليهم مائتين من الشرط .

(قال القاضى) كان هذا المدد لتميم بن زيد القينى عامل السند .

(باب الجيم)

(جابر بن الاشعث الطائى)

استعمله هارون الرشيد على غربى النهر ومكران ، قال اليعقوبى : ولى الرشيد طيفور بن عبد الله بن منصور الحميرى على السند ، فهاجت بين اليمانية والنزارية حرب فوجه جابر بن الاشعث الطائى على غربى النهر ومكران .

(جرير بن هيمان السدوسى البصرى)

كان من رجال ابن الاشعث ، وكان معه فى الهند أيام ولايته إياها ، ذكره الاصفهانى فى الأغانى فى ذكر أعشى بن أبى ربيعة، فقال : كان الحجاج قد جفا الأعشى ، واطرحه لحالة كانت عند بشر بن مروان ، فلما فرغ من حرب الجماجم ، ذكر فتنة ابن الاشعث ، وجعل يوبخ أهل العراق ويؤنبهم فقال من حضره من أهل البصرة : إن الريب والفتنة بدأ من أهل الكوفة، وهم أول من خلع الطاعة ، وجاهر بالمعصية ، فقال أهل الكوفة : لا ، بل أهل البصرة أول من أظهر المعصية مع جرير بن هيمان السدوسى ، إذ جاء من الهند ، وأكثروا من ذلك ، فقام أعشى بن أبى ربيعة ، فقال : أصلح الله الأمير ، لا براء من ذنب ولا ادعاء على الله فى عصمة لأحد من المصرين قد ـ والله ـ اجتهدوا جميعا فى قتالك فأبى الله إلا نصرك، وذلك أنهم جزعوا وصبرت وكفروا وشكرت وغفرت إذ قدرت .

(قال القاضى) وفى بعض النسخ لفظ السند موضع الهند .

(جعونة بن عقبة السلمى)

كان على المنجنيق فى غزوة الديبل مع محمد بن القاسم الثقفى ، قال البلاذرى

وورد على محمد من الحجاج كتاب : أن انصب العروس وأقصر منها قائمة ، ولتكن مما يلى المشرق ، ثم ادع صاحبها ، فمره أن يقصد برميته للدقل الذى وصفت لى ، فرمى الدقل فـكسر ، فاشتد طرة الـكفر من ذلك ، ثم إن محمدا ناهضهم وقد خرجوا إليه فهزمهم حتى ردهم .

وصاحبها أى المنجنيق المسماة بالعروس هو : جعونة بن عقبة السلمى المنجنيقى، قال على بن حامد فى جج نامه : دعا محمد جعونة بن عقبة السلمى المنجنيقى وقال له : إن كسرت دقل البلد ورأيته فلك عشرة آلاف درهم ، فقال : إنى أكسرها بالمنجنيق التى تعرف بالعروس ،فكتب محمد إلى الحجاج فيه، ولما ورد كتاب الحجاج دعا محمد جعونة فرمى وكبر المسلمون فانكسرت الراية ، ثم رمى فانكسر الدقل .

(قال القاضى) : لم نجد تذكرته فى الـكتب التى بين أيدينا ، وجعونة بالنون اسم من أسماء العرب ، قاله ابن دريد كما فى لسان العرب وفى جج نامة « جعوبة » بالباء محرف ولذلك جعلناه « جعونة » بالنون . وجعونة من بنى ذى الحجن عوف بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة قائد مروان بن محمد ، قاله ابن حزم،وفى سنة ست وسبعين خرج صالح بن مسرح بناحية الجزيرة ، فوجه إليه محمد بن مروان بن الحكم فى من وجهه الحارث بن جعونة العامرى ، قاله خليفة ، فليتأمل .

(جميل بن صخر)

جميل بن صخر أخو عمر بن حفص هراز مرد لامه ، وكان يلازمه فى أمارته فى السند وأفريقية ، وكان نائبه فى السند أيام المنصور .

ذكره خليفة فى تاريخه فى تسمية عمال ابن جعفر المنصور فقال : استقامت بلاد السند لعمر بن حفص ، ثم كتب إليه أبو جعفر بأمره بالشخوص ، فشخص واستخلف أخاه لأمه جميل بن صخر ثم عزله ، وقال :

ولى أفريقية أبو جعفر بن حفص هزارمرد فأقام بها زماناً ، ثم قتل ، فقام بأمر الناس أخوه لأمه جميل بن صخر ، ثم حاربه أبو حاتم ، رجل من البربر زمانا ثم أعطاه أمانا ، وصارت أفريقية فى يد أبى حاتم . فوجه أبو جعفر يزيد بن حاتم ، فهزم أبا حاتم ،ونفاه عن البلاد ، حتى مات أبو جعفر .

(الجنيد بن عبد الرحمن المرى)

الجنيد بن عبد الرحمن بن عمرو بن حارث بن خارجة بن سنان بن أبى حارثة والى خراسان والسند،وكان له عقب بالبيرة (الاندلس) لهم رياسة، ثم خملوا ، وكان رجلا من اليمانية ذا فضل وسخاء وأحد الأجواد من ولاة بنى أمية وقواده ، قاله ابن حزم فى الجمهرة . قال البلاذرى : ولى الجنيد بن عبد الرحمن المرى من قبل عمر بن هبيرة الفزارى ثم ولاه هشام بن عبد الملك ، فلما قدم خالد بن عبد الله القسرى كتب هشام إلى الجنيد يأمره بمكاتبته ، فأتى الجنيد الديبل ثم نزل شط مهران ، فمنعه جليشه (جيسيه) العبور وأرسل إليه أنى قد أسلمت ، وولانى الرجل الصالح بلادى ، ولست آمنك فأعطاه رهنا وأخذ منه رهنا بما على بلاده من الخراج ، ثم أنهما ترادا الرهن ، وكفر جيسيه وحارب وقيل : إنه لم يحارب ولـكن الجنيد تجنى عليه ، فأتى الهند فجمع جموعاً وأخذ السفن فاستعد للحرب ، فسار إليه الجنيد فى السفن ، فالتقوا فى بطيحة الشرق فأخذ جيسيه أسيراً ، وقد جنحت سفينته فقتله وهرب صصه بن داهر وهو يريد أن يمضى إلى العراق ، فيشكو غدر الجنيد فلم يزل الجنيد يؤنسه حتى وضع يده فى يده فقتله .
وغزا الجنيد الـكيرج وكانوا قد نقضوا فاتخذ كباشا نطاحة فصك بها حائط المدينة ، حتى ثلمه ودخلها عنوة فقتل وسبى وغنم ، ووجه العمال إلى (مرمل) و (المندل) و (دهنج) و (بروص) وكان الجنيد يقول : القتل فى الجزع أكبر منه فى الصبر ، ووجه الجنيد إلى (أزين — أجين) ووجه حبيب بن مرة فى جيش إلى أرض (المالية - مالوه —) فأغاروا على أزين وغزوا (نهر بعد) فحرقوا ربضها ، وفتح الجنيد (البلبان — بهيلمان —)

والجزار (كجرات) وحصل فى منزله — سوى ما أعطى زواره أربعين ألف ألف ، وحمل مثلها ، قال جرير :

أصبح زوار الجنيد وصحبه ... يحيون صلت الوجه جما مواهبه

وقال أبو الجويرية :

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم ... قوم بإحسانهم أو مجدهم قعدوا
محسدون على ما كان من كـــرم ... لا ينزع الله منهم ماله حسدوا

وقال اليعقوبى : وعظم أمر الجنيد ببلاد السند ودوخها حتى صار إلى أرض الجزر ، ثم إلى أرض الصين ، ودعا ملكها إلى الإسلام ، فقاتله فثبت له الجنيد فأقام يقاتله ورمى حصنه بالنفط والنار ، فبطأها فقال الجنيد : فى الحصن قوم من العرب هم أطفئوا النار ، ولم يزل يقاتله حتى طلب الصلح وصالحه ، وفتح المدينة فوجد فيها رجلين من العرب فقتلهما ، وأقام الجنيد أياماً ، ثم غزا الكيرج ومعه(اشتد رابيد) الملك فى مقاتلته فهرب الراه — (رأى) ملك الكيرج فافتتحها الجنيد ، فسبى وغنم ، واستقامت أموره ، فوجه بعماله إلى المرند (المرمد) والمندل ودهنج والبروص وسرست — (سورتى) والبيلمان والمالية وغيرها من البلاد.

وكتب إليه هشام بفتح أتاه من الروم يخبره أن المسلمين أسروا عدة ، وغنموا حمراً وبقراً ، فكتب إليه الجنيد : أنى نظرت فى ديوانى فوجدت ما أفاء الله على مذ فارقت بلاد السند ستمائه ألف رأس من السبى ، وحملت ثمانين ألف ألف درهم ، وفرقت فى الجند أمثالها مراراً ، وأقام الجنيد عدة سنين ، ثم استعمل خالد مكانه تميم بن زيد القينى .

وقال القاضى الرشيد بن الزبير فى كتاب الذخائر والتحف : ذكر المدائنى أن ملك الهند أهدى الجنيد بن عبد الرحمن أيام ولايته السند فى خلافة

هشام بن عبد الملك ناقة مرصعة قد ملئت أخلافها لؤلؤاً ونحرها ياقوتاً أحمر على عجل من فضة ، إذا تركت على الأرض تحركت العجل فمشت الناقة، فبعث بها الجنيد إلى هشام فاستحسنها ، ثم إن من جاء بها بزل أخلافها فانتثر اللؤلؤ فى علبة ذهب كانت معه، وفك عنقها فسال الياقوت منه كأنه الدم ، فأعجب بها هشام وجميع من كان فى مجلسه ، ولم تزل فى خزائن بنى أمية حتى صارت إلى بنى العباس .

وقال الطبرى فى سنة خمس عشرة ومائة : وقع بخراسان قحط شديد ، فكتب الجنيد إلى الكور بحمل الطعام إلى مرو ، وأن مرو كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان ، فكفرت بأنعم الله فاحملوا إليها الطعام ، فأعطى الجنيد رجلا درهما فاشترى به رغيفاً ، فقال : أتفكون الجوع ورغيف بدرهم : رأيتنى بالهند وإن حفنة من الحبوب تباع عـــدد بـــدرهم :

وعزل هشام أشرس بن عبد الله عن خراسان فى سنة إحدى عشرة ومائة ، وولى مكانه الجنيد بن عبد الرحمن المرى ، وأهدى إلى أم حكيم امرأة هشام قلادة فيها جواهر فأعجب هشاماً ، فأهدى إليه أخرى مثلها فولاه خراسان ، وحمله على البريد ، فقدم خراسان فى خمس ومائة ، وغزا الجنيد ما وراء النهر وطخارستان وفى سنة ست عشرة ومائة تزوج الجنيد الفاضلة بنت يزيد بن المهلب فغضب هشام عليه وعزله ، واستعمل مكانه عاصم بن عبد الله بن يزيد على خراسان ، وكان الجنيد مريضاً فى الاستسقاء وقال هشام لعاصم : أن لاتبقيه حياً ولكن مات الجنيد قبل قدوم عاصم إلى خراسان بمرو ، قاله الطبرى ، وكان الجنيد كريماً جواداً مدحه الشعراء ورثوه .

(الجنيد بن عمرو العدوانى)

قال ابن حجر فى لسان الميزان : جنيد بن عمرو العدوانى المكى المقرى ،

عن حميد بن قيس . سئل عنه أبو حاتم فقال : لا أعرفه ، وشيخه حميد بن قيس الأعرج مولى آل الزبير بن العوام ، كان قارىء أهل مكة ، وكان كثير الحديث ثقة ، وكانوا لا يجمعون إلا على قراءته ، قاله ابن سعد فى الطبقات . وقال فى جچ نامه : لما وصل محمد بن القاسم إلى ساوندرى نزل بهراور ، ووجه جماعة إلى أهل بيرج مع الجنيد بن عمرو .

(قال القاضى) لم نجد الجنيد بن عمرو فى الكتب التى بين أيدينا إلا الجنيد بن عمرو العدوانى المكى المقرى ، والأشبه أنه هو .

(جهم بن زحر الجعفى)

أبو الأسود جهم بن زحر بن قيس بن مالك بن معاوية الجعفى ، أخوه جبلة بن زحر قتل يوم دير جماجم سنة اثنتين وثمانين ، وكان على القراء مع ابن الأشعث ، أما جهم فهو قاتل قتيبة ، وولى جرجان ، وأخوهما الفرات بن زحر قتله المختار يوم جبانة السبيع سنة تسع وتسعين ، قاله ابن حزم . وقال خليفة بن خياط فى تاريخه : أتى القراء يوم دير الجماجم أبا البحترى الطائى يؤمرونه ، فقال : أنا رجل من الموالى فأمروا رجلا من العرب ، فأمروا جهم بن زحر بن قيس .

وقال البلاذرى : كان محمد بن القاسم قبل قدومه إلى السند أمره الحجاج أن يسير إلى الرى ، وعلى مقدمته أبو الأسود جهم بن زحر الجعفى فرده وعقد له على ثغر الهند ، وضم إليه ستة آلاف من جند أهل الشام وخلقا من غيرهم ، ثم سار محمد بن القاسم إلى أرمائيل ومعه جهم بن زحر الجعفى فقدم الديبل يوم الجمعة .

وبعد ذلك كان جهم بن زحر عامل جرجان ، فأرسل عامل العراق على جرجان عاملا مكانه فحبسه وقيده ، فلما جاء الجراح بن عبد الله الحكمى إلى

خراسان أطلق أهل جرجان عاملهم ، وأنكر الجراح على جهم ما فعله وقال: لو لا قرابتك منى ما سوغتك هذا — يعنى أن وجهما جعفيان ابنا سعد العشيرة.

وقتل جهم بن زحر فى أيام ولاية خذينة على خراسان ، قال البلاذرى فى أنساب الأشراف : سعى به إليه ترفل — وهو عبيد الله بن عبد الحميد ابن عبد الكريم بن عامر بن كريز الذى قتله أبو مسلم بخراسان — وسعى بعدة من اليمانية ، وقال : إنهم قد ولوا ليزيد بن المهلب ، وعندهم أموال قد احتجبوها واختانوها وعماهم له ؛ فأرسل إليهم فحبسهم فى قهندز مرو ، فقيل : أنهم لا يودون بالحبس دون البسط عليهم ، فأمر بإحضار جهم فجيء به على حمار فقام إليه الفيض بن عمران فوجأ أنفه ، فقال له جهم : يا فاسق هلا فعلت هذا حين ضربتك فى الخمر فغضب سعيد بن عمرو الحرشى والى خراسان بعد خذينة وقال : أتجترىء على أن تكلمه بهذا الكلام بحضرتى ؟ وحمل عليه وفضربه مائتى سوط، فكبر أهل السوق ، ثم دفع جهما وأولئك اليمانية إلى الزبير بن نشيط مولى باهلة ليستأديهم فعذبهم فمات جهم فى الحبس فقال ثابت بن قطنة الأزدى وكان أعور يضع على عينه قطنة :

أتذهب أيامى ، ولم أسق ترفلا ... وأشياعه الكأس التى صبحوا جهما
ولم يقرها السعدى عمرو بن مالك ... فيشعب من حوض المنايا لها قصما

(جهود كوتاه العمانى)

كان جهود كوتاه العمانى من النواخذة البحارين الذين يسافرون من سواحل العرب إلى الهند والصين فى التجارات ، وكان شيخاً مسنا له موضع ومحل وبتدبيره دفع بعض المونة عن المسلمين القادمين إلى الهند ، ولعله كان فى القرن الرابع ، قال بزرك بن شهريار الناخذا الرامهرمزى فى عجائب الهند : كان من رسم ملوك بلاد الذهب والزابج أن لا يجلس أحد بين أيديهم من المسلمين والغرباء كائنا من كان ، وسائر أهل ممالكهم إلا مربعاً ، ويسمى

ذلك (البرسيلا) فمن مد رجليه أو قعد غير تلك القعدة فعليه غرامة ثقيلة بحسب ما يملك، فاتفق أن كان عند ملك من ملوكهم يقال له : (سرناتا) رجل من النواخذة يقال له جهود كوتاه ، له موضع ومحل وكان شيخاً مسنا ، وجلس بين يديه فطال عليهم الأمر ، ولم يقم سرناتا ، وكانوا فى حديث لهم فأخذ جهود كوتاه يحدثهم بحديث آخر ، فأدخل فى حديثه ذكر الكنعد فقال : عندنا بعمان سمك يقال له : الكنعد تكون الواحدة كذا ومد رجله وقبض على نصف فخذه ، ومنه ما يكون مثل هذا ومد الرجل الأخرى ، وقبض على حقوه ، فقال لوزيره : إن لهذا الرجل سبباً ، فإنا كنا فى حديث وخرج منه إلى حديث السمك ، فما السبب فى ذلك ؟ فقال : أيها الملك هذا رجل شيخ قد أسن وضعف ولا يحتمل أن يجلس هكذا ، فلما تعب جعل لاستراحته سبباً ووجها .فقال: الصواب أن نرفع هذا الرسم عن المسلمين الغرباء خاصة ، فرفع عنهم فهو إلى اليوم رسم أن يجلس المسلمون بين أيديهم كما يشتهون ويجلس غيرهم على الرسم الأول (برسيلا) فإن غير جلسته كانت عليه الغرامة .

باب الحاء

(حاتم بن قبيصة المهلبى)

حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبى صفرة الأزدى ، شهد فتح القيقان مع عبد الله بن سوار العبدى فى غزوته الثانية فى القيقان ، ، وذلك أيام معاوية بن أبى سفيان ، وولداه روح ويزيد كلاهما ولى أفريقية والسند ، والمغيرة بن يزيد بن حاتم بن قبيصة قتل بالسند ، وداود بن يزيد بن حاتم ولى السند وإفريقية ، وابراهيم بن عبد الله بن يزيد حاتم ولى السند ومكران نحو عشرين سنة ، قاله ابن حزم . قال فى جج نامة : إن أبا الحسن المدائنى روى عن حاتم بن قبيصة قال : كنت فى ذلك اليوم أى يوم القيقان فرأيت عبدالله ابن سوار قاتل وقتل شابا من العدو ، وأن أصحابه قتلوا كثيراً منهم، وسلبت القتلى فوجدت فيهم مائة خاتم . وقال ابن خلكان فى ترجمة يزيد بن حاتم : هم أهل بيت كبير اجتمع فيه خلق كثير من الأعيان الأمجاد النجباء ، وروى حاتم بن قبيصة المهلبى عن أهل العلم روايات .

(حاجب بن ذبيان المازنى)

قال ابن حزم : من بنى مالك بن عمرو بن تميم ، حاجب بن ذبيان وهو الذى يقال له : حاجب الفيل . وفى لسان العرب : حاجب الفيل اسم شاعر من الشعراء لقبه ثابت بن قطنة ، وكان يزيد بن المهلب استعمله على بعض كور خراسان بلقب الفيل ، فعرف به .

قال القاضى : كان حاجب بن ذبيان المازنى حاجب الفيل هذا فى قندابيل فى وقعة هلال بن أحوز المازنى على آل المهلب ، وذكرها فى شعره فقال :

فان أرحل فمعروف خليلى   وأن أقعد فمالى من حمول

لقد قرت بقندابيل عيني ... وساغ لى الشراب إلى الغليل
غداة بنو المهلب من أسير ... يقاد بـه ومستلب قتـيل .

ذكره ياقوت الحموى فى معجم البلدان فى قندابيل . وله ذكر فى كتاب الشعر والشعراء وفى كتب طبقات الشعراء .

(حاجب بن صالح)

قال ابن الأثير فى سنة إحدى عشرة ومائتين : ولى للمأمون حاجب بن صالح السند فهزمه بشر بن داود فانحاز إلى كرمان ، وقال اليعقوبى : بلغ للمأمون أن بشر بن داود المهلبى عامل السند قد خالف ، فوجه حاجب بن صالح عاملا مكانه ، فلما صار بمران ألفى أخا لبشر بن داود فقال له: سلم العمل إذ سيصل أن يقرأه بشر ليكتب إلى بالتسليم ، قال : أما أنا من قبل بشر ، وبشر بالمنصوره ، وبينك وبينه يومان فاذا اجتمعت معه وكتب إلى بالتسليم سلمت اليك ، فوقعت بينهما المنازعة ، وكتب إلى المأمون يخبره إن بشرا خلع وأنه على محاربته .

(الحارث بن مرة العبدى)

من عبد القيس ، فتح القيقان فى أيام على بن أبى طالب ، ثم استشهد بها هو ومن معه وكان أحد أجواد الإسلام ، وكان من فرسان على بن أبى طالب وقواده ، وأبلى بلاء فى حرب صفين سنة سبع وثلاثين ، ثم توجه إلى ثغر الهند متطوعا باذن على بن أبى طالب قال أبو حنيفة الدينورى فى الأخبار الطوال فى ذكر صفين : قد استعمل على رجاله الميمنة سليمان بن صرد ، وعلى رجاله الميسرة الحارث بن المرة العبدى وقال محمد بن حبيب فى المحبر : ومن أجواد الاسلام من ربيعة الحارث بن مرة العبدى قسم فى يوم واحد ألف رأس وحمل على خمسمائة فارس .

وقال خليفة فى تاريخه فى سنة ست وثلاثين: وفيها ندب الحارث بن مرة العبدى الناس إلى غزو الهند ، فجاوز مكران إلى بلاد قندابيل ووغل فى جبال القيقان فأصاب سبايا كثيرة ؛ فأخذوا عليه بعقبة فأصيب الحارث ومن معه . ثم قال فى تسمية عمال على : جمع الحارث بن مرة العبدى جمعاً أيام على ، وسار إلى بلاد مكران فظفر وغنم وأتاه الناس من كل وجه ، فجمع له أهل ذلك الثغر جنداً ، فقتل من كان معه إلا عصابة يسيرة ، فلم يغز ذلك الثغر حتى كان أيام معاوية .

وقال البلاذرى : فلما كان آخر سنة ثمان وثلاثين وأول سنة تسع وثلاثين فى خلافة على بن أبى طالب رضى الله عنه توجه إلى ذلك الثغر الحارث بن مرة العبدى متطوعا باذن على ، فظفر وأصاب مغنما وسبيا وقسم فى يوم واحد ألف رأس ، ثم قتل ومن معه بأرض القيقان إلا قليلا ، وكان مقتله فى سنة اثنتين وأربعين ، والقيقان من بلاد السند مما يلى خراسان . والقيقان معرب كيكان وهى ناحية شمالية غربية يقال لها اليوم : قلات . والخيل القيقانية مشهورة حتى الآن .

(حبيب بن مرة العبدى)

كان من قواد مروان وفرسانه ، وكان مع الجنيد بن عبد الرحمن المرى فى السند فأغزاه بلاد الهند والمالوه فى سنة سبع ومائة . قال البلاذرى وجهه الجنيد فى جيش إلى أرض المالية، فاغاروا على أزين ، وغزوا بهريمد فحرقوا ربضها ؛ ولما قامت الدولة العباسية فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة وخلعها عدة من عمال بنى أمية فى النواحى المختلفة ، وبيضوا خرج حبيب ابن مرة المرى أيضاً فى هذه السنة ، وبيض هو ومن معه من أهل البثينة وحوران ، فسار اليه عبد الله بن على عم السفاح ، وقاتله دفعات ، وكان حبيب من قواد مروان وفرسانه . وقال اليعقوبى: خرج حبيب بن مرة المرى

بالحوران فبيض و نصب رجلا من بنى أمية عبد الله بن على ، فقتله ومزق جسده .

قال ابن الأثير : كان سبب تبييضه الخوف على نفسه وموته ، فبايعته قيس وغيرهم ممن يليهم ، فلما بلغ عبد الله بن على خروج أبى الورد مجزة بن الكوثر بن زفر بن الحارث الكلابى وكان من أصحاب مروان وقواده بقنسرين دعا حبيباً إلى الصلح ، فصالحه وأمنه ومن معه ، وسار نحو أبى الورد .

(حبيب بن المهلب الأزدى)

حبيب بن المهلب بن أبى صفرة الأزدى ، قال البلاذرى: استعمل سليمان ابن عبد الملك بعد موت يزيد بن كبشة السكسكى حبيب بن المهلب على حرب ، فقدمها وقد رجع ملوك الهند إلى ممالكهم ، فرجع جيسية بن داهر إلى برهمنا باذ ، ونزل حبيب على شاطىء مهران ، فأعطاه أهل الرور الطاعة ، وحارب قوما فظفر بهم . وقال خليفة فى ذكر ولاة السند : كتب سليمان إلى صالح بن عبد الرحمن أن يأخذ آل بنى أبى عقيل ويحاسبهم ، فولى صالح حبيب بن المهلب حرب الهند ، ويزيد بن أبى كبشة الخراج ، فاقام بها يزيد بن أبى كبشة أقل من شهر ثم مات ، واستخلف أخاه عبيد الله بن أبى كبشة فعزله صالح وولى عمران بن النعمان الكلاعى ، ثم جمع حربها وخراجها لحبيب بن المهلب .

وقال اليعقوبى : واضطرب السند وأخل الجند الذين كانوا مع محمد بن القاسم الثقفى بمراكزهم فرجع أهل كل بلد إلى بلدهم ، فوجه سليمان حبيب ابن المهلب اليها فدخل البلاد ، وقاتل قوما كانوا ناحية مهران ، وأخذ محمد ابن القاسم فألبسه المسوح وقيده وحبسه . (قال القاضى) ذكر البلاذرى أن يزيد بن أبى كبشة حمل محمد بن القاسم مقيداً مع معاوية بن المهلب ، وولد حبيب بن المهلب : سليمان والمغيرة وعباد والصمة ، وثار سليمان بن

ابن حبيب أيام مروان بن محمد بفارس والأهواز ، فقصده أبو جعفر المنصور فوصله وولاه بعض الأعمال بالأهواز ، فحاز أبو جعفر مالا كثيرا من الخراج ، فعزله سليمان بن حبيب ، وحاسبه ، وضرب ظهر أبى جعفر بالسياط ، فلما جاءت الدولة العباسية ضرب أبو جعفر عنق سليمان . قاله ابن حزم .

وقال ابن خلكان فى ذكر يزيد بن المهلب : مات ابن الحبيب بن المهلب ابن أبى صفرة ، فقدم أخاه يزيد ليصلى عليه ، فقيل له : أتقدمه وأنت أسن منه والميت ابنك فقال : إن أخى قد شرفه الناس وشاع فيهم له الصيت ورمته العرب بأبصارها فكرهت أن أضع منه ماقد رفعه الله تعالى .

(حبيش بن أخى عامر بن عبد القيس العنبرى)

لم نجد ترجمته غير أنه ابن أخى عامر بن عبد الله بن عبد قيس راهب هذه الأمة الفاضل الناسك الذى سيره عثمان رضى الله عنه من البصرة إلى الشام ، وأنه شهد فتوح الهند مع محمد بن القاسم ، قال فى جج نامه : لما قتل داهر قال محمد لحبيش بن أخى عامر بن عبد قيس أن داهر تغيب ولعله مستخف فى مكان ، فقل لبنى عامر : أن يكونوا على حذر منه ، فقال حبيش إيها الأمير يخطر ببالى أن داهر قد قتل ، فكان كما قال .

(حرى بن حرى الباهلى)

كان ممن فتح بلاد البوقان والسند ، استعمل معاوية بن أبى سفيان عبيد الله بن زياد على البصرة سنة خمس وخمسين ، وصير إليه ثغر الهند ، فولى حرى بن حرى الباهلى بلاد الهند ، قال البلاذرى : ثم ولى عبيد الله بن زياد ابن حرى الباهلى ، ففتح الله تلك البلاد على يده ، وقاتل بها قتالا شديداً فظفر وغنم ، وقال قوم : ان عبيد الله بن زياد ولى سنان بن سلمة ، وكان حرى على سراياه ، وفى حرى يقول الشاعر :

لولا طعانى بالبوقان مارجعت   منه سرايا ابن حرى بأسلاب

(قال القاضى) تفرد البلاذرى بهذه الرواية فيما نعلم ، و بوقان بلدة بارض السند بنى بها عمران بن موسى البرمكى مدينه البيضاء فى أيام المعتصم بالله العباسى .

(حسان بن مخالد الهمدانى)

حسان بن مخالد بن مالك بن الأجدع ، أخو مسروق بن الأجدع الهمدانى خرج أيام المنصور ، ولحق بالسند وقاتل . قال ابن خلدون فى تاريخه :خرج سنة ثمان وأربعين ومائة أيام المنصور بنواحى الموصل حسان بن مخالد بن مالك بن الاجدع الهمدانى أخو مسروق ، وكان على الموصل الصقر بن نجدة ، وليها بعد حرب بن عبد الله فسار اليهم فهزموه إلى الدجلة ، وسار حسان إلى عمان ثم إلى البحر ، وركب إلى السند وقاتل ، وكاتب الخوارج بعمان يدعوهم ويستأذنهم فى اللحاق بهم فأبوا ، وعاد إلى الموصل فخرج اليه الصقر بن الحسن بن الصالح بن جنادة الهمدانى وهلال ، فقتل هلالا ، واستبقى ابن الحسن فاتهمه بعض أصحابه بالعصبية وفارقوه ، وقد كان حسان أمه من الخوارج وخاله حفص بن اشيم من فقهائهم .

(الحسن بن صافى ، ملك النحاة البغدادى)

ملك النحاة أبو نزار الحسن بن صافى البغدادى ، الفقيه ، الأصولى ، المصنف فى الأصلين والنحو وفنون الأدب ، استوطن دمشق آخرا ، وتوفى بها عن ثمانين سنة فى سنة ثمان وستين وخمسمائة ، وكان لقب نفسه ملك النحاة ، ويغضب على من لايدعوه بذلك ، وله ديوان شعر ، ومدح النبى صلى الله عليه وسلم بقصيدة طنانة ، واتفق أهل عصره على فضله ، قال فى العبر :كان نحويا بارعا ، وأصوليا متكلما ، وفصيحا متفوها ، كثير العجب

والتيه ، قدم دمشق واشتغل بها ، وصنف فى الفقه والنحو والكلام ، وعاش ثمانين سنة ، وكان رئيسا ماجدا ، وكان شافعيا ، قال ابن شهبة : تفقه على أحمد الأشهبى تلميذ المتولى ، وقرأ أصول الفقه على ابن برهان ، وأصول الدين على أبى عبد الله القيروانى ، والخلاف على أسعد الميهنى ، والنحو على الفصيحى ، وبرع فيه ، وسافر إلى خراسان والهند ، ثم سكن واسط مدة وأخذ عنه جماعة من أهلها ، ثم استوطن دمشق ، وصنف فى النحو كتبا كثيرة ، وصنف فى الفقة كتابا سماه الحاكم ، ومختصرين فى الأصلين وتوفى بدمشق ، ودفن بباب الصغير . كذا ذكره ابن العماد فى شذرات الذهب فى ذكر من مات سنة ثمان وستين وخمسمائة .

(الحسن بن عمرو النجيرمى)

أبو محمد الحسن بن عمرو بن حمويه بن حرام بن حمويه النجيرمى كان فى المائة الثالثة فى المنصورة والسند وكشمير ، حدث عنه بزرك بن شهريار الناخذا بالبصرة أنه قال : كنت فى المنصورة فى سنة ثمان وثمانين ومائتين وحدثنى بعض مشائخها ممن أثق به أن ملك الرا (الور) وهو أكبر ملوك بلاد الهند والناحية التى هو بها بين قشمير الأعلى وقشمير السفلى ، وكان يسمى مهروك بن رائق كتب فى سنة سبعين ومائتين إلى صاحب المنصورة وهو عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ، يسأله أن يفسر له شريعة الإسلام بالهندية ، وتمام القصة فى ذكر مهروك بن رائق .

وأنه حدث أن لأهل قشمير الأعلى يوم عيد فى كل سنة يجتمعون فيه ويصعد خطيبهم على منبر ، ومعه جرة من طين غير مطبوخ ، فخطب ثم يقول : قوا أنفسكم وأموالكم واحفظوها ، ويعظهم ، ثم يقول : انظروا إلى هذه الجرة من طين ، وقيت وحفظت فبقيت ، وإن بتلك الجرة على مايقولون أربعة آلاف سنة.

(الحسن بن يزيد ، أبو زيد السيرافى)

الرحالة المشهور بين العرب والهند والصين ، ورحال سواحل الممالك ، واختبر أحوالها وأخبارها ، وذكرها فى رحلته ، وذلك فى المائة الثالثة .

قال المسعودى فى مروج الذهب : أخبرنى أبو زيد الحسن ابن السيرافى بالبصرة — وكان قد قطنها وانتقل من سيراف ، وذلك سنة ثلاث وثلاثمائة — وأبو زيد هذا هو ابن عمر بن زيد بن محمد بن مزد بن سياسياد السيرفى ، وكان الحسن بن يزيد من أهل التحصيل والتميز .

ورحلة ابى زيد السيرافى من أقدم المصادر لأخبار الهند ولأهلها، وقال فيها: هذه البلاد من الهند من بلاد العرب وأخبارها متصلة بهم فى كل وقت، قال : والسفاد فى هذا الموضع فاش فى النساء والرجال غير محظور حتى أن تجار البحر ربما دعا الواحد منهم ابنة ملكهم فتأتيه فى قباغهم بعلم أبيها ، وكان مشايخ أهل سيراف يمنعون من الجهاز إلى هذه الناحية ، وخاصة الأحداث ، وقال : وأكثر ملوكهم يظهرون نساءهم إذا جلسوا لمن يليهم من أهل بلدهم ، وغيرهم لا يحجبن عن النظر اليهن . وقال : ومنهم صنف لا يأكل اثنان منهم فى غضارة واحدة ولا على مائدة واحدة ، يجدون ذلك عيبا فاحشا فاذا وردوا سيراف فدعاهم وجه من وجوه التجار ، وكانوا مائة انفس أو دونها أو فوقها احتاج أن يضع بين يدى كل رجل منهم طبقا فيه ما يأكله لا يشاركه فيه سواه .

وقال : وبالهند عباد فى شرائعهم يقصدون إلى الجزائر التى تحدث فى البحر فيغرسون بها النارجيل ويستنبطون بها المياه للاجر ، وأن يجتاز بها المراكب فتنال منه ، وبعمان من يقصد إلى هذه الجزائر التى فيها النارجيل ، ومعهم آلات النجار وغيرها فيقطعون من خشب النارجيل ما أرادوا فاذا جف قطع ألواحا ، ويفتلون من ليف النارجيل ما يحرزون به ذلك الخشب

ويستعملون منه مركبا فينحتون منه أدقلا ، وينسجون من خوصه شراعا ، ومن ليفه خرابات ، وهى القلوس عندنا ، فاذا فرغوا من جميعه شحنت المراكب بالنارجيل تقصد بها عمان ، فبيع وعظمت بركته ومنفعته إذا كان جميع ما يتخذ منه غير محتاج إلى غيره .

(الحسين بن منصور الحلاج)

قال الشعرانى فى الطبقات : أبو مغيث الحسين بن منصور الحلاج رحمه الله تعالى وهو من أهل بيضاء فارس ، ونشأ بواسط العراق ، صحب الجنيد والنورى وعمرو بن عثمان المكى والفوطى ، وغيرهم رحمهم الله أجمعين ، والمشائخ فى أمره مختلفون ، رده أكثر المشائخ ونفوه وأبوا أن يكون له قدم فى التصوف ، وقبله بعضهم ، منهم أبو العباس بن عطاء ومحمد بن حنيف وأبو القاسم النصر آبادى ، وأثنوا عليه وصححوا حاله وحكوا عنه كلامه ، وجعلوه من أحد المحققين حتى كان محمد بن حنيف يقول : الحسين بن منصور عالم ربانى ، قتل رحمه الله ببغداد بباب الطاق يوم الثلاثاء لست بقين من ذى القعدة ، سنة تسع وثلاثمائة . قلت : ورأيت فى تاريخ ابن خلكان ما نصه : قتل الحسين الحلاج ولم يثبت عليه مايوجب القتل، وقد أشار القشيرى إلى تزكيته حيث ذكر عقيدته مع عقائد أهل السنة والجماعة أول الكتاب فتحا لباب حسن الظن به ، ثم ذكره فى أواخر الرجال لأجل ما قيل فيه .

وقال الذهبى فى العبر فى سنة تسع وثلاثمائة : وفيها قتل الحلاج — وهو أبو عبد الله الحسين بن منصور بن محمى الفارسى ، وكان محمى مجوسيا، تطوف الحلاج وصحب سهل بن عبد الله التسترى ، ثم قدم بغداد فصحب الجنيد والنورى ، وتعبد فبالغ فى المجاهدة والترهب ، ثم فتن ودخل عليه الداخل من الكبر والرياسة ، فسافر إلى الهند وتعلم السحر فحصل له به حال شيطانى، وهرب منه الحال الإيمانى ، ثم بدت منه كفريات أباحت دمه وكسرت صنمه،

واشتبه على الناس السحر بالكرامات ، فضل به خلق كثير كدأب من مضى ، ومن يكون مثل الدجال الأكبر ، والمعصوم من عصمه الله ، وقد جال هذا الرجل بخراسان وما وراء النهر والهند ، وزرع في كل ناحية زندقة ، فكانوا يكاتبونه من الهند بالمغيث ومن بلاد الترك بالمقيت لبعد الديار عن الإيمان ، أما البلاد القريبة فكانوا يكاتبونه من خراسان بأبي عبدالله الزاهد ، ومن خورستان بالشيخ حلاج الاسرار ، وسماه أشياعه ببغداد المصطلم ، وبالبصرة المحير ثم سكن بغداد في حدود الثلاثمائة ، وبنى دارا وأخذ يدعو الناس .

قال السمعاني في الأنساب : أبو مغيث الحسين بن منصور الحلاج وقع له أن يدخل بلاد الشرك ، ويدعو الخلق إلى الله ، فقصد الهند والصين وتركستان ، ورجع وحج وجاور ، ثم رجع إلى بغداد ، واقتنى العقار ، وبنى دارا ، وأمر المقتدر بقتله وإحراقه ففعل به يوم الثلاثاء لسبع بقين من ذي القعدة سنة تسع وثلاثمائة ببغداد على رأس الجسر .

(الحكم بن عوانة الكلبي)

الحكم بن عوانة بن عياض بن عبد الحارث ، من بني كلب بن وبرة ، كان من ولاة هشام بن عبد الملك ، ولي خراسان والسند . قال البلاذري : ولي بن خالد بن عبد الله القسري بعد تميم بن زيد القيني حكم بن عوانة الكلبي ، وقد كفر أهل الهند إلا أهل قصة (كجهه) فلم ير للمسلمين ملجأ يلجئون إليه ، فبنى من وراء البحيرة (آبنائي رن كجهه) مما يلي الهند مدينة سماها المحفوظة ، وجعلها مأوى لهم ومعاذا ومصرها ، وقال لمشائخ من أهل الشام : ما ترون أن نسميها ؟ فقال بعضهم : دمشق. وقال بعضهم : حمص ، وقال رجل منهم : سمها تدمر ، فقال دمر الله عليك يا أحمق ولكني أسميها المحفوظة ، ونزلها ، وكان عمرو بن محمد بن القاسم مع الحكم ، وكان يفوض إليه ويقلل

جسيم أمره فبنى دون البحيرة مدينة سماها المنصورة ، فهي التي ينزلها العمال اليوم أي سنة ٢٥٥ ، وتخلص الحكم ما كان في أيدي العدو مما غلبوا عليه ورضي الناس بولايته ، وكان خالد يقول : واعجبا وليت فتى العرب فرفض يعني تميما ، ووليت أبخل الناس فرضي به ، ثم قتل الحكم بها ، ثم كان العمال بعد يقاتلون العدو ، فيأخذون ما استطف لهم ويفتحون الناحية وقد نكث أهلها . وقال ابن قتيبة في عيون الأخبار : قال رجل من كلب للحكم بن عوانة وهو على السند : إنما أنت عبد ، فقال الحكم: والله لأعطينك عطية لا يعطيها العبد ، فأعطاه مائة رأس من السبي .

وقال اليعقوبي . كتب خالد إلى هشام أن يولي الحكم بن عوانة الكلبي فقدم الحكم وبلاد الهند كلها قد غلب عليها الأقصة (كجهه) فقالوا : ابن لنا حصنا يكون للمسلمين يلجئون إليه فبنى مدينة سماها المحفوظة ، وأجلى القوم المتغلبين بعد حرب شديدة ، وهدأت البلاد وسكنت ، وكان مع الحكم ، عمرو بن محمد القاسم الثقفي ، ولما بلغ الحكم بن عوانة عامل السند ما فعل يوسف بعمال خالد أوغل في بلاد العدو ، وقال : إما فتح يرضى به يوسف ، وإما شهادة استريح بها منه ، فلقى العدو فلم يزل يقاتل حتى قتل ، وقد كان استخلف على الخيل عمرو بن محمد بن القاسم الثقفي ، وكان جد عمر بن عبد العزيز الهباري ممن قدم السند مع الحكم بن عوانة الكلبي .

(قال القاضي) كان قتل الحكم في السند في سنة اثنتين وعشرين ومائة ، أما ابنه عوانة ابن الحكم بن عوانة الكلبي فكان إخباريا . قال ابن حجر في لسان الميزان : كان أبوه خياطا وأمه أمة وهو كثير الرواية عن التابعين ، مات سنة ثمان وخمسين ومائة .

(الحكم بن المنذر العبدي)

أبو غيلان الحكم بن المنذر بن الجارود العبدي ، ولي السند بعد أبيه

في أيام يزيد بن معاوية . قال خليفة في تاريخه في سنة اثنتين وستين : ولى عبيد الله بن زياد المنذر بن الجـــارود ثغر قندابيل . فمات المنذر بالثغر ، فخرج ابنه الحـكم بن المنذر بن الجارود فغلب على قندابيل . وقال ابن حزم : أنه مات في حبس الحجاج الذي يعرف بالديماس . وكان الحكم سيد زمانه كأبيه وجده ، قال ابن قتيبة في المعارف في بيان ثلاثة سادة في نسق واحد : ومنهم الحـكم بن المنذر بن الجارود ، ساد هو وأبوه وجده ويقول فيه الـكذاب الجرمازي :

يا حكم بن المنذر بن الجارود   سرادق الملك عليك ممدود
أنت الجواد بن الجواد المحمود   نبت في الجود وفي بيت الجود
والعود ينبت في أصل العود

(حكيم بن جبلة العبدي)

حكيم — مصغرا — ابن جبلة بن حصين بن أسود بن كعب بن عامر العبدي ، مدرك تابعي؛ وأول من ساح من المسلمين في الهند، واختبر أخبارها في أيام عثمان بن عفان . قال ابن عبد البر في الاستيعاب : يقال : حكيم بن جبلة هو الأكثر ، ويقال : أبو جبل ، وابن جبلة أكثر . وقال ابن ماكولا في الاكمال : وأما حكيم بضم الحاء وفتح الـكاف فهو حكيم بن جبل ، ويقال : جبلة ، عبدي . وقال ابن حجر : حكيم بضم أوله مصغرا .

قال ابن عبد البر : أدرك النبي ﷺ ولا أعلم له عنه رواية ولا خبرا يدل على سماعه منه ولا رواية له . وكان رجلا صالحا ، له دين ، مطاعا في قومه ، وهو الذي بعثه عثمان إلى السند ، فنزلها ، ثم قدم على عثمان فسأله عنها فقال : ماؤها وشل ، ولصها بطل ، وسهلها جبل ، إن كثر الجند بها جاعوا ، وإن قلوا ضاعوا ، فلم يوجه عثمان إليها أحدا حتى قتل .

وقال البلاذري : فلما ولى عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وولى عبد الله ابن عامر بن كريز العراق كتب إليه يأمره أن يوجه إلى ثغر الهند من يعلم علمه ، وينصرف إليه بخبره ، فوجه الحـكم بن جبلة العبدي فلما رجع أوفده إلى عثمان فسأله عن حال البلاد ، فقال : يا أمير المؤمنين قد عرفتها وتنحرتها ، قال : فصفها لي ، قال : ماؤها وشل ، وتمرها دقل ، ولصها بطل ، إن قل الجيش فيها ضاعوا ، وإن كثر جاعوا ، فقال عثمان : أخابر أنت أم ساجع ؟ فقال : بل خابر ، فلم يغزها أحدا .

ثم كان حكيم بن جبلة هذا ممن يعيب عثمان من أجل عبد الله بن عامر وغيره من عماله ، ولما قـــدم الزبير وطلحة وعائشة البصرة وعليها عثمان ابن حنيف واليا لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه بعث عثمان بن حنيف حكيم ابن جبلة العبدي في سبعمائة من عبد القيس وبكر بن وائل ، فلقى طلحة والزبير بالزابوقة قرب البصرة ، فقاتلهم قتالا شديدا فقتل رحمه الله ، قتله رجل من بني حدان ، ولم يزل يقاتل بالزابوقة ورجله مقطوعة وهو يقول :

يا ساق لن تراعي   إن معي ذراعي   أحمي بها كراعي

حتى نزفه الدم ، فاتكأ على رجل الذي قطع رجله ، وهو قتيل ، فقال قائل : من فعل بك هذا ؟ قال : وسادتي ، فما رئي أشجع منه ، ثم قتله سحيم الحداني .

(حماد بن عمير)

قال خليفة بن خياط في تاريخه : وفي سنة أربع وسبعين ومائتين غزا حماد بن عمير بلاد سرشت .

(قال القاضي) لا نعلم عنه غير أنه غزا بلاد سرشت من الهند وهي سوراشترا علاقة ساحلية من أرض كجرات ، وفي الـكتاب سرشب بالباء

للوحدة والصحيح مرشت بالتاء المثناة كما ذكره ابن خرداذبه والبيرونى وغيرهما فى مواضع عديدة فى كتبهم .

(حميم بن سامة السامى)

كان للساميين جـولة فى السند ومكران ، وكانوا مع محمد بن الحارث العلافى السامى ، ومنهم حميم بن سامة من سامة بن لؤى ، كان احتمى بداهر وسكن بأزور ، حين طلبهم مجاعة بن سعر التميمى فى سنة تسع وسبعين ، ولما فتح محمد بن القاسم السند خرج حميم بن سامة إلى برهمنا باد ، واجتمع بجيسيه . ولما خرج جيسيه إلى كشمير سار معه ، وأقطع ملك كشمير لجيسيه قطيعة ، فاستعمل جيسيه عليها حميم بن سامة ولم يكن له ولد يرثه ، فاستقل به حميم بعد موت جيسيه ، وتداول أولاده ملـكه ، كما فى تاريخ السند .

(حنظلة بن نباتة الـكلابى)

كان من أمراء محمد بن القاسم فى فتوحاته فى الهند ، استعمله محمد ابن القاسم على دهليلة ، وقال له : أخبرنى عن أحوال تلك النواحى كل شهر ، وانصر من يليك من أمراء المسلمين لئلا يقع الخلل من العدو ، قاله على ابن حامد.

باب الخاء

(خالد بن يزيد البصرى)

قال الجاحظ فى كتاب البخلاء : وهذا خالد بن يزيد مولى المهالبة — هو خالويه المكدى — وكان قد بلغ فى البخل والتكدية وفى كثرة المال المبالغ التى لم يبلغها أحد . وكان ينزل فى شق بنى تميم، فلم يعرفوه، فوقف عليه ذات يوم سائل — وهو فى مجلس من مجالسهم — فأدخل يده فى الكيس ليخرج فلسا ، وفلوس البصرة كبار ، فغلط بدرهم بغلى ، فلم يفطن حتى وضعه فى يد السائل ، فلما فطن استرده وأعطاه الفلس ، فقيل له هذا لا نظنه يحل، وهو بعد بمثلك قبيح ، قال : قبيح عندكم وأما أنا فإنى لم أجمع هذا المال بعقولكم فأفرقه بعقولكم ، ليس هذا من مساكين الدراهم، هذا من مساكين الفلوس ، والله ما أعرفه إلا بالفراسة (إلى أن قال) : سل عنى صعاليك الجبل ، زواقيل الشام ، وزط الآجام ، ورؤوس الاكراد، ومردة العرب ، وفتاك نهر بط ، ولصوص القفص ، وسل عنى القيقانية والقطرية، وسل عنى المتشبة وذباحى الجزيرة، كيف بطشى ساعة البطش ، وكيف حيلتى ساعة الحيلة ، وكيف أنا عند الجولة ، وكيف ثبات جنانى عند الطليمة ، وكيف كلامى عند السلطان إذا أخذت، وكيف صبرى إذا جلدت ، وكيف قلة ضجرى إذا حبست ، وكيف رسفانى فى القيد إذا أثقلت ، فكم من ديماس قد نقبته، وكم من مطبق قد أفضيته ، وكم من سجن قد كابدته لم تشهدنى وكردويه الأقطع أيام سندان ، ولا شهدتنى فى فتنة مرنديب ، ولا رأيتنى أيام خرب المولتان الخ .

(خريم بن عمرو الناعم المرى)

خريم بن عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان أبى حارثة ، من بنى مرة

ابن عوف ، وهو خريم الناعم ، له مواقع ومشاهد فى فتوح الهند مع محمد ابن القاسم الثقفى قال المبرد فى الكامل : قيل لخريم المرى — وهو للنبز بخريم الناعم — ما النعمة ؟ فقال : الأمن فانه ليس لخائف عيش ، والغنى فانه ليس لفقير عيش ، والصحة فانه ليس لسقيم عيش، وقيل : ثم ماذا ؟ قال : لا مزيد بعد هذا .

قال ابن قتيبة فى المعارف : خريم الناعم بن عمرو من بنى مرة بن عوف ابن سعد بن ذبيان ، وابنه عدى بن خريم وابناه عثمان وأبو الهيذام عمارة وقيل له الناعم لأنه كان يلبس الخلق فى الصيف والجديد فى الشتاء ، ولما تهيأ محمد بن القاسم لغزوة الهند بشيراز جعل على المنجنيق وآلاتها ابن المغيرة وخريم بن عمرو المرى ، ثم جعلهما فى غزوة الديبل على المنجنيق وآلاتها . وكتب الحجاج إلى محمد بن القاسم : إنه ليس أحد أعز من خريم بن عمرو ، وهو فى الشجاعة كالاسد ، مقدام فى الحرب ، نجيب الطرفين ، ذكره على بن حامد ، وله مواقع عديدة فى حروب الهند .

(خشبة بن الخفيف الكلبى)

خشبة بن الخفيف بن مصاد بن شريح بن الأحوص بن عمرو بن ثعلبة ابن الحارث بن حصن بن صمصم بن عدى بن جناب بن هبل بن عبدالله بن كنانة ابن بكر بن عوف بن عذرة بن زيداللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة. قتل مع الحكم بن عوانة بالسند ، قاله ابن الكلبى، كذا ذكره ابن ماكولا فى الاكمال .

(قال القاضى) كان الحكم بن عوانة الكلبى عاملا على السند أيام هشام ابن عبد الملك ، لقى العدو فلم يزل يقاتل فى السند فى سنة اثنتين وعشرين ومائة ، وقتل معه خشبة بن الخفيف الكلبى .

(خلف بن أحمد السجزى)

أبو أحمد خلف بن أحمد بن خلف بن الليث بن فرقد السجزى ؛ كان بسجستان وكان من أهل العلم والفضل والملك ، وسمع الحديث بخراسان والعراق . روى عن أبى عبد الله محمد بن على الماليسى وأبى بكر الشافعى ، سمع الحاكم أبا عبد الله وغيره، توفى فى بلاد الهند محبوسا ، وسلب ملكه فى سنة تسع وتسعين وثلاثمائة فى رجب ، ومولده فى نصف محرم سنة ست وعشرين وثلاثمائة . قاله ياقوت الحموى فى معجم البلدان .

وقال الذهبى فى العبر : توفى سنة تسع وتسعين وثلاثمائة خلف بن أحمد ابن محمد بن الليث البخارى ، وصاحب بخارى ، وابن صاحبها ، كان عالما جليلا مفضلا على العلماء عاش بضعا وسبعين سنة ، وروى عن عبد الله بن محمد الفاكهى وطبقته ، ومات شهيدا فى الحبس ببلاد الهند .

(خلف بن محمد القاضى سعد الدين الكردرى)

القاضى سعد الدين خلف بن محمد بن إبراهيم بن يعقوب الكردرى ، الحسنا بادى ، سمع منه الإمام رضى الدين الحسن بن محمد الصغانى اللاهورى فى الهند ، ذكره الحافظ شرف الدين الدمياطى ، كذا فى العقد الثمين للفاسى المكى .

(خنيس البصرى)

خنيس البصرى من بنى يربوع أو من بكر بن وائل كان فى جند تميم ابن زيد القينى فى السند أيام هشام بن عبدالملك . قال البلاذرى: كان شخص مع تميم بن زيد فى الجند فتى من بنى يربوع يقال له : خنيس — وأمه من طى — إلى الهند فأتت الفرزدق فسألته أن يكتب إلى تميم فى إقفاله، وعاذت بقبر غالب أبيه ، فكتب ، الفرزدق :

أتتنى فعاذت – يا تميم – بغالب / وبالحفرة السافى عليها ترابها
فهب لى خنيسا واتخذ فيه منة / لحوبة أم لايسوغ شرابهــا
تميم بن زيد ! لا تكونن حاجتى / بظهر ، ولايخفى عليك جوابها
فـلا تـكثر الترداد فيها فاننى / مـلول لحاجات بطىء طلابها

فلم يدر ما اسم الفتى أهو حبيس أم خنيس فأمر أن يقفل كل من كان اسمه على مثل هذه الحروف .

وقال ابن بشار الانبارى فى الأضداد : جاءت امرأة إلى الفرزدق فقالت : إن ابنى مع تميم بن زيد القينى بالسند ، وقد اشتقت إليه ، فإن رأيت أن تـكتب إليه فى أن يقفله إلى ، فوعدها ذاك ، ثم لم يقفل،فوجهت إليه بامرأة ابنها — وكانت جميلة — فسألته الذى سألته أولا فسقط فى يده وكتب إلى تميم ، فلما ورد الشعر على تميم بن زيد أشكل عليه الاسم،فقال: أقفلوا كل من اسمه خنيس أو حبيس أو حنيش أو حشيش أوخشيش،فعدوا فكانوا ثمانين رجلا ، وأراد الفرزدق بقوله : « لا تكونن حاجتى بظهر » لا تطرحها .

وقال المبرد فى الـكامل : إن الحجاج لما ولى تميم بن زيد القينى السند دخل البصرة ، فجعل يخرج من أهلها من شاء ، فجاءت عجوز إلى الفرزدق، فقالت: إنى استجرت بقبر أبيك ، وأنت منه بحصيات ، فقال لها : وما شأنك ؟ فقالت : ان تميم بن زيد خرج بابن لى معه ، ولاقرة عينى،ولاكاسب لى غيره ، فقال لها : وما اسم ابنك ؟ فقالت : خنيس ، فكتب إلى تميم ابن زيد مع بعض من شخص ، فلما ورد الـكتاب عد تميم تشكك فى الاسم فقال : أحبيش ، ثم قال . انظروا من له مثل هــذا الاسم فى عسكرنا ، فأصيب ستة ما بين حبيش وخنيس فوجه بهم .

وقال أبو على القالى فى الأمالى :كان تميم بن زيد القينى — والقين من

جسر من قضاعة — عاملا للحجاج على السند وكان معه فى البعث رجل من بكر بن وائل يقال له : خنيس ، وكانت أمه رقوبا لم يكن لها ولد غيره فطال تجميرهم إياه — قوله رقوبا الرقوب التى لا تلد الا واحدا ، والتجمير أن يطول مقامه فى البعث ، يقال : جمر فلان أى حبس من أهله ـ فاشتاقت إليه أمه ، فدلت على قبر غالب بن صعصعة أبى الفرزدق ، فعاذت بقبره بكاظمة — وهو موضع بين اليمامة والبصرة على البحر وفيه رباط — فوجه الفرزدق إلى تميم رجلا ، وكتب فيه، فنظر تميم فلم يعلم اسم الرجل خنيس أم حبيش ، فقال لـكاتبه تراجعه : فقال : بعد قوله « ولا يعبأ على جوابها » ؟ ولـكن خل كل من كان فى الجيش من اسمه خنيس أم حبيش فخلاهم فرجعوا إلى أهلهم.

(قال القاضى) وفى الأمالى :

تميم بن زيد لا تكونن حاجتى / بظهر ، ولا يعبأ على جوابها

وأما قول المبرد وأبى على القالى : أن تميم بن زيد كان عاملا للحجاج على السند ، وأن الحجاج ولاه عليها فغير صحيح ، فإن الحجاج مات قبله فى سنة خمس وتسعين فى أيام الوليد ، وجاء تميم إلى السند فى أيام هشام .

باب الدال

(داؤد بن يزيد المهلبي)

داؤد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة ، ولي السند وأفريقيـة ، توفي يزيد بن حاتم والي أفريقية في سنة سبعين ومائة ، واستخلف ابنه داؤد ، وذلك في أول خلافة الرشيد ، وفي سنة إحدى وسبعين ومائة استعمل الرشيد على أفريقية روح بن حاتم لما بلغه وفاة أخيه يزيد بن حاتم بها ، فقدمها في رجب ، وكان داؤد بن يزيد على أفريقية ، فلما وصل عمه روح سار داؤد إلى الرشيد فاستعمله في سنة أربع وثمانين ومائة على السند ، ومات في سنة خمس ومائتين داؤد بن يزيد في عهـد المأمون ، فولى بشر بن داؤد يزيد على السند على أن يحمل كل سنة ألف ألف درهم ، قاله ابن الأثير في الكامل .

قال أحمد بن عبد الله القلقشندي في مآثر الأنافة : في سنة اثنتين وثمانين ومائة ولى الرشيد على السند داؤد بن يزيد المهلبي . وقال البلاذري بعد ذكر ولاية عمر بن حفص على السند : ثم داؤد بن يزيد بن حاتم ، وكان معه أبو الصمة المتغلب ، وهو مـولى لكندة ، ولم يزل أمر ذلك الثغر مستقيما حتى وليه بشر بن داؤد في خلافة المأمون .

وقال الجاحظ في المحاسن والمساوي : ودخل أعرابي على داؤد بن يزيد بالسند ، فقال أيها الأمير تأهب لمديحي ، فتأهب ، ثم قال : لئن أحسنت ، لاحسنن إليك ، ولئن أسأت ، لأردن شعرك عليك ، فقال :

أمنت بـداؤد وجـود يمينـه
من الحدث المخشي والبؤس والفقر

وأصبحت لا أخشى بداؤد نبوة

ولا حدثانا إذ شددت به أزرى

فما طلحة الطلحات ساواه فى الندى

ولا حاتم الطائى ولا خالد القسرى

له حكم لقمان وصورة يوسف

وملك سليمان وصدق أبى بكر

فتى تهرب الأموال من جود كفه

كما يهرب الشيطان من ليلة القدر

فقال يا أعرابى أحسنت ، فاحتكم ، وإن شئت ، فاردد الحكم إلى ، فقال : ما عند الأمير ما يسعه حكمه ، فقال : أنت فى هذا الشعر ، وأمر له بعشرة آلاف درهم .

(الدلهمس اليربوعى)

كان الدلهمس من بنى ربيعة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم بن مر ابن طابخة ثم من بنى كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة. قال ابن دريد فى كتاب الاشتقاق : ومن كليب الدلهمس . وكان من فرسانهم بالسند ، والدلهمس الجرىء على الليل .

وكان الدلهمس معاصرا لجرير ، وهجاه فى من هجاه ، وحكى لجرير أن الحجاج قال : إيه ياعدو الله علام تهجو الناس وتظلمهم ؟ وفيه : قال الحجاج : ثم من قلت : الدلهمس أحد بنى ربيعة بن مالك بن زيد مناة ، قال : مالك وله؟ قلت : اعان على الفرزدق ، قال : فما قلت له ؟ قال : قلت :

لقد نفخت منك الوريد ابن جبلة خبيثة ريح المنكبين قبوح

ولو أنجبت أم الدلهمس لم تعب فوارسنا ما عاش وهو جميع

أليس ابن حمراء العجان كأنما ثلاثة غربان عليه وقوع

فـلا تدليا رحل الدلهمس إنه بصير بما يأتى اللئام مطيع

هو النخبة الخوار ما دون قلبه حجاب ، ولا حول الحجاب ضلوع

قال : ثم مررت على مجلس لهم فاعتذرت إليهم فلم يقبلوا عذرى ، وانشدونى شعرا لم يخبرونى من قاله :

غضبت علينا أن علاك ابن غالب فهلا على جديك فى ذاك تغضب

هما إذ عـلا بالمرء مسماة قومه أخانا فعداك المقال للورب

قال : فعلمت أنه شعر قبضة الكلب ، قال : فجمعتم فى شعرى فقلت :

وأكثر مـا كانت ربيعة أنها بحيان شتى ، لا أنيس ولا قفر

لحا الغمم فقـر شديد وذلة وبئس الحليفان للذلة والفقر

فصبرا على ذل ربيع بن مالك وكل ذليل خير عادته الصبر

باب الراء

(راشد بن عمرو الجديدى العبدى)

راشد بن عمرو الجديدى العبدى الازدى التابعى ، أمير السند وفاتحها أيام معاوية بن أبى سفيان ، وكان قبل ذلك من ولاة عثمان بن عفان رضى الله عنهم ، قال الخليفة فى طبقاته : ومن جديد بن أسد بن عائذ بن مالك ابن عمر بن مالك بن فهم بن غنم بن دويس بن عدنان بن عبد الله بن زهران ابن مالك بن نصر بن الازد بن يغوث : راشد بن عمرو ، قتل بالسند سنة خمسين .

(قال القاضى) : ولعله راشد بن عمرو بن قيس الازدى ، وأقطع عمر رضى الله عنه عمرو بن قيس الازدى مكانا بالعراق ، يقال له : لولمة عمرو ، قاله ابن حجر فى الاصابة ، وقال خليفة فى تاريخه : يقال: افتتح هرمز راشد بن عمرو ، وكان فتحها أيام عثمان سنة ثلاثين ، وقال ابن سعد فى الطبقات: سار عبد الله بن عامر إلى خراسان ، واستخلف أبا الأسود الدؤلى على البصرة على صلاتها واستخلف على الخراج راشدا الجديدى من الازد .

(قال القاضى) وكان ذلك أيام عثمان . وقال اليعقوبى : ثم لما فتح عبد الله بن عامر كور خراسان فى سنة ثلاثين ، صير خراسان أرباعا ، وولى قيس بن الهيثم السلمى على ربع ، وراشد بن عمرو الجديدى على ربع ، وعمران بن الفصيل البرجمى على ربع ، وعمرو بن مالك الخزاعى على ربع .

وأما ولايته فى السند وفتوحاته بها فى أيام معاوية بن أبى سفيان بعد شهادة الحارث بن مرة العبدى وعامة من كان معه فى سنة اثنتين وأربعين فى القيقان ، ففى هذه السنة سار راشد بن عمرو العبدى الجديدى من الازد ، فأتى مكران ثم غزا القيقان فظفر ، فشن الغارات ، ووغل فى بلاد السند ،

ثم اليد، فقتل وقام بأمر الناس سنان بن سلمة، فولاه زياد الثغر، فأقام به سنتين، قال الأعشى همدان في مكران:

وأنت تسير إلى مكران ... فقد شحط الورد والمصدر
ولم يك حاجتي بمكران ... ولا الغزو فيها ولا المتجر
وحدثت عنها ولم آتها ... فما زلت من ذكرها أخبر
بأن الكثير بها جائع ... وأن القليل بها معور

كذا قال البلاذري والذهبي وابن العماد.

وقال اليعقوبي: ولى راشد بن عمرو الجديدي الأزدي، فغزا القيقان، فظفر وغنم، وغزا بعض بلاد السند، وفتح بلاد الهند — وكانت الهند يومئذ أهون شوكة من السند — فقتل راشد ببلاد السند، وكذا ذكر خليفة في تاريخه ولايته على السند في سنة اثنتين وأربعين، ولكن ذكر شهادته فيها في سنة خمسين.

(الربيع بن صبيح البصري)

أبو بكر، ويقال: أبو حفص الربيع بن صبيح السعدي البصري، مولى بني سعد بن زيد مناة، صاحب الحسن البصري، روى عن الحسن البصري وحميد الطويل ويزيد الرقاشي وأبي الزبير وأبي غالب صاحب أبي أمامة وثابت البناني ومجاهد بن جبر وغيرهم. وروى عنه سفيان الثوري ووكيع بن الجراح وعبد الرحمن بن مهدي وأبو داود الطيالسي، وأبو الوليد الطيالسي، وآدم بن أبي إياس وعاصم بن علي وغيرهم. كان من أتباع التابعين، وكان رجلا صالحا، عابدا مجاهدا، قال ابن عدي:

له أحاديث صالحة مستقيمة، ولم أر له حديثا منكرا أبدا، وأرجو أنه لا بأس به ولا بروايته. وقال العقيلي في الضعفاء: بصري سيد من سادات

المسلمين. وقال العجلي: لا بأس به. وقال الفلاس: ليس بالقوي. وقال الحاكم: ليس بالمتين عندهم. وحكى بشر بن عمر عن شعبة أنه عظم الربيع ابن صبيح. وقال ابن حبان: كان من عباد أهل البصرة وزهادهم، وكان يشبه بيته بالليل ببيت النحل من كثرة التهجد، إلا أن الحديث لم يكن من صناعته، فكان يهم فيما يروى حتى وقع في أحاديثه المناكير من حيث لا يشعر، لا يعجبني الاحتجاج به إذا انفرد. وذكر الرامهرمزي في المحدث الفاصل: أنه أول من صنف بالبصرة. وقال ابن سعد في الطبقات: خرج غازيا إلى الهند في البحر فمات في جزيرة من الجزائر سنة ستين ومائة في أول خلافة المهدي، أخبرني بذلك شيخ من أهل البصرة كان معه، وكان ضعيفا في الحديث، وقد روى عنه الثوري، وأما عفان فتركه فلم يحدث عنه. وقال البلاذري: كان الربيع بن صبيح الفقيه — وهو مولى بني سعد — جمع مالا من أهل البصرة، فحصن به عبادان ورابط فيها، والربيع يروى عن الحسن البصري وكان خرج غازيا إلى الهند في البحر، فمات فدفن في جزيرة من الجزائر في سنة ستين ومائة.

وقال الطبري: في سنة ستين ومائة وافى عبد الملك بن شهاب المسمعي مدينة باربد بمن توجه معه من المطوعة وغيرهم، فناهضوها بعد قدومهم بيوم، وأقاموا عليها يومين فنصبوا المنجنيق وناهضوها بجميع الآلة، وتحاشد الناس وحض بعضهم بعضا بالقرآن والتذكير، ففتحها الله عليهم عنوة، ودخلت خيولهم من كل ناحية حتى ألجئوهم إلى بدهم، فأشعلوا فيها النيران، فاحترق منهم من احترق، وجاهد بعضهم المسلمين فقتلهم الله أجمعين، واستشهد من المسلمين بضعة وعشرون رجلا، وأفاءه الله عليهم، وهاج البحر فلم يقدروا على ركوبه والانصراف، فأقاموا إلى أن يطيب، فأصابهم في أفواههم داء يقال له: حمام قر، فمات نحو من ألف رجل، منهم الربيع بن صبيح، ثم انصرفوا لما أمكنهم الانصراف حتى بلغوا ساحلا من فارس يقال له: بحر حمران، فعصفت عليهم فيه الريح ليلا فكسر عامة مراكبهم، ففرق منهم

بعض ، ونجا بعض ، وقدموا معهم بسبى من سبيهم ، فيهم بنت ملك باربد على بن سليمان وهو يومئذ والى البصرة .

(قال القاضى) باربد معرب بها ربهوت ، وهى اليوم قرية من قرى بهروج من بلاد الكجرات على خور نهر نربدا . ونقل الحافظ ابن حجر فى تهذيب التهذيب عن محمد بن المثنى وغيره : أنه مات بأرض السند ، ونقله بعده عامة مؤرخى الهند والقول الصحيح : أنه مات فى باربد ، وهى من بلاد الهند ، وأن عبد الملك بن شهاب المسمعى قدم أولا فى سنة تسع وخمسين ومائة السند ثم سار بعسكره فى سنة ستين ومائة إلى باربد من بلاد الهند ، فظن من قال بموته بأرض السند أن باربد من السند ولكن ليس الأمر كذلك ، وقد أفردت سيرة الربيع بن صبيح البصرى بالاردية ، وطبعت ضمن بعض مطبوعاتى .

(رعوة بن عميرة الطائى)

أخو زائدة بن عميرة الطائى كلاهما كان من قواد محمد بن القاسم وأمرائه فى فتوح الهند ، أمره محمد بن القاسم مرة على طليعته ، فأبلى بلاء حسنا .

(رفاعة بن ثابت الشامى)

رفاعة بن ثابت بن نعيم الفلسطينى الشامى ، قدم السند فى آخر دولة الأمويين فى سنة سبع وعشرين ومائة أو بعدها ، وقتل منظور بن جمهور فقتله أخوه منصور بن جمهور الكلبى المتغلب على السند .

قال محمد بن حبيب البغدادى فى كتابه أسماء المغتالين من الأشراف فى الجاهلية والإسلام ومن قتل من الشعراء : ومنهم منظور بن جمهور ، أخو منصور ، وكان منصور ضم إلى أخيه منظور رجلا من أهل الشام من أهل اليمن يقال له : رفاعة بن ثابت بن نعيم ، فكان الغالب على أمر منظور ، وكان يسامره وينادمه ، فلما ضبط أبو مسلم خراسان وجه على السند رجلا من بكر بن وائل يقال له : مغلس ، فبلغ ذلك رفاعة بن ثابت وأن مغلسا قد دنا

من السند ، فقعد هو ومنظور . ووصيف لمنظور ، يشربون فلما أخذ فيهم الشراب نام منظور ووصيفه ، وخرج رفاعة فأتى منزله وجاء بسيفه وبعول له معه ، وأخذ سكة فرسه وأتى حائطا يفضى إلى درجة الغرفة التى منظور ووصيفه فيها ، فنقبه هو ومولاه حتى أفضيا إلى الدرجة فصعد إلى السطح فاذا منظور ووصيفه نائما ، فقتل منظورا وجاء إلى الوصيف ليقتله فانتبه الوصيف حين وجد مس الحديد ، فقال : يا منظور تسامرنى فى أول الليل وتقتلنى من آخره ؟ وهو يظنه منظورا ، فأجهز عليه وقال لوصيف منظور : أفعل ما آمرك وإلا قتلتك فقال : مرنى بما شئت ، فقال : ادع لى صاحب الحرس على لسان مولاك ، — وكان رجلا من بنى أسد — فأشرف الغلام وقال : الأمير يدعوك . فلما أطلع رأسه قام رفاعة ومولاه فقتلاه ، وجعل يقتل الرجل من الوجوه هكذا حتى قتل ثمانية نفر ، قال الشاعر :

يا رفاع بن ثابت بن نعيم ما جزيت الاحسان بالاحسان
ولقد أتلفت يمينك خرقا أريحيـا وفارس الفرسان
فاول للمليك منك فقد أصـ بحت فى كف ثائر حران

وظفر منصور برفاعة فقتله . وقال الطبرى فى سنة سبع وعشرين ومائة : خرج ثابت بن نعيم من أهل فلسطين على مروان حتى أتى مدينة طبرية فحاصرها وعليها الوليد بن معاوية بن مروان ابن أخى عبدالملك بن مروان ، فقاتلوه أياما ، فكتب إلى أبى الورد أن يشخص إليهم فيمدهم ، فرحل من دمشق بعد أيام فلما بلغهم دنوه خرجوا من المدينة على ثابت ومن معه فاستباحوا عسكرهم ، فانصرف إلى فلسطين منهزما فجمع قومه وجنده ومضى إليه أبو الورد فهزمه ثانية ، وتفرق جمعه ، وأسر ثلاثة رجال من ولده هم نعيم وبكر وعمران ، فبعث بهم إلى مروان فقدم بهم عليه — وهو بدير أيوب — جرحى فأمر بمداواة جراحهم ، وتغيب ثابت بن نعيم فولى

الرجاس بن عبد العزيز الكنانى فلسطين ، وأقامت مع ثابت من ولده رفاعة ابن ثابت — وكان أخبثهم — فلحق بمنصور بن جمهور بالسند فأكرمه ، وولاه وخالفه مع أخ له يقال له : منظور بن جمهور ، فوثب عليه فقتله ، فبلغ منصورا ، وهو متوجه إلى الملتان ، وكان أخوه بالمنصورة ، فرجع إليه فأخذه ، فبنى أسطوانة من آجر مجوفة ، وأدخله فيها ثم سمر إليها وبنى عليه .

(روح بن حاتم المهلبى)

أبو خالف ويقال: أبو حاتم بن روح قبيصة بن المهلب بن أبى صفرة الأزدى، استعمله المهدى على السند مكان معبد بن الخليل فى سنة تسع وخمسين ومائة، وقال ابن حزم : روح ويزيد ابنا حاتم كلاهما ولى أفريقية والسند ، وفى تهذيب تاريخ ابن عساكر : كان من وجوه دولة المنصور والأمراء عنده ، وقدم معه دمشق ، وولاه أفريقية ، وقد ولاه أيضا أخاه يزيد بن حاتم ، وولى روح البصرة ثم الكوفة للمهدى ، وولاه السند سنة تسع وخمسين ومائة ، ثم عزله عنها ، وكانت وفاته فى سنة أربع وسبعين ومائة .

وقال ابن خلكان :كان روح بن قبيصة من الكرماء والاجواد ، وولى لخمسة من الخلفاء : السفاح والمنصور والمهدى والهادى والرشيد ، ويقال أنه لم يتفق مثل هذا إلا لأبى موسى الأشعرى ، فانه ولى لرسول الله ﷺ ، ولأبى بكر ، وعمر وعلى، وكان روح واليا على السند ، ولاه إياها المهدى بن أبى جعفر سنة تسع وخمسين ومائة ، وكان قد ولاه فى أول خلافته الكوفة ، وقيل : أنه ولى السند سنة ستين ومائة ، ثم عزله عن السند سنة إحدى وستين ومائة ، ثم ولاه البصرة .

وكان يزيد أخو روح واليا على أفريقية ، فلما توفى يزيد يوم الثلثاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة سبعين ومائة بأفريقية فى مدينة

القيروان ، ودفن بباب سلم رحمه الله تعالى ، وكان واليا عليها خمس عشرة سنة وثلاثة أشهر . قال أهل أفريقية : ما أبعد ما يكون بين قبرى هذين الأخوين، فإن أخاه بالسند ، وهذا هنا ، فاتفق أن الرشيد عزل روحا عن السند وسيره إلى موضع أخيه يزيد ، فدخل أفريقية فى أول رجب سنة إحدى وسبعين ومائة ، ولم يزل واليا عليها إلى أن توفى بها لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربع وسبعين ومائة ، ودفن مع أخيه فى قبر واحد،فعجب الناس من هذا الاتفاق بعد ذلك التباعد ، رحمه الله .

باب الزاى

(زائدة بن عميرة الطائى)

زائدة بن عميرة الطائى الكوفى ، ذكره ابن سعد فى الطبقة الثالثة من تابعى الكوفة ممن روى عن عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله ابن عمرو ، وجابر بن عبد الله ، والنعمان بن بشير ، وأبى هريرة وغيرهم رضى الله عنهم أجمعين . وكان مع محمد بن القاسم فى فتوح الهند ، قال البلاذرى : قطع محمد بن القاسم نهر بياس إلى الملتان ، فقاتله أهل الملتان فأبلى زائدة ابن عميرة الطائى ، وانهزم المشركون فدخلوا المدينة وحصرهم محمد .

(الزبير بن العباس الهاشمى)

الزبير بن العباس بن عبد الله بن الحارث بن العباس بن عبد المطلب ، ولى السند ، قاله ابن حزم . وقال اليعقوبى : ثم استعمل المهدى الزبير بن العباس من ولد قثم بن عبد المطلب ، ولم يبلغ البلد ، فاستعمل المهدى سطيح بن عمرو التغلبى .

(زياد بن المهلب الأزدى)

زياد بن المهلب بن أبى صفرة الأزدى ، قتله هلال بن أحوز المازنى بقندابيل فى من قتله من آل المهلب سنة اثنتين ومائة ، ولما مال وداع ابن حميد وعبد الملك بن هلال إلى راية هلال بن أحوز ارفض من آل المهلب الناس ، فخلوهم ، ثم مشوا بأسيافهم فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم ، فكان فيمن قتل زياد بن المهلب ، قاله الطبرى . وقال ابن خلدون : وافترق الناس عن من آل المهلب ثم استقدموا فاستأمنوا فقتلهم هلال بن أحوز عن آخرهم ، فقتل زيادا .

وقال ابن حزم فى الجمهرة : وولد زياد بن المهلب ، عبد الواحد بن زياد، خرج هو وابنه عتيك بن عبد الواحد مع إبراهيم بالبصرة ، فقتلا جميعا ، وخرج معهما ابن عمهما زياد بن المغيرة بن زياد بن المهلب، وكان أخوه يزيد ابن المغيرة مع أبى جعفر المنصور ، ومن ولد زياد بن المهلب بنو محمود الجاليون ، وكان ولاه أخوه يزيد بن المهلب عمان أيام سليمان ابن عبد الملك.

(زياد بن رباح البصرى)

أبو قيس زياد بن رباح القيسى البصرى ، قال ابن حجر فى تهذيب التهذيب : زياد بن رباح يقال : ابن رباح ، أبو رباح ويقال: أبو قيس البصرى ويقال : المدنى ، روى عن أبى هريرة ، وعنه الحسن وغيلان بن جرير. وقال العجلى : تابعى ثقة ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، أخرجوا له « حديث من قاتل تحت راية عمية » وأخرج له مسلم أيضا ، « بادروا ستا » الحديث ، قلت : لم يذكر من ألف فى الكنى أنه يكنى أبا رباح ، وإنما قالوا : أبو قيس، وقد وقع مكنيا بها فى صحيح مسلم فى كتاب المغازى، وبذلك كناه البخارى ومسلم وابن أبى حاتم والنسائى وأبو أحمد والدار قطنى وابن حبان، والخطيب وابن ما كولا وغيرهم وكل من سميناه من الأئمة ، حاشا مسلما إنما كنى بأبى رباح زياد بن رباح ، وكان هذا سبب وقوع الوهم من صاحب الأكمال ، والله أعلم . وقال : قيس ابن رباح القيسى واسمه زياد البصرى .

و قال أبو بشر الدولابى فى الكنى والاسماء : أبو قيس زياد بن رباح ، عن أبى هريرة يحدث عنه غيلان بن جرير . وكان زياد بن رباح فى جماعة بعثها محمد بن القاسم برأس داهر من الهند إلى العراق ، وكان أمير الجماعة .

(زيد بن الحوارى العمى)

يروى عن أنس والحسن ومعاوية بن قرة وغيرهم ، روى عنه الأعمش والسبيعى ومحمد بن الفضل بن عطيه ، وسلام الطويل وغيرهم ، قاله ابن ماكولا فى الأكمال .

وكان زيد بن الحوارى من قواد محمد بن القاسم فى السند ، وأرسله فيمن أرسله برأس داهر إلى العراق ، كذا فى جج نامه ولكن فيه « زياد ابن الحوارى العبدى » وليس زياد بن الحوارى فى الكتب التى بين أيدينا ، ووقع فيه التصحيف ، نعم الحوارى بن زياد ، روى عن عمر وأنس بن مالك، روى عنه عبد الملك عمير وأيوب بن موسى ، وحوارى بن زياد العتكى ، روى عن ابن عمر ، وعنه أبو بشر جعفر ، مجهول .

(زيد بن عمرو الكلابى)

بعثه محمد بن القاسم مع أبى الحكم الشيبانى إلى رأى قنوج هرجند بن جهتل راى ، فلما وصلوا إلى أودهابر دعاه زيد بن عمرو وقال له : إن جميع الملوك من البحر المحيط إلى كشمير صاروا تحت حكم محمد بن القاسم ، وبعضهم أسلم ، فأجاب هرجند : إن هذه المملكة فى أيدينا من قديم الزمان ، ولم يقصدها أحد علينا ، فينبغى أن يذوق بعضنا بأس بعض ، فلما سمعه محمد بن القاسم استعد للحرب ففتح وظفر ، كذا فى جج نامه .

باب السين

(سالم بن أبى سالم اليونسى)

قال اليعقوبى : استعمل هارون على السند سالما اليونسى مولى إسماعيل ابن على مكان الليث مولى أمير المؤمنين ، فأحسن السيرة ، ولم يلبث أن ولى اسحاق بن سليمان بن على الهاشمى . (قال القاضى) لم نجد تذكرة سالم ابن أبى سالم اليونسى غير أنه كان مولى إسماعيل بن على بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب ، وأنه ولى السند .

(سعد بن هشام الأنصارى)

سعد بن هشام بن عامر بن أمية بن زيد بن الحسحاس بن مالك بن عامر بن غنم بن النجار الأنصارى ، ابن عم أنس بن مالك ، تابعى استشهد بمكران ، روى عن أبيه وعائشة وابن عباس وأبى هريرة وسمرة بن جندب وأنس ، وعنه حميد بن هلال وزرارة ابن أبى أوفى وحميد بن عبد الرحمن الحميرى والحسن البصرى ، قال النسائى : ثقة . وذكر البخارى : انه قتل بأرض مكران على أحسن أحواله . قال أبو الحازمى : مكران بضم الميم بلدة بالهند . وقال ابن سعد : ثقة إن شاء الله . وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : قتل بأرض مكران غازيا ، وقرأت فى كتاب الزهد لسيار بن حاتم بسند له : أن سعد بن هشام استشهد هو و ... فى غزاة لهما ، قاله ابن حجر فى تهذيب التهذيب .

وقال البخارى فى التاريخ الكبير : سعد بن هشام بن عامر الانصارى ، ابن عم أنس ، عن أنس وسمع عائشة ، وروى عنه الحسن ، قال لنا أبو عبيد : حدثنا حصين بن نافع سمع الحسن : قتل بأرض مكران على أحسن حال .

وقال ابن سعد فى الطبقات : قال: دخلت على عائشة فانتسبت لها ، وقالت : ابن قتيل يوم أحد ؟ قلت : نعم ، قالوا : وكان سعد بن هشام ثقة إن شاء الله . وقال ابن الاثير : سعد بن هشام الذى سأل عائشة عن وتر رسول الله ﷺ . وفى التقريب : ثقة من الثالثة ، استشهد بأرض الهند ، وروى عنه الستة .

(سعد الخير بن محمد أبو الحسن الأندلسى)

سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد أبو الحسن الأندلسى الانصارى ، سافر من الأندلس إلى بلاد الهند والصين ، وركب البحار وقاسى الأخطار ، ثم قدم بغداد وتفقه على حامد الغزالى ، وسمع الحديث وصنف الكتب وقرأ الأدب على الخطيب التبريزى وغيره ، وكانت وفاته يوم السبت عاشر المحرم سنة الحادية والأربعين وخمسمائة ، فصلى عليه الغزنوى بجامع القصر ، وصلى عليه قاضى القضاة الزينبى والاعيان ، ودفن إلى جانب عبد الله بن أحمد ابن حنبل بوصية منه ، سمع طراد بن محمد الزينبى وابن البطريق ثابت بن البندار وخلقا كثيرا ، وكان صالحا ثقة ، وأخرج جدى ابن الجوزى رحمه الله عنه فى المشيخة ، وقال : قرأت عليه الكثير ، وأثنى عليه ، قاله أبو المظفر يوسف ابن قراوغلى التركى سبط ابن الجوزى فى مرآة الزمان .

(سعيد بن أسلم الكلابى)

سعيد بن أسلم بن زرعة بن علس بن عمرو بن الصعق ، من بنى ربيعة بن كلاب ، قال البخارى فى تاريخه الكبير : سعيد بن أسلم روى عن موالى لهم من بنى غفار من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، سمع منه بكير بن الأشج ، منقطع ، قوله منقطع كأنه يريد به أن سعيدا لم يدرك الموالى أو المولى ، قال ابن أبى حاتم ما قال البخارى الا أنه قال : عن مولى لهم ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال ابن ماكولا : سعيد بن اسلم ولى السند ، وابنه مسلم

ابن سعيد بن أسلم ولى خراسان ليزيد بن عبد الملك ، وكان أسلم بن زرعة من أمراء معاوية وولاه على خراسان ، وكان له قطيعة بالبصرة تسمى أسلمان .

قال خليفة فى تاريخه فى سنة ثمان وسبعين : وفيها بعث الحجاج سعيد ابن أسلم بن زرعة إلى مكران فقتله محمد ومعاوية ابنا الحارث العلافيان من بنى سامة بن لوى . وقال البلاذرى : لما ولى الحجاج بن يوسف بن أبى عقيل الثقفى العراق ولى سعيد بن أسلم بن زرعة الكلابى مكران وذلك الثغر ، فخرج عليه معاوية ومحمد ابنا الحارث العلافيان فقتل وغلب العلافيان على الثغر . وقال اليعقوبى : ولى الحجاج ثغرى السند والهند سعيد بن أسلم ابن زرعة الكلابى ، فأقام بمكران وغزا ناحية من الهند ، وكان رجلا محدودا ، فقتل ، وقال الفرزدق :

سقى الله قبرا من سعيد فأصبحت
نواحيه من أرهى عليك ترابها
لقد ضمنت أرض بمكران سيدا
كريما جوادا ، لا يواكب سحابها
شديدا على الادنين منك فاحشئوا
عليك من الثوب الموسام حجابها
إذا ذكرت عينى سعيدا تحدرت
لها عبرات يستهل انسكابها

وقال صعصعة بن حرية الكلابى :

أعاذل كيف لى بهموم نفسى   بذكرى ثابتا فيها سعيدا
وإخوانا له سلفوا جميعا   غطارفة من الأدنين صيدا

إذا ما الدهر حل فلم يكونوا ... بما قد حل من أمر شهودا
بقنديابيل حيث ترى المنايا ... وقد لاقت بهم كرما وجودا
ولا تشمت بنا سوقا ستلقى ... من الآجال مطرقة حديدا

(سعيد بن سلم الباهلي)

أبو محمد سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي ، ولي السند في أيام الرشيد وكان ولي الأعمال بمرو ، وكان عالما بالحديث والعربية ، الا أنه كان لا يبذل نفسه للناس ليقرءوا عليه ، روى عن محمد بن زياد ابن الأعرابي ، وعلى ابن خشرم ، قال على بن خشرم أبو الحسن : سمعت سعيد بن سلم بن قتيبة — وأخبرني بعض أهله عنه — قال : خرجت حاجا فنزلت عن محملي وركبت حمارا أخرته خلف القطارات ، فاذا أنا باعرابي ، فلما انتهيت إليه قال : يا هذا لمن هذه القباب والكنائس ؟ قلت : لرجل من باهلة ، قال : ما ظننت أن الله اعطى باهليا كل ما أرى ، قال : فلما رأيت إزراءه بباهلة قلت : يا أعرابي ! أيسرك انك باهلي وأن هذه القطارات عن عليها لك ؟ قال : لاها الله ، قلت : أفيسرك انك خليفة وانك باهلي ؟ قال . لاها الله ، فقلت : فيسرك انك من أهل الجنة وانك باهلي ؟ قال : بشرط ، قلت : وما ذلك الشرط ؟ قال : لايعلم أهل الجنة بأني من باهلة ، قال : فأعجبني ظرفه ، وكانت معي صرة من دراهم فقلت : يا أعرابي هذه لك ، فقال : جزاك الله خيرا وافقت مني حاجة ، قال : فقلت له : هذه القطارات لي وأنا رجل من باهلة ، قال : فنثر الصرة ، فقلت : ويحك هي لك ، وقد ذكرت حاجة ، قال : ما أحب أن ألقى الله ولباهلي عندي يد . قال سعيد : فحدثت به أمير المؤمنين هارون فقال يا سعيد ! أنت أصبر الناس ، وأمر لي بمائة ألف درهم ، قاله السمعاني في الأنساب .

وقال ابن قتيبة في عيون الأخبار : قال سعيد بن سلم : إذا لم تكن

المحدث والمحدث فانهض . ونحوه قول ابن مسعود : حدث القوم ماحدجوك بأبصارهم .

ذكره ابن خلكان فقال : كان سعيد بن سلم سيدا كبيرا ممدوحا ، يقول فيه عبد الصمد بن المعذل يرثيه :

كم يتيم أنعشته بعد يتم ... وفقير أغنيته بعد عدم
كلما عضت النوائب نادى ... رضي الله عن سعيد بن سلم

وتولى سعيد أرمينية والموصل والسند وطبرستان وسجستان والجزيرة ، وتوفي سنة سبع عشرة ومائتين ، ثم ذكر أخباره وأحواله . وقال أبو على القالي البغدادي في الأمالي : قال سعيد بن سلم : مدحني أعرابي ببيتين لم أسمع أحسن منهما :

ألا يا ساريا بالليل لا تخش ضلة ... سعيد بن سلم ضوء كل بلاد
لنا مقرم أوفى على كل مقرم ... جواد حثا في وجه كل جواد

فأغفلت صلته فهجاني ببيتين لم أسمع أهجى منهما وهما قوله :

لكل أخي مدح ثواب علمته ... وليس لمدح الباهلي ثواب
مدحت ابن سلم والمديح مهزز ... فكان كصفوان عليه تراب

وقال : أنشدنا أحمد بن يحيى :

قد مررنا بمالك فوجدنا ... هسخيا إلى المكارم ينمى
ورحلنا إلى سعيد بن سلم ... فاذا ضيفه من الجوع يرمى
وإذا خبزه عليه « سيكفيـ ... ـكهم الله » ما بدا ضوء نجم
وإذا خاتم النبي سليما ... ن بن داود قد علاه بختم

فارتحلنا من عند هذا بحمد   وارتحلنا من عند هذا بذم

قال اليعقوبي : استعمل هارون على السند سعيد بن سلم بن قتيبة ، فوجه أخاه كثير بن سلم فأساء السيرة ، وكان مذموما ، وصير الرشيد السند إلى عيسى بن جعفر بن المنصور . وقال ابن الأثير في الكامل : في سنة ثلاث وثمانين ومائة خرج الخزر قيل : إن سبب خروجهم أن سعيد بن سلم قتل للنجم السلمي فدخل ابنه الخزر ، واستجاشهم على سعيد ، فخرجوا ودخلوا أرمينية من الثلمة ، فانهزم سعيد ، وأقاموا نحو سبعين يوما ، فوجه الرشيد خزيمة بن خازم ويزيد بن مزيد ، فأصلحا ما أفسد ، وأخرجا الخزر وسدا الثلمة .

(سعيد بن كندير القشيري)

سعيد بن كندير أبو كندير سعيد بن حيدة بن معاوية بن حيدة بن قشير ابن كعب بن عامر بن صعصعة القشيري ، كذا يستفاد من جمهرة أنساب العرب وأسد الغابة . ولحيدة بن معاوية صحبة . قال ابن حجر : سعيد ابن حيدة والد كندير ، ويقال حيدة ، لم أر في شيء من طرق حديثه أنه لقي النبي صلى الله عليه وسلم بعد البعثة فالله أعلم . وأما سعيد بن كندير ابن سعيد فلا نعلم عنه غير ما ذكره الطبري أنه كان من ولاة عثمان بن عفان على السند ومكران . قال : مات عثمان وابن كندير القشيري على مكران . وكذا قال ابن الأثير ، واستشهد عثمان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين . واستفدنا أن اسمه سعيد من بعض عبارة ابن حجر في ذكر كندير بن سعيد في الإصابة .

(سفيان بن الأبرد الكلبي)

سفيان بن الأبرد بن أبي أمامة بن قابوس بن ثعلبة بن حارثة بن جناب

«سعيد بن محمد، أبو عثمان الملقاباذي»

سعيد بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن بحير، أبو عثمان البحيري الملقاباذي، شيخ جليل فقيه كبير ثقة في الحديث من بيت التزكية والعدالة، وقد ذكر الحاكم بيته وأسلافه في التاريخ، وشرح أحوالهم، وما فيهم إلا فقيه مقنع، وهذا الشيخ أبو عثمان من وجوه أهل البيت ومن جملة المتصوفة، وله خانقاه وبيت كتب ومسجد بمحلة ملقاباذ، وكانت معمورة به، وهي الآن باقية آثاره، وكان يشهد جمعة مع الأمير محمود بن سبكتكين ولي غزاته الهند، وكان جريء القلب شجاعا فيه نوع من الرجولية والشجاعة، سمع الحديث الكثير بخراسان والعراق، وخرج له الفوائد، وسمع منه الكبار والأولاد المشايخ، حدث عن والده الشيخ أبي عمرو، وجده الشيخ أبي الحسين، وأبي عمرو بن حمدان، والحاكم أبي أحمد، والإمام أبي علي زاهر بن أحمد السرخسي، وسمع مجرد الصحيح من الكشميهني، وعقد له مجلس الإملاء في الجامع القديم بعد أخيه أبي عبد الرحمن في شهر ربيع الأول سنة ست وأربعين وأربعمائة، وتوفي يوم الثلاثاء منتصف ربيع الآخر سنة إحدى وخمسين وأربعمائة.

(السياق ورقة ٢٢٣ عن دبة العلماء ٢٧١، ١٦٢ بغداد)

الكلبي من قواد بني أمية ، وأخوه الحكم بن الابرد كان من مصعب بن الزبير على إحدى مجنبتيه يوم قتل ، وكان سفيان بن الابرد مع محمد بن القاسم في فتوح الهند وله مواقع في قتال الخوارج شبيب بن يزيد الحروري وأصحابه في سنة ست وسبعين وسبع وسبعين ، وفي قتل قطرى بن الفجاءة ، وفي قتال القراء بدير الجماجم في سنة اثنتين وثمانين ، ذكرها اليعقوبي وخليفة ابن خياط .

وقال على بن حامد : جاء كتاب الحجاج إلى محمد بن القاسم قبل غزوة الملتان أن يستعمل على الجيش للمشائخ الذين معه ، ومنهم سفيان بن الابرد الذي له مكانة في البسالة والعقل والأمانة والسداد .

(سفيح بن عمرو التغلبي)

سفيح بن عمرو بن بسطام بن سفيح بن مروان بن يعلى بن سفيح بن السفاح بن سلمة بن خالد بن كعب القنفد التغلبي ، أخو بسطام بن عمرو التغلبي وهشام ابن عمرو التغلبي وكلهم ولاة السند ، قدم سفيح مع أخيه هشام إلى السند في سنة إحدى وخمسين ومائة ، قال ابن الأثير : خرجت خارجة ببلاد السند فوجه هشام أخاه سفيحا فخرج في جيشه وطريقه بجنبات الملك الذي أكرم عبد الله الاشتر وأظهر بره وتسللت إليه الريدية فبينما هو يسير إذ غبرة قد ارتفعت فظن أنهم مقدمة العدو الذي يقصده ، فوجد طلائعه فزحفت إليه ، فقالوا : هذا عبد الله بن محمد العلوي يتنزه على شاطىء مهران فمضى يريده ، فقال نصحاؤه هذا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تركه أخوك متعمدا مخافة أن يبوء بدمه فلم يقصده ، فقال : ما كنت لأدع أخذه ولا أدع أحدا يحظى بأخذه أو قتله عند المنصور ، وكان عبد الله في عشرة فقصده فقاتله عبد الله وقاتل أصحابه حتى قتل وقتلوا جميعا فلم يفلت منهم مخبر ، وسقط عبد الله بين القتلى فلم يشعر به ، وقيل : أن أصحابه قد رموه في مهران حتى

لا يحمل رأسه، فكتب هشام بذلك إلى المنصور، فكتب إليه المنصور يشكره ويأمره بمحاربة ملك الملك، فحاربه حتى ظفر به وغلب على مملكته. وزوجت هند بنت سارح الثقفي بهشام بن عمرو التغلبي، ثم عبيد بن أوس بن معاوية بن أبي سفيان، ثم جبار بن أبي العجل، ثم يوسف بن هانئ بن سارح الثقفي، ثم ماتت عند ابن عم لها من ثقيف. قاله محمد ابن حبيب البغدادي في المحبر في بيان أسماء من تزوج ثلاثة أزواج فصاعدا من النساء.

(سليمان التاجر الرحالة)

كان سليمان التاجر من كبار التجار الذين كانت تجارتهم بين سيراف والهند والصين، ودخل بلاد الهند السواحلية، ورأى وشاهد أحوالا وأخبارا ذكرها في رحلته وكان موجودا في سنة سبع وثلاثين ومائتين.

قال في ذكر ملك رهمى: وفي بلاده الثياب التي ليس لأحد مثلها، يدخل الثوب منها في حلقة خاتم دقة وحسنا، وهو من قطن، وقد رأينا بعضها. وقال: في بلاده الرهان للعلم، وهو الكركدن وله هلال في أسفله.

وقال: ببلاد الهند من ينسب إلى السياحة في الغياض والجبال، وقل ما يعاشر الناس، ويأكل أحيانا الحشيش، وثمر الغياض، ويجعل في إحليله حلقة حديد لئلا يأتي النساء، ومنهم العريان، ومن ينصب وجهه للشمس مستقبلها عريانا إلا أن عليه شيئا من جلد النمور، فقد رأيت رجلا منهم كما وصفت، ثم انصرفت وعدت بعد ست عشرة سنة فرأيته على تلك الحال، فتعجبت كيف لا تسيل عينه من حر الشمس.

وقال: والهند يطولون لحاهم، ربما رأيت لحية أحدهم ثلاثة أذرع، ولا يأخذون شواربهم.

وقال: ولا أعلم أحدا من الفريقين — أهل الهند والصين — مسلما، ولا يتكلم بالعربية.

(سليمان بن سعيد)

سليمان بن سعيد بن زيد، ولي السند أيام هارون الرشيد. قال خليفة ابن خياط في تسمية عمال أمير المؤمنين هارون في السند: ثم ولى أيوب ابن جعفر بن سليمان بن علي، فوجه أيوب على مقدمته سليمان بن سعيد ابن زيد، ثم مات أيوب قبل أن يدخلها.

(سليمان بن قبيصة الأزدي)

سليمان بن قبيصة بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، كان واليا على بعض نواحي السند، وذكره ابن المعتز في طبقات الشعراء في ذكر الخليل ابن أحمد فقال: ومما يختار قوله لسليمان بن يزيد بن المهلب، وقد كتب إليه يستزيره إلى السند، وكان واليا عليها.

أبلغ سليمان أني عنه في سعة — وفي غنى غير أني لست ذا مال
الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه — ولا يزيدك فيه حول محتال

وأهدى إليه سليمان من السند هدية بزلة، فردها، وقال:

وخصلة يكثر الشيطان إن ذكرت
منها التعجب جاءت من سليمانا
لا تعجبن لخير زل عن يده
فالكوكب النحس يسقي الأرض أحيانا

(سليمان بن نبهان القشيري)

سليمان بن أبي سمة نبهان القشيري، هو وأبوه كلاهما من قواد محمد ابن القاسم في فتوح الهند، ولما عبر محمد نهر مهران، قال لسليمان بن نبهان:

اقم بمعسكرك حذاء قلعة راور لئلا يصل مدد داهر إلى ابنه ، فسار سليمان في ستمائة من الفرسان ، ودعا محمد بن القاسم واباه بعد ما فتح برهمنا باد ، ثم بعثهما فى جماعة إلى أهل بيرج .

(سليمان بن هشام أبو الغمر الأموى)

أبو الغمر سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان ، قتله أبو العباس السفاح ، وكان بايع الضحاك بن قيس بن الحصين الخارجى الشيبانى مائة وعشرون ألف مقاتل على مذهب الصفرية ، وملك الكوفة وغيرها ، وبايعه بالخلافة وسلم عليه بها جماعة من قريش منهم عبد الله بن أمير المؤمنين عمر ابن عبد العزيز ، وسليمان بن أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك وغيرهما ، قاله ابن حزم .

وقال الطبرى : لما قتل الضحاك بن قيس والخيبرى بعده ولوا عليهم شيبان ابن عبدالعزيز الحرورى ، وبعد الهزيمة تفرعوا ، وركب سليمان فى من معه من مواليه وأهل بيته السفن إلى السند ، وذلك فى أيام مروان .

وقال ابن كثير فى البداية والنهاية : وهلك شيبان بن عبد العزيز اليشكرى بالاهواز فى السنة القابلة — سنة ثلاثين ومائة — وركب سليمان ابن هشام فى مواليه وأهل بيته السفن ، وساروا إلى السند .

وقال ايضا : وبعد قتل الخيبرى فى سنة تسع وعشرين ومائة اجتمعت الخوارج بعد الخيبرى على شيبان بن عبد العزيز بن الحليس اليشكرى الخارجى ، فأشار عليهم سليمان بن هشام أن يتحصنوا بالموصل ، ويجعلوها منزلا لهم ، فتحولوا إليها وتعقبهم مروان بن محمد أمير المؤمنين فعسكروا بظاهرها وخندقوا عليهم مما يلى جيش مروان ، وقد خندق مروان على جيشه أيضا من ناحيتهم ، وأقام سنة يحاصرهم ، ويقتتلون فى كل يوم بكرة وعشية ، وظفر مروان بابن أخ لسليمان ابن هشام ، وهو أمية بن معاوية بن هشام

أسره بعض جيشه ، فأمر به فقطعت يداه ، ثم ضرب عنقه ، وعمه سليمان ابن هشام وجيشه ينظرون إليه .

وقال ابن قتيبة فى المعارف : سليمان بن هشام ادرك أبا العباس فأمنه وأبقاه وأقعده إلى جنبه ، فقال سديف شاعر أبى العباس ومولاه :

لا يغرنك ما ترى من رجال ... إن تحت الضلوع داء دويا
فضع السيف وارفع السوط حتى ... لا ترى فوق ظهرها أمويا

فقتله أبو العباس .

(السندى بن عصم)

ذكر السندى بن عصم الطبرى فى بيان محاربة ابن هبيرة قحطبة ابن شبيب الخارجى فى سنة اثنتين ومائة ، فقال : بينا كان قحطبة فى غربى الفرات مما يلى البر ، ووقف قحطبة فعبر إليه أعرابى فى زورق ، فسلم على قحطبة ، قال قحطبة : ممن أنت ؟ قال : من طىء ، ثم احد بنى نبهان — قحطبة ايضا من طىء — فقال قحطبة : صدقنى أمامى وأخبرنى أن لى وقعة على هذا النهر لى فيها النصر ؟ يا أخا بنى نبهان هل هنا مخاضة ؟ قال : نعم ولا أعرفها ، وأدلك على من يعرفها ، السندى بن عصم ، فأرسل إليه قحطبة فجاء وابو السندى وعون فدلوه على المخاضة ، وأمسى ووافقه مقدمة ابن هبيرة فى عشرين ألفا .

(قال القاضى) لا نعلم عن السندى بن عصم وأبى السندى غير هذا ، والظاهر انهما ولدا أو وردا السند وأقاما فيها حتى نسبا إليها .

(سويد بن سليم الشيبانى)

سويد بن سليم الشيبانى الهندى من بنى شيبان ، كان من قواد

الخوارج وأمرائهم أيام عبد الملك بن مروان خـــرج مع صالح ابن مسرح فى سنة ست وسبعين ، وقاتل جيوش الخلافة ، وبعد قتل صالح صار مع شبيب الخارجى من قواده (قال القاضى) ذكره الطبرى بنسبة الهندى حيث قال : وبعث صالح ابن مسرح التميمى سويد ابن سليم الهندى من بنى شيبان فى كتيبة فى ميمنة أصحابه . ونسبته إلى الهند تدل على أنه ولد فيها أو سكن فيها مدة .

باب الشين

(شقيق بن إبراهيم ، أبو على البلخى)

أبو على شقيق بن إبراهيم البلخى من كبار مشائخ خراسان ، أستاذ حاتم الأصم ، وكان فى أول أمره رجلا تاجرا ، سافر إلى بلاد الهند ، ودخل بيتا من بيوت الأصنام ، فرأى رجلا حلق رأسه ولحيته يعبد الصنم ، فقال له : إن لك إلها خالقا رازقا ، فاعبده ، ولا تعبد الصنم فإنه لا يضر ولا ينفع ، فقال عابد الصنم : إن كان كما تقول ، فلم لا تقعد فى بيتك ؟ وتتعب للتجارة فإنه يرزقك فى بيتك . فتنبه شقيق لقوله ، وأخذ فى طريق الزهد .

وحكى أن أهله شكت إليه من الفاقة ، فقام يظهر أنه يمشى إلى شغل الطين ، ودخل بعض المساجد ، وصلى إلى آخر النهار ، وعاد إلى أهله ، وقال: عملت مع الملك ، فقال : اعمل أسبوعا حتى أوفيك أجرتك دفعة واحدة ، وكان كل يوم يمشى إلى المسجد ، ويصلى ، فلما كان يوم السابع ، قال فى نفسه لو لم يكن اليوم معى شيء تخاصمنى أهلى ، فأجر نفسه من شخص ليعمل له يومه ، وأهله تنتظر مجيئه آخر النهار بأجرة الأيام ، إذ دق الباب أحد ، وقال: بعثنى الملك بأجرة الأيام التى عمل فيها شقيق ، ويقول لشقيق : من الذى صدك عنا ، حتى اشتغلت اليوم بشغل غيرنا ، فذهبت المرأة إليه ، فسلم إليها صرة فيها سبعون دينارا.

استشهد شقيق فى غزوة كولان سنة أربع وتسعين ومائة ، قاله القزوينى فى ذكر بلخ — ولشقيق البلخى أخبار وأحوال جميلة فى كتب القوم .

(شمر بن عطية الأسدي)

شمر بن عطية بن عبد الرحمن الأسدي ، من بني مرة بن الحارث بن سعد ابن ثعلبة، وكان ثقة ، وله أحاديث صالحة ؛ قاله ابن سعد . وقال ابن الأثير : روى سفيان عن الأعمش عن شمر بن عطية عن رجل من جهينة أو مزينة قال : جاءت وفود الذئاب قريب من مائة ذئب حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : هــذه وفود الذئاب جاءتكم تسألكم لتفرضوا قوت طعامـكم وتأمنوا ما سوى ذلك ، فشكوا إليه الحاجة ، فآذنت وهن سواه . وقال أيضا . عن الأعمش عن شمر بن عطية عن أبي حازم قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بفىء فى الظل وأصحابه يقاتلون فى الشمس، فأتاه جبريل عليه السلام ، فقال : أنت فى الظل وأصحابك يقاتلون فى الشمس فتحول إلى الشمس . وروى البلاذري بسنده عن قيس بن الربيع عن شمر ابن عطية قال : قال عمر : — وذكر الـكوفة — فقال : هم رمح الله وكنز الإيمان وجمجمة العرب ، يحرزون ثغورهم ، ويمدون أهل الأمصار .

وكان شمر بن عطية مع محمد بن القاسم فى فتوح الهند ، ولما عبأ محمـد بن القاسم جيشه يوم داهر كان محمد بن زياد العبدي وشمر بن عطية على قطيعة .

(قال القاضي) فى جج نامه تصحيف فى « شمر » فجعله « بشر » وفيه تصحيفات فى الأسماء أكثر من أن يقيد .

(شهاب بن المخارق المازني)

شهاب بن المخارق بن شهاب بن قيس المازني من قواد المسلمين أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ولحق بالحـكم بن عمرو التغلبي فى فتح مكران فانضم إليه . قال الطبري : فى سنة ثلاث وعشرين قصد الحـكم بن عمرو التغلبي

لمكران حتى انتهى إليها ولحق به شهاب بن المخارق فانضم إليه . وقال فى ذكر سنة ست عشرة : كان فارس من فرسان العجم فى المدائن يومئذ مما يلى جازر فقيل له : قد دخلت العرب وهربت أهل فارس . فلم يلتفت إلى قولهم ، وكان واثقا بنفسه ، ومضى حتى دخل بيت أعلاج له ، وهم ينقلون ثيابا لهم ، فقال : مالـكم ؟ قالوا : أخرجتنا الزنابير وغلبتنا على بيوتنا ، فدعا بجلاهق وبطين فجعل يرميهن حتى ألزقهن بالحيطان فأفناهن ، وانتهى إليه الفزع ، فقام وامر علجانا ، فاسرج له ، فانقطع حزامه فشده على عجل ، وركب ثم خرج فوقف ومر به رجل فطعنه وهو يقول . خذها وأنا ابن المخارق ، فقتله ، ثم مضى ما يلتفت إليه وإذا هو ابن المخارق بن شهاب .

باب الصاد

(الصمة بن عبد الله القشيرى)

الصمة بن عبد الله بن الطفيل بن قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القشيرى ، شاعر مشهور فى دولة بنى أمية ، دخل السند ، وكان جده الأعلى قرة بن هبيرة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الكلبي فى جمهرة النسب: أنه كان شريفا شاعرا ناسكا عابدا ، وكان من شعراء نجد ، كان يسكن بادية العراق فانتقل إلى الشام ثم إلى بلاد الشرق ، وكان من الشعراء العشاق الذين لم يوفقوا فى عشقهم وذكره ابن النديم فى العشاق الذين ألف فى أخبارهم ، وسمى « كتاب الصمة ابن عبد الله وريا » . وقال ياقوت الحموى فى معجم البلدان : قال الصمة ابن عبد الله القشيرى — وهو بالسند —:

يا صاحبى أطال الله رشدكما ... عوجا على صدور الأبغل السنن
ثم ارفعا الطرف هل تبدو لناظعن ... بحائل يا عناء النفس من ظعن
أحبب بهن لو ان الدار جامعة ... وبالبلاد التى يسكن من وطن
طوالع الخيل من تبراك مصعدة ... كما تتابع قيدام من السفن
يا ليت شعرى — والأقدار غالبة ... والعين تذرف أحيانا من الحزن
هل أجعلن يدى للخد مرفقة ... على شعبعب بين الحوض والعطن

وشعبعب ماء قشير باليمامة ، وهو ماء الصمة بن عبد الله القشيرى .

وقال أبو على القالى : أنشدنا أبو بكر. قال: أنشدأبو حاتم عن الأصمعى للصمة بن عبد الله القشيرى :

حننت إلى «ريا» ونفسك باعدت ... مزارك من «ريا» وشعبا كما معا

فما حسن أن تأتى الأمر طائعا ... وتجزع أن داعى الصبابة أسمعا
قفا ، ودعا نجدا ومن حل بالحمى ... وقل لنجد عندنا أن يودعا
ولما رأيت البشر أعرض دوننا ... وجالت بنات الشوق يحنن نزعا
بكت عينى اليسرى فلما زجرتها ... عن الجهل بعد الحلم أسبلتا معا
تلفت نحو الحى حتى وجدتنى ... وجعت من الاصغاء ليتا وأخدعا
تذكرت أيام الحمى ثم انثنى ... على كبدى من خشية أن تصدعا
فليست عشيات الحمى برواجع ... عليك ، ولكن خل عينيك تدمعا

(صيفى بن فسيل الشيبانى)

قدم قندابيل أيام عثمان بن عفان رضى الله .

روى ابن سعد بسند له عن أبى المليح زعم أن الحكم بن أيوب بعثه إلى سهية بنت عمير الشيبانية ، فقالت : نعى إلى زوجى من قندابيل صيفى ابن فسيل ، فتزوجت بعده العباس بن طريف أخا بنى قيس ، ثم إن زوجى الأول جاء فارتفعنا إلى عثمان فأشرف علينا ، فقال : كيف أقضى بينكما وأنا على حالى منه ، قالوا : قد رضينا بقضائك . الخ.

وكان صيفى بن فسيل من شيعة على ، ويدافع عنه ، وقتل فى هذا الصدد. قال خليفه فى تاريخه : فى سنة إحدى وخمسين : فيها قتل معاوية بن أبى سفيان حجر بن عدى بن الأدبر ، ومعه محرز بن شهاب وقبيصة بن ضبيعة ابن حرملة القيسى ، وصيفى بن فسيل من ربيعة .

وقال اليعقوبى : كان حجر بن عدى الكندى وعمرو بن الحمق الخزاعى وأصحابهما من شيعة على بن أبى طالب ، إذا سمع للمغيرة وغيره من أصحاب معاوية ، وهم يلعنون عليا على المنبر ، يقومون فيردون اللعن عليهم ، ويتكلمون فى ذلك ، فلما قدم زياد الكوفة خطب خطبة له مشهورة ، لم يحمد الله فيها ، ولم يصل على محمد ، وأرعد فيها وأبرق ، وتوعد وهدد ، وأنكر كلام من

تكلم وحذرهم ، ورهبهم ، ثم بلغه أنهم يجتمعون ويتكلمون ، ويدبرون عليه وعلى معاوية ، ويذكرون مساويهما ، ويحرضون الناس ، فوجه صاحب شرطة إليهم ، فأخذ جماعة منهم ، فقتلوا ، وهرب عمرو بن الحمق الخزاعى إلى الموصل ، وعدة معه ، وأخذ زياد حجر بن عدى الكندى وثلاثة عشر رجلا من أصحابه وأشخصهم إلى معاوية ، فكتب فيهم أنهم خالفوا الجماعة فى لعن أبى تراب وزوروا على الولاة ، فخرجوا بذلك من الطاعة ، وأنفذ شهادات قوم أولهم بلال بن أبى بردة ابن أبى موسى الأشعرى ، فلما صاروا بمرج عذراء من دمشق على أميال ، أمر معاوية بإيقافهم هناك ، ثم وجه إليهم من يضرب أعناقهم ، فكلمه قوم فى ستة منهم ، فوقف عنهم فقتل سبعة : حجر ابن على الكندى ، وشريك بن شداد الحضرمى ، وصيفى بن فسيل الشيبانى ، وقبيصة بن ضبيعة العبسى ، ومحرز بن شهاب التميمى ، وكدام بن حيان العنزى ، ولما أراد قتلهم ، قال حجر بن عدى : دعونى حتى أصلى فصلى ركعتين خفيفتين ، ثم أقبل عليهم فقال : لولا أن تظنوا بى خلاف ما بى لاحببت أن تكونا أطول مما هما ، وأنى لاول من رمى بسهم فى هذا الموضوع ، وأول من هلك فيه ، فقيل له : أجزعت ؟ ، فقال : ولم لا أجزع ؟ وأنا أرى سيفا مشهورا ، وكفنا منشورا ، وقبرا محفورا ، ثم ضربت عنقه ، وأعناق القوم ، وكفنوا ودفنوا ، وكان ذلك فى سنة اثنتين وخمسين .

(باب الطاء)

(طيفور بن عبد الله الحميرى)

طيفور بن عبد الله بن منصور الحميرى مولى للمهدى ، ولى السند أيام هارون الرشيد . ومن قصته أن أبا جعفر المنصور تزوج أم موسى الحميرية بالقيروان فى دولة بنى أمية ، وكانت قبله عند فتى من ولد عبيد الله بن العباس ابن عبد المطلب ، وكان قد وقع إلى أفريقية ، فولدت له ابنة ومات ، فاتصل موته بقومه ، فنهض أبو جعفر بنفسه لاجتلاب بنته ، فوجدها قد تزوجت رجلا خياطا ، وولدت منه ابنا ، ومات الخياط فتزوجها أبو جعفر لجمالها ، وسمى ابن الخياط طيفور ، فلما صارت اليوم الخلافة قالوا طيفور مولى للمهدى وإنما هو أخوه لأمه ، قاله ابن حزم .

وقال اليعقوبى : ولى هارون على السند طيفور بن عبد الله بن منصور الحميرى فهاجت بين اليمانية والنزارية حرب ، فوجه جابر بن الأشعث الطائى على غربى النهر ومكران .

سنة ثلاث وخمسين ، وقال أبو حسان الزيادى وابن أبى عاصم : مات سنة مائة .

وقال خليفة فى تاريخه فى سنة ثلاث وخمسين : وفيها عزل معاوية عبيدالله ابن أبى بكرة عن سجستان وولاها عباد بن زياد ، فغزا عباد القندهار حتى بلغ بيت الذهب ، وجمع له الهند جمعا فقاتلهم فهزم الله الهند . وقال البلاذرى: وولى سجستان بعد موت زياد ، عباد بن زياد من قبل معاوية ، فأقام بها سبع سنين ، وغزا عباد بن زياد ثغر الهند من سجستان ، فأتى من سناروز ، ثم أخذ على حوى كهز إلى الروذبار من أرض سجستان إلى الهندمند ، فنزل كش وقطع المفازة حتى أتى القندهار ، ورأى قلانس أهلها طوالا فعمل عليها فسميت العبادية ، وقال بن المفرغ :

كم بالجروم وأرض الهند من قدم ... ومن سرائك قتلى لاهم قبرو
بقندهار ومن يكتب منيته ... بقندهار يرجم دونه الخبر

(عبد الحميد بن عبد الرحمن المرى)

عبد الحميد بن عبد الرحمن بن عمرو بن حارث بن خارجة بن سنان ابن أبى حارثة المرى ، من غطفان من بنى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ، أخو جنيد بن عبد الرحمن المرى ، وولى السند قبله فى أيام يزيد بن عبدالملك ، قال خليفة فى تاريخه فى ذكر عمال يزيد بن عبد الملك : ثم ولى السند ابن هبيرة سنة ثلاث ومائة عبيد الله بن على السلمى ، ثم عزله ، وولى عبد الحميد ابن عبد الرحمن ، من مرة غطفان ، حتى مات يزيد بن عبد الملك .

(عبد الرحمن بن سليمان الهاشمى)

عبد الرحمن بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمى ولى السند أيام هارون .

وقال خليفة بن خياط فى تسمية عمال أمير المؤمنين هارون فى السند : وولى عبد الرحمن بن سليمان بن على ، ثم خرج ، واستخلف عبد الله بن العلاء الضبى .

(عبد الرحمن بن العباس الهاشمى)

عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشى الهاشمى ، قام بأمر ابن الأشعث بعده ، وقدم السند فمات بها . وأمه أم فراس بنت حسان بن ثابت ، وكان لجده ربيعة بن الحارث صحبة ، ولأبيه العباس بن ربيعة قدر وشرف ، أقطعه عثمان بن عفان دارا بالبصرة ، وأعطاه مائة ألف دينار ، وشهد صفين مع على فقتل ، والفضل بن عبد الرحمن ابن العباس كان يرشح للخلافة ، وكان له رأى ، كان يرى أن الخلافة فى من يصلح من بنى هاشم دون غيرهم ، قاله بن حزم . وقال ابن حجر فى تهذيب التهذيب : عبد الرحمن بن عباس القرشى ، روى عن أبى هريرة قوله ، وعنه ثابت البنانى .

وقال الطبرى : بعد هزيمة ابن الأشعث تفرق أصحابه وقواده وعبد الرحمن ابن الأشعث إلى رتبيل بسجستان ، وبقى أعظم العسكر مع عبد الرحمن ابن العباس ، فبايعوه ، وسار إلى هراة ، فلقوا بها الرقاد الأزدى فقتلوه ، فسار إليهم يزيد بن المهلب ، وقيل : فأرسل إليه يزيد بن المهلب : قد كان لك فى البلاد متمتع من هو أهون منى شوكة فارتحل إلى بلد ليس فيه سلطانى ، فإنى أكره قتالك ، وإن أردت مالا أرسلت إليك ، فأعاد الجواب أنا : ما نزلنا لمحاربة ولا لمقام ، ولكنا أردنا أن نريح ثم نرحل عنك ، وليست بنا إلى المال حاجة . وأقبل عبد الرحمن بن العباس على الجباية ، وبلغ ذلك يزيد فقال : من أراد أن يريح نفسه ثم يرتحل لم يجب الخراج ، فسار يزيد نحوه وأعاد مراسلته : إنك قد أرحت وسمنت وجبيت الخراج فلك ما جبيت وزيادة ، فاخرج

منى فانى أكره قتالك ، فأبى إلا القتال ، وكاتب جند يزيد ليستميلهم ويدعوهم إلى نفسه ، فعلم يزيد فقال : جل الأمر عن العتاب ، ثم تقدم إليه فقاتله ، فلم يكن بينهم كثير قتال ، حتى تفرق أصحاب عبد الرحمن عنه ، وصبر وصبرت معه طائفة ، ثم انهزموا ، وأمر يزيد أصحابه بالكف عن اتباعهم ، وأخذوا ما كان فى عسكرهم ، وأسروا منهم أسرى ، ولحق عبد الرحمن بن العباس بالسند . وفى الأمامة والسياسة : ولما انهزم ابن الأشعث قام بعده عبد الرحمن فقاتل الحجاج ثلاثة أيام ثم انهزم فوقع بأرض فارس ، ثم صار إلى السند ، فمات .

(عبد الرحمن بن عبد الله ، أعشى همدان الشاعر)

أعشى همدان عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام بن جشم بن عمرو بن الحارث بن مالك بن عبد الحر بن جشم بن حاشد بن جشم خيران ابن نوف بن همـدان ، ويكنى أبا المصبح ، شاعر فصيح ، كوفى من شعراء الدولة الأموية : وكان أحد الفقهاء القراء ثم ترك ذلك وقال الشعر ، وآخى أحمد النصبى بالعشيرية والبلدية ، فكان إذا قال شعرا غنى به أحمد ، وخرج مع ابن الأشعث فأتى به الحجاج أسيرا فى الأسرى ، فقتله صبرا ، وكان الشعبى عامر بن شرحبيل زوج أخت أعشى همدان ، وكان أعشى همدان زوج أخت الشعبى ، فأتاه أعشى همـدان ، يوما — وكان أحد القراء للقرآن — فقال له : إنى رأيت كأنى أدخلت بيتا فيه حنطة وشعير وقيل لى : خذ أيهما شئت فأخذت الشعير ، فقال : إن صدقت رؤياك تركت القرآن وقراءته ، وقلت الشعر ، فكان كما قال .

ولما خرج ابن الأشعث على الحجاج بن يوسف حشد معه أهل الكوفة فلم يبق من وجوههم وقرائهم أحد له نباهة إلا خرج معه لثقل وطأة الحجاج عليهم ، فكان عامر الشعبى وأعشى همدان ممن خرج معه ، وخرج معه أحمد

النصبى أبو أسامة الهمدانى مع الأعشى لألفته إياه ، وجعل الأعشى يقول الشعر فى ابن الأشعث يمدحه ، ولا يزال يحرض أهل الكوفة بأشعاره على القتال ، وكانت لأعشى همدان مع ابن الأشعث مواقف محمودة ، وبلاء حسن وآثار مشهورة ، وكان الأعشى من أخواله لأن أم عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث أم عمر بنت سعيد بن قيس الهمدانى .

وكان الأعشى ممن أغزاه الحجاج بلد الديلم ونواحى دستبى فأسره فلم يزل أسيراً فى أيدى الديلم مدة ، ثم إن بنتا للعلج الذى أسره هويته . ثم ضرب البعث على جيش أهل الكوفة إلى مكران ، فأخرجه الحجاج معهم فخرج إليها ، وطال مقامه بها ، ومرض فاجتواها وقال فى ذلك شعرا منه :

طلبت الصبا إذ علا الكبر ... وشاب القذا وما تقصر
وبان الشباب ولذاته ... ومثلك فى الجهل لا يعذر
وقد قيل : أنكم عابرو ... ن بحرا لم يكن يعبر
إلى الهند والسند فى أرضهم ... م الجن لكنهم أنكر
وما رام غزوا لهـا قبلنا ... أكابر عاد ولا حمير
ولا رام سابور غزوا لها ... ولا الشيخ كسرى ولا قيصر
ومن دونها معبر واسع ... وأجر عظيم لمن يؤجر

كذا فى الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى .

(عبد الرحمن ، ابن الاشعث الكندى)

عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس بن معد يكرب بن معاوية ابن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع

ابن معاوية بن كندة بن عقير بن عدى بن الحارث ، من بنى معاوية بن الحارث ابن معاوية ، القائم على عبد الملك والحجاج ، قاله ابن حزم . ولى سجستان فحارب ملوك الهند ، وبعد الهزيمة التجأ إلى رتبيل ملك باميان .

قال الذهبى فى العبر : فى سنة ثمانين بعث الحجاج على سجستان عبد الرحمن ابن محمد بن الاشعث ، فلما استقر بها خلع الحجاج وخرج . وقال المسعودى: قد كان الحجاج استعمل عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث على سجستان وبست والرخج ، وخارج من هنالك من أمم الترك ، وهم أنواع من الترك يقال لهم : الغور ، والخلج ، وحارب من يلى تلك البلاد من ملوك الهند ، مثل رتبيل وغيره ، وقد قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب مراتب ملوك الهند وغيرهم من ملوك العالم ، وذكرنا مملكة كل واحد منهم ، والصقع الذى هو به ، وذوى السمات منهم ، وبينا أن كل ملك يلى هذا الصقع من بلاد الهند يقال له : رتبيل ، فخلع ابن الاشعث طاعة الحجاج ، وصار إلى بلاد كرمان ؟ فثنى بخلع عبد الملك ، وانقاد إلى طاعته أهل البصرة والجبال مما يلى الكوفة والبصرة وغيرهم ، وسار الحجاج إلى البصرة، وسار ابن الاشعث إليه فكانت حروب عظيمة .

وقال أبو الفرج الأصفهانى فى الأغانى : لما صار ابن الاشعث إلى رتبيل تمثل رتبيل بقول حسان بن ثابت فى الحارث بن هشام :

ترك الاحبة أن يقاتل دونهم ونجا برأس طمرة ولجام

فقال له ابن الاشعث : أو ما سمعت ما رد عليه الحارث بن هشام؟
فقال : وما هو ؟ فقال : قال :

الله يعلم ما تركت قتالهم حتى رموا فرسى بأشقر مزبد
وعلمت أنى إن أقاتل واحداً أقتل ولايضرر عدوى مشهدى

فصددت عنهم والأحبة فيهم طمعا لهم بعقاب يوم مرصد

فقال رتبيل : يا معشر العرب ؟ حسنتم كل شىء حتى حسنتم الفرار .

والتقى الحجاج وابن الاشعث بالموضع المعروف بدير الجماجم فكانت بينهم وقائع نيف وثمانون وقعة ، تفانى فيها خلق ، وذلك فى سنة اثنتين وثمانين ، وكانت على ابن الاشعث ، فمضى حتى انتهى إلى ملوك الهند، ولم يزل الحجاج يحتال حتى قتله وأتى برأسه .

(عبد الرحمن بن مسلم الكلبى)

كان من مشائخ محمد بن القاسم وقواده الذين بعثهم الحجاج معه فى غزوة الهند وورد كتاب الحجاج على محمد بن القاسم كتب فيه: إنى جعلت للمشائخ والاجلاء فى عسكرك منهم عبد الرحمن بن مسلم الكلبى وجربت شجاعته مرارا ، وليس فى العدو من يقابله ويقاتله .

(عبد الرحمن بن يزيد الهلالى)

ولى السند أيام يزيد بن معاوية ، قال خليفة بن خياط : فى سنة اثنتين وستين ولى عبيد الله بن زياد للمنذر بن الجارود ثغر قندابيل ، فمات المنذر بالثغر ، فخرج الحكم بن المنذر بن الجارود فغلب على قندابيل ، فبعث ابن زياد سنان بن سلمة ، ففتح للوقان (البوقان) ثم بعث إليه يزيد ابن معاوية بعد ذلك عبد الرحمن بن يزيد الهلالى .

(قال القاضى) لم أجد ذكر عبد الرحمن بن يزيد الهلالى فى الكتب ولعله كان أخا لعبد الله بن يزيد الهلالى الذى استعمل هشام ابنه عاصم بن عبد الله ابن يزيد الهلالى على خراسان ، ذكره البلاذرى . وقال ابن حزم : ومن بنى عبد الله بن هلال بن عامر ، عبد الله بن يزيد بن عبد الله الاصرم بن شعيثة

ابن الهرم بن رويبة بن عبد الله بن هلال وابنه عاصم بن عبد الله ولى خراسان .

(عبد الغافر بن إسمعيل النيسابورى)

عبد الغافر بن إسمعيل بن أبى الحسين بن عبد الغافر بن محمد ، الحافظ ، المفيد اللغوى ، الامام ، أبو الحسين الفارسى ثم النيسابورى ، مصنف تاريخ نيسابور ، له كتاب مجمع الغرائب ، والمفهم لشرح المسلم ، كان من أعيان المحدثين ، بصيرا باللغات ، فصيحا بليغا عذب العبارة . ولد سنة إحدى وخمسين وأربعمائة ، ولحق أجازة ابى سعيد الكنجرودى وجماعة ، وأجاز له من بغداد أبو محمد الجوهرى ، وسمع جده لأمه الأستاذ أبى القاسم القشيرى ، وأحمد بن منصور المغربى ، وأحمد بن عبد الرحيم ، وأبى حامد أحمد بن الحسن الأزهرى ، والفضل بن محمد ، وأبى نصر عبد الرحيم بن على التاجر ، ومحمد بن عبد الله الصرام ، وعبد الحميد بن عبد الرحمن البحرى وجدته فاطمة بنت الدقاق ، وخلق .

تفقه بإمام الحرمين ولزمه مدة أربع سنين ، ورحل إلى خوارزم وإلى الهند ثم ولى خطابة نيسابور ، وعاش ثمان وتسعين سنة ، حدث أبو سعيد عبد الله بن عمر الصفار ، وطائفة ، وروى عنه أبو القاسم بن عساكر بالإجازة ، مات سنة تسع وعشرين وخمسمائة ، كذا ذكره الذهبى فى تذكرة الحفاظ .

(عبد القوى بن محمد العبدرى)

عبد القوى بن محمد العبدرى ، أبو محمد الجنجالى ، روى ببلنسة عن أبى عمر الطلمنكى ، وله رحلة حج فيها ، وأقام بمصر مستوطنا ، روى عنه باخميم من بلاد مصر أبو الحسن بن أحمد بن حنين ، وقال : سافرت معه

فى مركب واحد من مصر إلى الهند ، وقرأت عليه باخميم سنة تسع وتسعين وأربعمائة ، قال : كان معمرا ... فى الرواية ، قاله أبو عبد الله محمد بن عبد الملك الانصارى الأوسى المراكشى فى كتاب الذيل والتكملة لكتابى الموصول والصلة فى السفر الرابع منه .

(عبد الله بن سوار العبدى)

عبد الله بن سوار بن همام العبدى من بنى مرة بن همام ، ولى الهند ثلاث مرات ، وغزا وافتتح ثم استشهد بها ، ذكره ابن حجر فى من أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يره ، فقال : عبد الله بن سوار من عمال النبى صلى الله عليه وسلم على البحرين ، ذكره وشيمة فى كتاب الردة عن ابن إسحق ، وأنه ممن وفى لأبان بن سعيد العاصى ، وذكر أباه فقال : سوار ابن همام من بنى همام ، ذكره الرشاطى عن المدائنى أنه وفد على النبى صلى الله عليه وسلم ، وأنه أسلم ، ثم حضر الفتوح بالعراق ، وله فيها ذكر ، وولده عبد الله استعمله على بعض الهند ، واستشهد . وقال خليفة فى تاريخه سنة ثلاث وأربعين : وفيها ولى معاوية عبد الله بن سوار العبدى بلاد مكران وذكره ابن خلدون فى سنة اثنتين وأربعين فقال : استعمل ابن عامر على ثغر الهند عبد الله بن سوار العبدى ، ويقال : ولاه معاوية .

وقال خليفة أيضاً فى سنة خمس وأربعين : وفيها بعث ابن عامر عبد الله ابن سوار العبدى ، فافتتح القيقان ، وأصاب غنائم ، وقادمنها خيلا فالبراذين القيقانية من نسل تلك الخيل ، ثم قدم واستخلف كراز بن أبى كراز (كرز ابن أبى كرز) العبدى ، وقدم على معاوية فرده على عمله . وقال البلاذرى: ولى عبد الله بن عامر فى زمن معاوية عبد الله بن سوار العبدى ، ويقال : ولاه معاوية من قبله ثغر الهند ، فغزا القيقان ، فأصاب مغنما ، ثم وفد إلى معاوية وأهدى خيلا قيقانية ، وأقام عنده ، ثم رجع إلى القيقان ، فاستجاشوا الترك فقتلوه ، وفيه يقول الشاعر :

وابن سوار على عدائه   موقد النار وقتال السغب

وكان سخيا لم يوقد أحد ناراً غير ناره فى عسكره ، فرأى ليلة ناراً فقال : ما هذه ، فقالوا : امرأة نفساء يعمل لها خبيص ، فأمر أن يطعم الناس الخبيص ثلاثا .

(قال القاضى) كانت شهادة ابن سوار فى سنة سبع وأربعين بعد رجوعه من عند معاوية ، كما ذكره خليفة فى تلك السنة ، فقال : فى سنة سبع وأربعين غزا عبد الله بن سوار العبدى القيقان ، فجمع له الترك ، فقتل عبد الله ابن سوار وعامة ذلك الجيش ، وغلب المشركون على بلاد القيقان ، وقال اليعقوبى : وبعد قتل راشد بن عمرو فى السند ، وجه معاوية بن أبى سفيان إلى ثغر الهند عبد الله بن سوار بن همام العبدى ، فشخص فى أربعة آلاف حتى أتى مكران فأقام بها شهورا ، ثم غزا القيقان فشخص فقاتلهم وصبر على قتالهم ، فقتل ابن سوار وعامة ذلك الجيش ، ورجع من بقى إلى مكران ، فكتب معاوية إلى زياد أن يوجه رجلا له حزم وجزالة ، فوجه سنان ابن سلمة الهذلى فأتى مكران فلم يزل بها مقيما ثم صرفه زياد . وفى العبر والشذرات : فى سنة سبع وأربعين جمعت الترك فالتقى بهم عبد الله بن سوار العبدى ببلاد القيقان ، فاستشهد عبد الله وعامة من معه ، وغلبت الترك على بلاد القيقان .

وقال القاضى الرشيد بن الزبير فى كتاب الذخائر والتحف : ذكر الواقدى فى أخبار فتوح بلاد السند أن عبد الله بن سوار العبدى ، كان عاملا لمعاوية ابن أبى سفيان على السند ، وأنه غزا بلاد القيقان ، فأصاب منه غنائم ، وأن ملك القيقان تفادى منه بأداء الجزية ، وحمل إليه من الهدايا وطرائف ما فى بلاد السند مالم ير مثله ، وكان فى الهدية قطعة مرآة يذكر أهل العلم أن الله عز وجل أنزلها على آدم لما كثر ولده ، وانتشروا فى الأرض ، وكان ينظر فيها ، فيرى من يريده منهم على

الحال التى هو عليها من خير وشر ، فأنفذها عبد الله بن سوار إلى معاوية ، فلم تزل عنده مدة حياته ، ثم صارت إلى ملوك بنى أمية ، وكانت فى خزائنهم إلى أيام بنى العباس ، فأخذوها فيما أخذوا من أموالهم . وقال محمد بن حبيب البغدادى فى المحبر : ومن أجواد الاسلام من ربيعة عبدالله بن سوار بن همام العبدى ، وكان فى ثغر الهند ، ومعه أربعة آلاف رجل فلم تكن توقد مع ناره نار ، فنظر ليلة فإذا رجل يطبخ ، فسأل عن النار فقالوا : رجل ولدت امرأته فى هذه الليلة ، فعمل لها خبيصا فأمر صاحب طعامه أن يطعم الناس مع الطعام الخبيص . وكان عبدالله بن سوار من عمال عثمان على البحرين حتى مات عثمان . وقال ابن سعد : سار عبد الله بن عامر نحو مرو الروذ ، فوجه إليها عبد الله بن سوار بن همام العبدى ، فافتتحها . وقال الطبرى : خرج المسلمون إلى اصطخر ، وجعل سوار بن همام العبدى يرتجز ويقول :

يا آل عبد القيس للقراع   قد جعل الامداد بالجراع
وكلهم فى سنن المصاع   يحسن ضرب القوم بالقطاع

حتى قتل ، ويومئذ ولى عبدالله بن سوار حياته إلى أن مات .

(عبد الله بن سويد الشقرى)

عبد الله بن سويد — ويقال : ابن شداد — التميمى ، ثم الشقرى ، مخضرم ، يقول فى غزوة الهند :

ألا هل أتى الفتيان بالسند مقدمى   على بطل قد هزه القوم مقدم
شددت له أسرى ، وأيقنت أننى   على طرف للهواة إن لم أصمم

قاله ابن حجر فى الاصابة فى من أدرك النبى ﷺ ولم يره ، وقال : كان رحمه الله من بنى الحارث بن تميم بن مرة بن ود ، وهم الشقرات ، لأنه قال :

وقد أحمل الرمح الأصم كعوبه   به من دماء القوم كالشقرات

وقال ابن حزم : بنو الحارث بن تميم قليلون ، وقال محمد بن حبيب : بنو شقرة من تميم ثلاثة نفر لا يزيدون . وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان : قال عبد الله بن سويد وهو ابن عم رمثة أحد بني شقرة بن الحارث بن تميم :

ألا هل أتى الفتيان بالسند مقدمي ... على بطل قد هزه القوم ملجم
فلما دنا الزجر أوزعت نحوه ... بسيف ذباب ضربة المتلوم
شددت له كفي وأيقنت أنني ... على شرف المهوات إن لم أصمم

(عبد الله بن العلاء الضبي)

ولي السند في أيام هارون الرشيد . قال خليفة بن خياط في تسمية عمال هارون في السند : وولي عبد الرحمن بن سليمان بن علي ، ثم خرج ، واستخلف عبد الله بن العلاء الضبي .

(عبد الله الاشتر بن محمد العلوي)

قال أبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين : عبد الله الاشتر بن محمد ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وأمه أم سلمة بنت محمد بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

كان عبد الله بن محمد بن مسعدة المعلم أخرجه بعد قتل أبيه إلى بلاد الهند فقتل بها ، ووجه برأسه إلى أبي جعفر المنصور ، ثم قدم بابنه محمد بن عبد الله ابن محمد بعد ذلك ، وهو صغير على موسى بن الحسن ، وابن مسعدة هذا كان مؤدبا لولد عبد الله بن الحسن ، وفيه يقول إبراهيم بن عبد الله بن الحسن على سبيل التهكم به :

زعم ابن مسعدة المعلم أنه ... سبق الرجال براعة وبيانا
وهو الملقن للحمامة شجوها ... وهو الملحن بعدها الغربانا

وكان ابن مسعدة سمع غرابا ينعق ، فقال له : أتلحن ويحك يا غراب ، تقول : غاق غاق ، قيل : فكيف يقول ؟ قال : يقول : غاق غاق (بكسرتين في القاف) .

أخبرني عمر بن عبد الله العتكي قال : حدثنا عمر بن شبه ، قال : حدثني عيسى بن عبد الله بن عبد الله بن مسعدة قال : لما قتل محمد خرجنا بابنه الاشتر عبد الله بن محمد فأتينا الكوفة ، ثم انحدرنا إلى البصرة ، ثم خرجنا إلى السند ، فلما كان بيننا وبينها أيام نزلنا خانا فكتب فيه :

منخرق الخفين يشكو الوجى ... تنكبه أطراف مرو حداد
شرده الخوف فأزرى به ... كذاك من يكره حر الجلاد
قد كان في الموت له راحة ... والموت حتم في رقاب العباد

وكتب اسمه تحتها ، ثم دخلنا المنصورة فلم نجد شيئا ، فدخلنا قندهار فأحللته قلعة لا يرومها رائم ولا يطور بها طائر ، وكان — والله — أفرس من رأيت من عباد الله ما أخال الرمح في يده إلا قلما ، فنزلنا بين ظهراني قوم يتخلقون بأخلاق الجاهلية يطرد أحدهم الأرنب فتضيف قصر صاحبه فيمنعها ويقول : أتطلب جاري ؟ قال : فخرجت لبعض حاجتي وخلفني بعض تجار أهل العراق ، فقالوا : له قد بايع لك أهل المنصورة ، فلم يزالوا به حتى صار إليها فحدث أن رجلا جاء إلى أبي جعفر فقال له : مررت بأرض السند فوجدت كتابا في قلعة من قلاعها كذا وكذا ، فقال له : هو ، هو ، ثم دعا هشام ابن عمرو بن بسطام التغلبي فقال : اعلم أن الاشتر بأرض السند ، وقد وليتك عليها فانظر ما أنت صانع ، فشخص هشام إلى السند فقتله وبعث برأسه إلى أبي جعفر . قال عيسى : فرأيت رأسه قد بعث به أبو جعفر إلى المدينة ، وعليها الحسن بن زيد ، فجعلت الخطباء تخطب وتذكر المنصور وتثني عليه ، والحسن بن زيد على المنبر ، ورأس الاشتر بين يديه ، وكان في خطبة شبيب

ابن شيبة : يا أهل المدينة ما مثلهم ومثل أمير المؤمنين إلا كما قال الفرزدق :

ما ضر تغلب وائل أهجوتها … أم بلت حيث تناطح الجران

فتكلم الحسن بن زيد فحض على الطاعة وقال : مازال الله يكفى أمير المؤمنين من بغاه ، وناواه ، وعاداه ، وعدل عن طاعته ، وابتغى سبيلا غير سبيله .

أخبر عمر بن عبد الله قال : حدثنا أبو زيد ، قال : حدثنا عيسى بن عبد الله قال : حدثنى من أثق به عن ابن مسعدة أن الاشتر وأصحابه أغذوا السير ، ثم نزلوا فناموا فبقيت خيلهم فى زرع للرهط ، فخرجوا إليهم ، فقتلوهم بالخشب ، فبعث هشام فأخذوا رءوسهم فبعث بها إلى أبى جعفر . قال عيسى : قال ابن مسعدة : ولم نزل فى تلك القلعة أنا ومحمد بن عبد الله ابن محمد حتى توفى أبو جعفر ، وقام المهدى فقدمت به وبأمه إلى المدينة .

وقال ابن الاثير فى سنة احدى وخمسين ومائة : لما ظهر محمد وإبراهيم ابنا عبد الله بن الحسن ، فوجه محمد ابنه عبد الله المعروف بالاشتر إلى البصرة فاشترى منها خيلا ليكون سبب وصولهم إلى عمر بن حفص هزار مرد ، لأنه كان فى من بايعه من قواد المنصور وكان يتشيع ، وساروا فى البحر إلى السند ، فأمرهم عمر أن يحضروا خيلهم ، فقال له بعضهم : إنا جئناك بما هو خير من الخيل ، وبما لك فيه خير الدنيا والآخرة ، فأعطنا الأمان ، أما قبلت منا وأما سترت وأمسكت عن أذانا حتى نخرج عن بلادك راجعين ، فأمنه فذكر حالهم وحال عبد الله بن محمد بن عبد الله أرسله أبوه إليه ، فرحب بهم وبايعهم وأنزل الاشتر عنده مختفيا ودعا كبراء أهل البلد وقواده إلى البيعة فأجابوه فقطع ألويتهم البيض وهيأ لبسه من البياض ليخطب فيه وتهيأ لذلك يوم الخميس ، فوصله مركب لطيف فيه رسول من امرأة عمر بن حفص تخبره بقتل محمد بن عبد الله ، فدخل الاشتر فأخبره وعزاه ، فقال له الاشتر : إن

أمرى قد ظهر ، ودمى فى عنقك ، قال عمر : قد رأيت رأيا ، ههنا ملك من ملوك الهند ، عظيم الشأن ، كثير المملكة ، وهو على شركه أشد الناس تعظيما لرسول الله ﷺ ، وهو وفى أرسل إليه فاعقد بينك وبينه عقداً ، فأوجهك إليه ، فلست ترام معه ، ففعل ذلك ، وسار إليه الاشتر ، فأكرمه وأظهر بره ، وتسللت إليه الزيدية ، حتى اجتمع معه أربعمائة إنسان من أهل البصائر ، فكان يركب فيهم ويتصيد فى هيئة الملوك وآلاتهم ، فلما انتهى ذلك إلى المنصور بلغ منه ما بلغ ، وكتب إلى عمر بن حفص يخبره ما بلغه فقرأ الكتاب على أهله ، وقال لهم : إن أقررت بالقصة عزلنى ، وإن صرت قتلنى وإن امتنعت حاربنى ، فقال له رجل منهم : ألق الذنب على وخذنى وقيدنى ، فإنه سيكتب فى حملى إليه ، فإنه لا يقدم على لمكانك فى السند ، وحال أهل بيتك بالبصرة ، فقال عمر : أخاف عليك خلاف ما تظن ، قال : إن قتلت فنفسى فداء لنفسك ، فقيده وحبسه ، وكتب إلى المنصور بأمره ، فكتب إليه المنصور يأمره بحمله ، فلما صار إليه ضرب عنقه ، ثم استعمل على السند هشام بن عمرو التغلبى ، وقال المنصور لهشام : قد وليتك السند ، فتجهز إليها ، وأمره أن يكاتب ذلك الملك بتسليم عبد الله ، فإن سلمه وإلا حاربه ، وكتب إلى عمر بن حفص بولايته أفريقية ، فسار هشام إلى السند فملكها ، وسار عمر إلى أفريقية فوليها ، فلما صار هشام بالسند كره أخذ عبد الله الاشتر ، وأقبل يرى الناس أنه يكاتب الملك ، واتصلت الأخبار بالمنصور بذلك ، فجعل يكتب إليه ويحثه ، فبينما هو كذلك إذ خرجت خارجة ببلاد السند ، فوجه هشام أخاه سفيحا ، فخرج فى جيشه وطريقه بجنبات ذلك الملك ، وقتل عبد الله وأصحابه ، فكتب هشام بذلك إلى المنصور يشكره ويأمره بمحاربة ذلك الملك ، فحاربه حتى ظفر به ، وقتله وغلب على مملكته ، وكان عبد الله قد اتخذ سرارى ، فأولد واحدة منهن ولدا ، وهو محمد بن عبد الله الذى يقال له : ابن الاشتر ، فأخذ هشام السرارى ، وولدهن فسيرهن إلى المنصور فسير المنصور الولد إلى عامله

بالمدينة ، وكتب معه بصحة نسبه وتسليمه إلى أهله . وقال ابن ماكولا : والاشتر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب ولد له بالهند وقتله المنصور وأخذ ولده وأنفذه إلى المدينة وكتب بصحة نسبه .

(عبد المجيد بن الحسين، أبو الفضل الكندى ، الخطى)

قال أحمد بن يحيى الضبي في بغية الملتمس : عبد المجيد بن الحسين بن يوسف بن الحسن بن أحمد بن دليل الكندى ، ثم الخطى ، أبو الفضل ، لقيته بالإسكندرية ، وأخبرني أنه دخل المرية عام ثلاثة عشر وخمسمائة ، وجالس أبا عبد الله محمد بن يحيى الفراء بها ، ودعا له ، فانتفع بدعائه ، روى عن الحافظ أبي بكر الطرطوشي ، ودخل الهند ، وكان يحدثنا في كل ليلة أثر الفراغ من القراءة بعجائب الهند ، توفي في حدود الثمانين وخمسمائة .

(عبد الملك بن شهاب المسمعي)

عبد الملك بن شهاب بن عبد الملك بن مسمع بن مالك بن مسمع بن شهاب بن قلع بن عمرو بن عباد بن جحدر بن ضبيعة المسمعي، كان من قواد المهدي ، وفرسانه ، ولاه على السند في سنة إحدى وستين ومائة بعد نصر بن محمد بن الاشعث الخزاعي حين ضم السند إلى محمد بن سليمان بن على الهاشمي والى البصرة ،فولى عبد الملك أقل من عشرين يوماً ، ثم ردت السند إلى نصر بن محمد بن الاشعث ، ذكره اليعقوبي . وقبله في سنة ستين ومائة أغزاه المهدي مدينة باربد في الهند ، ففتحها وكان معه في تلك الغزوة ابناه غسان وعبد الواحد .

كان هشام بن عمرو التغلبي على السند أيام أبي جعفر المنصور ، فوجه

عمرو بن جمل في بوارج إلى باربد ، فلما ولى المهدي بعث جيشا كثيفا إلى باربد في سنة تسع وخمسين ومائة ، ففتحها في سنة ستين ومائة ، قال الطبري : أتى عبد الملك بن شهاب المسمعي في سنة ستين مدينة باربد بمن توجه معه من المطوعة وغيرهم ، فناهضوها بعد قدومهم بيوم ، وأقاموا عليها يومين ، فنصبوا المنجنيق ، وناهضوها بجميع الآلة ، وتحاشد الناس ، وحض بعضهم بعضا بالقرآن والتذكير ، ففتحها الله عليهم عنوة ودخلت خيولهم من كل ناحية ، حتى ألجؤوهم إلى بدهم ، فاشعلوا النيران والنفط فاحترق منهم من احترق ، وجاهد بعضهم المسلمين ، فقتلهم الله أجمعين ، واستشهد من المسلمين بضعة وعشرون رجلا ، وأفاءه الله عليهم ، وهاج البحر فلم يقدروا على ركوبه والانصراف ، فاقاموا إلى أن يطيب فأصابهم في أفواههم داء يقال له : حمام قر ، فمات نحو ألف رجل ، منهم الربيع بن صبيح ، ثم انصرفوا لما أمكنهم الانصراف حتى بلغوا ساحلا من فارس يقال له : بحر حمران ، فعصفت عليهم فيه الريح ليلا ، فكسرت عامة مراكبهم ، فغرق منهم بعض ونجا بعض ، وقدموا معهم بسبي من سبيهم ، فيهم بنت ملك باربد على محمد بن سليمان وهو يومئذ والى البصرة .

وسير المهدي عبد الملك بن شهاب ، وفرض معهم الألفين من أهل البصرة من جميع الأخيار ، وأشخصهم معه ، ومن المطوعة الذين كانوا يلزمون المرابطات ألفا وخمسمائة ووجه معه قائدا من أبناء أهل الشام يقال له : ابن الحباب المذحجي في سبع مائة من أهل الشام ، وخرج معه من مطوعة أهل البصرة باموالهم ألف رجل ، فيهم الربيع بن صبيح ومن الأسوار والسيابجة أربعة آلاف رجل ، فولى عبد الملك بن شهاب المنذر بن محمد الجارودي ألف المطوعة من أهل البصرة ، وولى ابنه غسان بن عبد الملك الفين الذين من فرض البصرة ، وولى ابنه عبد الواحد بن عبد الملك ألفا وخمسمائة من مطوعة المرابطات وأفرد يزيد بن الحباب في أصحابه فخرجوا ، وكان المهدي

وجه لتجهيزهم حتى شخصوا أبا القاسم محرز بن إبراهيم ، فغزوا لوجههم ، وساروا فى البحر حتى نزلوا سنة ستين ومائة .

(عبد الملك بن مسمع المسمعى)

عبد الملك بن مسمع بن مسمع بن مالك بن مسمع بن شهاب بن قلع ابن عمرو بن عباد بن جحدر بن ضبيعة المسمعى ، ولى السند .

قال خليفة فى تسمية عمال عمر بن عبد العزيز فى السند : ولاها عدى بن أرطاة عبد الملك بن مسمع بن مالك بن مسمع ، ثم عزله ، وولى عمرو ابن مسلم الباهلى حتى مات عمر .

وقال خليفة : قتل يزيد بن المهلب يوم الجمعة لاثنتى عشرة خلت من صفر سنة اثنتين ومائة ، وفى صفر من اثنتين ومائة أيضا قتل معاوية بن يزيد عدى بن أرطاة والقاسم بن مسلم ، مولى بنى عبر — وهو أبو روح — وهشام بن القاسم ، فحدثنى شهاب قال : حدثنى عبد الله ابن المغيرة عن أبيه ، قال : شهدت دار الإمارة بواسط يوم جاء قتل يزيد بن المهلب ومعاوية ابن يزيد قاعد ، فأتى بعدى بن أرطاة وابنه محمد بن عدى ومالك وعبد الملك ابنى مسمع والقاسم بن مسلم وعبد الله بن عمر النصرى ، فضرب أعناقهم . وكان لعبد الملك بن مسمع من الولد شيبان وشهاب ومسمع ولقبه كردين وغسان وعامر النسابة ، قاله ابن حزم فى الجمهرة .

(عبد الملك بن المهلب الازدى)

عبد الملك بن المهلب بن أبى صفرة الازدى ، قتله هلال بن أحوز المازنى فيمن قتله من آل المهلب بقندابيل سنة اثنتين ومائة ، وبعث هلال ابن أحوز رؤوس آل المهلب إلى يزيد بن عبد الملك ، ولما رآها العباس

ابن الوليد بن عبد الملك قال لأصحابه : هذا رأس عبد الملك ، وهذا رأس المفضل ، والله لكأنه جالس معى يحدثنى .

وقال ابن خلكان : لما ولى سليمان بن عبد الملك يزيد بن المهلب العراق ولم يوله خراسان ، فقال سليمان لعبد الملك بن المهلب : كيف أنت يا عبد الملك إن وليتك خراسان ؟ فقال : يجدنى أمير المؤمنين حيث يحب ، ثم أعرض سليمان عن ذلك وكتب عبد الملك إلى رجل من خاصته بخراسان : إن أمير المؤمنين عرض على ولاية خراسان ، فبلغ الخبر إلى أخيه يزيد بن المهلب وقد ضجر بالعراق ، فكتب مع عبد الله بن الاهتم إلى سليمان ولاية خراسان ، حتى صار هو واليها فى قصة يطول ذكرها .

(عبد الملك بن هلال الازدى)

كان مع آل المهلب بقندابيل فى سنة اثنين ومائة حين وقع عليهم هلال ابن أحوز المازنى ، ولما صفوا لمقاتلة هلال بن أحوز كان هو على الميسرة ، ولكن لما رفع هلال بن أحوز راية الأمان مال إليه ، وترك آل المهلب . قال الطبرى : لما التقوا وصفوا كان وداع بن حميد على الميمنة ، وعبد الملك ابن هلال على الميسرة وكلاهما أزدى ، فرفع هلال بن أحوز لهم راية الأمان ، فمال إليهم وداع بن حميد وعبد الملك بن هلال ، وارفض عنهم الناس فخلوهم .

(عبد الواحد بن عبد الملك المسمعى)

عبد الواحد بن عبد الملك بن شهاب المسمعى شهد فتح أربد سنة ستين ومائة مع أبيه ، ولاه أبوه على الألف وخمسمائة من مطوعة المرابطات ، كما ذكره الطبرى فى تاريخه .

(عبيد الله بن أبى كبشة السكسكى)

عبيد الله بن أبى كبشة جبريل بن إساف بن حى بن قرط بن شبيل بن المقلد

ابن معديكرب بن عريف بن السكك ، أخو يزيد بن أبي كبشة السكسكي ، ولي السند أيام سليمان بن عبد الملك . قال خليفة : كتب سليمان إلى صالح ابن عبد الرحمن أن يأخذ آل بني أبي عقيل ويحاسبهم ، فولى صالح حبيب ابن المهلب حرب الهند ، ويزيد بن أبي كبشة الخراج فأقام بها يزيد بن أبي كبشة أقل من شهر ثم مات ، واستخلف أخاه عبيد الله بن أبي كبشة فعزله صالح ، وولى عمران بن النعمان الكلاعي ، ثم جمع حربها وخراجها لحبيب بن المهلب .

(عبيد الله بن عبد الله القرشي)

عبيد الله بن عبد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي البصري . قال خليفة في طبقاته : في الطبقة الأولى من أهل البصرة ممن حفظ عنه الحديث بعد أصحاب رسول الله ﷺ من مضر ، ثم من كنانة بن خزيمة ابن مدركة بن إلياس بن نزار بن معد بن عدنان ، وعبيد الله بن عبد الله بن معمر ، مات قبل الثمانين ، ثم قال خليفة : من مضر ، ثم من قريش عبيد الله ابن عبد الله بن معمر ، قتل بالهند سنة خمسين .

(قال القاضي) وذلك أيام معاوية بن أبي سفيان في إمارة سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي . ولم أجد تذكرته في الكتب التي بين أيدينا .

(عبيد الله بن ابهان السلمي)

أغزاه الحجاج بن يوسف فيما بين سنة ثلاث وثمانين وست وثمانين الديبل ، فاستشهد بها . قال البلاذري : أرسل الحجاج إلى داهر يسأله تخلية النسوة ، فقال : إنما أخذهن لصوص لا أقدر عليهم ، فأغزى الحجاج عبيد الله بن نبهان الديبل فقتل .

(عثمان بن المفضل الأزدي)

عثمان بن المفضل بن المهلب بن أبي صفرة الازدي ، كان مع آل المهلب في قندابيل حين وقع بهم هلال بن أحوز في سنة اثنتين ومائة ، ونجا ولحق برتبيل .

(عطية بن الأسود الخارجي)

عطية بن الأسود الحنفي الخارجي ، هرب إلى السند فقتل بقندابيل في سنة تسع وستين ، ذكره ابن خلدون في تلك السنة في ذكر نجدة الخارجي فقال : إنه بعث عطية ابن الأسود الحنفي من الخوارج إلى عمان ، وبها عباد ابن عبدالله شيخ كبير فقاتله عطية فقتله ، وأقام شهراً وسار عنها واستخلف عليها بعض الخوارج ، فقتله أهل عمان وولوا عليهم سعيداً وسليمان ابن عباد ثم خالف عطية نجدة ، وجاء إلى عمان فامتنعت منه فركب البحر إلى مكران وأرسل إليه المهلب جيشاً فهرب إلى سجستان ، ثم إلى السند ، فقتله خيل للمهلب بقندابيل .

(عطية بن سعد العوفي)

عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي الجدلي ، المحدث ، من جديلة قيس ، ويكنى أبا الحسن كان مع محمد بن القاسم في غزوة الهند ، لما سار محمد من أرمائيل عبأ جيشه وجعل عطية بن سعد العوفي على الميمنة ، قال ابن حجر في اللسان : عطية بن سعد بن جنادة الجدلي ، أبو الحسن ، الكوفي عن أبي هريرة ، وأبي سعيد ، وابن عباس ، وعنه ابناه عمر والحسن وغيرهما . وقال ابن سعد : أخبرنا فضيل عن عطية ، قال : لما ولدت أتى بي أبي عليا ، فأخبره ، ففرض لي مائة ، ثم أعطى أبي عطائي ، فاشترى أبي منها سمنا وعسلا ، قال : أخبرنا سعد بن محمد بن الحسن بن عطية ، قال : جاء سعيد بن جنادة إلى علي بن أبي طالب وهو بالكوفة ، فقال : يا أمير

المؤمنين أنه ولد لي غلام فسمه ، قال : هذا عطية الله ، فسمي عطية ، وكانت أمه أم ولد رومية ، وخرج عطية مع ابن الأشعث على الحجاج فلما انهزم جيش ابن الأشعث هرب عطية إلى فارس ، فكتب الحجاج إلى محمد بن القاسم الثقفي : أن ادع عطية ، فإن لعن علي بن أبي طالب وإلا فاضربه أربعمائة سوط واحلق رأسه ولحيته ، فدعاه فأقرأه كتاب الحجاج ، فأبى عطية أن يفعل ، فضربه أربع مائة سوط ، وحلق رأسه ولحيته ، فلما ولي قتيبة خراسان خرج عطية إليه يسأله الإذن له ، فقدم الكوفة فلم يزل بها إلى أن توفي سنة إحدى عشرة ومائة ، وكان ثقة إن شاء الله ، وله أحاديث صالحة ، ومن الناس من لا يحتج به .

(عطية بن عبد الرحمن)

كان مع عمرو بن محمد بن القاسم الثقفي في السند أيام هشام بن عبد الملك ، وكان من قواده وفرسانه ، قال اليعقوبي : كان مع عمرو بن محمد بن القاسم في عسكره معاوية بن يزيد بن المهلب ، فوثب في جماعة من القواد مالؤوه على ذلك ، حتى انتهب متاعه وأخذ دوابه ، فخرج إليه عمرو ، ومعه معن ابن زائدة وعطية بن عبد الرحمن فهزمه ، وفرق أصحابه .

(عقبة بن سلم الأزدي)

عقبة بن سلم بن نافع بن هلال بن صهبان بن عراب بن مالك بن خزيم ابن أسلم بن هناءة بن مالك بن فهم بن غانم بن دوس ، ومن بني هناءة ، صاحب دار عقبة بالبصرة ولاه المنصور البحرين والبصرة ، فأكثر القتل في ربيعة حتى كان ذلك سبب انحلال الحلف بين الأزد وربيعة ، وقتله رجل من ربيعة ، فتك به في جامع البصرة بحضرة الناس ، قاله ابن حزم .

وكان عقبة بن سلم الأزدي مع عمر بن حفص بالديبل أيام أبي جعفر

المنصور وله مع المنصور قصة مع بني الحسن ذكرها الطبري في سنة أربع وأربعين ومائة [illegible] قال : قال لي السندي مولى أمير المؤمنين : أتدري ما رفع عقبة بن سلم عند أمير المؤمنين ؟ قلت : لا ، قال : أوفد عمي عمر بن حفص وفدا من السند فيهم عقبة فأجلسه ثم قال له : من أنت ؟ قال : رجل من جند أمير المؤمنين وخدمه صحبت عمر بن حفص ، قال : وما اسمك ؟ قال : عقبة بن سلم بن نافع ، قال : ممن أنت ، قال : من الأزد ، ثم من بني هناءة ، قال : إني لأرى لك هيئة وموضعا ، وإني لأريدك لأمر أنا به معني لم أزل أرتاد له رجلا عسى أن تكونه إن كفيتنيه رفعتك ، فقال : أرجو أن أصدق ظن أمير المؤمنين في ، قال : فأخف شخصك واستر أمرك ، وائتني يوم كذا وكذا ، وقت كذا وكذا ، فأتاه في ذلك الوقت فقال له : إن بني عمنا هؤلاء قد أبوا إلا كيدا لملكنا ، واغتيالا له ، ولهم شيعة بخراسان بقرية كذا يكاتبونهم ، ويرسلون إليهم بصدقات أموالهم وألطاف بلادهم ، فاخرج بكسى وألطاف وعين حتى تأتيهم متنكرا بكتاب تكتبه عن أهل القرية ، ثم تسير ناحيتهم ، فإن كانوا قد نزعوا عن رأيهم فأحبب — والله — بهم وأقرب ، وإن كانوا على رأيهم علمت ذلك ، وكنت على حذر واحتراس منهم ، فاشخص حتى تلقى عبد الله ابن حسن متقشفا متخشعا ، فإن جبهك — وهو فاعل — فاصبر وعاوده ، فإن عاد فاصبر حتى يأنس بك وتلين لك ناحيته ، فإذا ظهر لك ما في قلبه فاعجل علي ، قال : فشخص حتى قدم على عبد الله فلقيه بالكتاب فأنكره ونهره ، وقال : ما أعرف هؤلاء القوم ، فلم يزل ينصرف ويعود إليه حتى قبل كتابه وألطافه ، وأنس به ، فسأله عقبة الجواب ، فقال : أما الكتاب فإني لا أكتب إلى أحد ، ولكن أنت كتابي إليهم ، فأقرئهم السلام ، وأخبرهم أن ابني خارجان لوقت كذا وكذا ، فشخص عقبة حتى قدم على أبي جعفر ، فأخبره الخبر ، وله غير ذلك أخبار مع أبي جعفر المنصور ، وعبد الله ابن حسن حتى موت المنصور ، وكذا ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام .

(على بن الحسين ، أبو الحسن المسعودي ، صاحب مروج الذهب)

على بن الحسين بن على ، أبو الحسين المسعودي ، المؤرخ ، من ذرية عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ، عداده فى البغداديين ، وأقام بمصر مدة ، وكان إخباريا ، علامة ، صاحب غرائب ، وملح ، ونوادر ، مات سنة ست وأربعين وثلاثمائة ، وله من التصانيف كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر فى تحف الأشراف والملوك ، وكتاب ذخائر العلوم وما كان فى سالف الدهر وكتاب الرسائل والاستذكار فى سالف الأعصار ، وكتاب التاريخ فى أخبار الأمم من العرب والعجم ، وكتاب التنبيه والإشراف ، وكتاب خزائن الملوك وسر العالمين ، وكتاب المقالات فى أصول الديانات ، وكتاب أخبار الزمان ومن أباده الحدثان ، وكتاب البيان فى أسماء الأئمة ، وكتاب الخوارج ، قاله الكتبى فى فوات الوفيات .

وفى شذرات الذهب : أنه مات سنة خمس وأربعين وثلاثمائة فى جمادى الآخر ، رحل وطوف فى البلاد وحقق التاريخ مالم يحققه غيره ، وصنف أصول الدين وغـــيره من الفنون ، وقد ذكرها فى صدر مروج الذهب ، وهو غير المسعودي الفقيه الشافعى ، وغير شارح مقامات الحريرى .

(قال القاضى) جاء إلى بلاد السند والهند بعد سنة ثلاثمائة ، وأقام مدة ، ودخل المنصورة والملتان ، وبلاد بلهرا ، وصيمور وغيرها وذكر أخبارها فى كتبه ، وفى هذا الكتاب شىء كثير من أخباره عن هذه البلاد .

(على بن محمد العلوى)

على بن محمد بن عبد الله بن حسن بن على بن أبى طالب ، هرب بعد قتل أبيه وأهله إلى الهند ، وكتب فى خان ببعض بلدانها : انتهيت إلى هذا الموضع بعد أن مشيت حتى انتعلت الدم ، وقد قلت : .

((علي بن ابي ياسر احمد بن بندار الحلاّبي))

ابو الحسن علي بن ابي ياسر احمد بن بندار بن ابراهيم بن بندار القطّان الحلاّبي، وانما قيل له الحلابي لان احد اجداده عرف بالبياعة الحلاّبة فقيل له الحلابي،
وهو شيخ تاجر متميز من اولاد المحدثين، وبيت الحديث،
سمع ببغداد اباه وعمه ابا المعالي ثابت بن بندار البقال،
قدم علينا مرو، وقرأتُ عليه كتاب الغرباء لابي بكر الآجري،
وغيره من الفوائد، وخرج الى بلاد الهند، وتوفي بغزنه
في صفر سنة اربعين وخمس مائة

قاله السمعاني في كتاب الانساب ج ٤ ص ٣١٤،

عسى مشرب يصفو فيروى ظمأة … أطال صداها المنهل المتكدر

عسى جابر العظم الكبير بلطفه … سينظر للعظم الكسير فيجبر

عسى صور أمسى لها الجور وافيا … سيتبعها عدل يجيء فيظهر

عسى الله - لا تيأس من الله - إنه … يسير عليه ما يعز ويكثر

قاله المرزبانى فى معجم الشعراء .

(عمارة بن تميم القينى)

عمارة بن تميم ولى سجستان ، وقدم على رتبيل ملك باميان فى أمر ابن الأشعث قال الذهبى فى تاريخ الإسلام : فى سنة ثلاث وثمانين بعث الحجاج عمارة بن تميم القينى إلى رتبيل فى أمر ابن الأشعث ، فقيده هو وجماعة فى الحديد . وقرن به فى القيد أبو العنز . وساروا بهم إلى الحجاج . فلما كانوا بالرجخ طرح ابن الأشعث نفسه من فوق بنيان فهلك وهو وقرينه ' فقطع رأسه ، وحمل الحجاج ، فرأسه مدفون بمصر . وجثته بالرجخ .

(عمر بن حفص ، هزار مرد الأزدى)

عمر بن حفص بن عثمان بن المهلب بن أبى صفرة الأزدى المعروف بهزار مرد يعنى ألف رجل ، كان من قواد المنصور وأمرائه واستعمله المنصور على السند فى سنة اثنتين وأربعين ومائة لمحاربة عيينة بن موسى . فهزمه وأقام بالسند سنتين . عزله المنصور . وفيه يقول بشار :

فقلت أندب سيف آل محمد … عمرا وعز هنالك المندوب

فعليك يا عمر السلام فإننا … باكوك ما هبت صبا وجنوب

وجعله المنصور بعد السند على أفريقية . فقتله الخوارج فى سنة ثلاث وخمسين ومائة . قال الذهبى فى العبر : فى ثلاث وخمسين ومائة غلبت الخوارج

الأباضية عـلى أفريقية ، وهزموا عسكرها وقتلوا متوليها عمر بن حفص الأزدي ، وكان على رأسهم أبو حاتم الأباضي وأبو قرة الصفري ، وكان أبو قرة في أربعين ألفا من الصفرية قد بايعوه ، وكان أبو حاتم وصاحبه في مائتي ألف فارس ، وأمم لا يحصون الرجالة .

قال خليفة في تاريخه : ثم شخص موسى بن كعب (من السنة) واستخلف ابنه عيينة بن موسى ، فلم يزل واليا حتى قـدم عمر بن حفص هزارمرد سنة ثلاث وأربعين ومائة ، فلم يقم إليه عيينة ، وحاربه فحاصره عمر بالمنصورة أحد عشر شهرا ، ثم سأله الصلح على أن يشخص عنها فصالحه ، فشخص عنها عيينة ، واستقامت البـلاد لعمر بن حفص ، ثم كتب إليه أبو جعفر يأمره بالشخوص ، فشخص واستخلف أخاه لأمه جميل بن صخر ثم عزله . وقال أيضا : ثم ولى أفريقية أبو جعفر عمر بن حفص هزارمرد ، فاقام بها زمانا ، ثم قتل ، فقام بأمر الناس أخوه لأمه جميل بن صخر ، ثم حاربه أبو حاتم رجل من البربر زمانا ، ثم أعطاه أبو حاتم أمانا ، وصارت أفريقية في يد أبي حاتم ، فوجه أبو جعفر يزيد بن حاتم ، فهزم أبا حاتم ونفاه عن البلد حتى مات أبو جعفر .

(قال القاضي) وباقي أخبار عمر بن حفص ذكرناه في ذكر عبـد الله الأشتر بن محمد العلوي وعيينة بن التميمي وغيرهما .

(عمر بن عبيد الله القرشي)

أبو حفص عمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن غالب القرشي التيمي ، قال ابن حزم : عمر ابن عبيد الله معمر أمير فارس ، وعمر بن عبيد الله ، وعثمان بن عبيد الله ، وموسى ابن عبيد الله ، ومعاذ بن عبيد الله ، كلهم ولد عبيد الله بن معمر التيمي .

قال البخاري في تاريخه الكبير : عمر بن عبيد الله التيمي أراه أخا

معاذ بن عبيد الله قال ابن عبادة : حدثنا يعقوب بن عمر ، كنيته أبو حفص (قال القاضي) في أصل الـكتاب « معاذ وعبيد الله » بواو العطف ، وهو من خطأ النسخ أو الطباعة . وقال ابن أبي حاتم الرازي : عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي ، روى عن أبان بن عثمان . وروى عنه ابنه بن وهب ، ومات سنة اثنتين وثمانين ، وأرسله معاوية بن أبي سفيان لغزوة أرمائيل من بلاد السند كما في جمع تامة ، وفي الـكتاب « عمر بن عبد الله بن عمر » « والصحيح » عمر بن عبيد الله بن معمر . وقال ابن حزم في جمهرة أنساب العرب : عمر بن عبيد الله بن معمر أمير فارس . وله أعمال صالحة في غزوة فارس . وهو فتح أرمائيل .

وقال البلاذري : لما ولى معاوية بن أبي سفيان ، استعمل ابن عامر على البصرة (في سنة إحدى وأربعين) فولى عبد الرحمن بن سمرة سجستان ، وعلى شرطته عباد بن الحصين الحبطي ، ومعه من الأشراف عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي ، وعبد الله بن خازم السلمي ، وقطري بن الفجاءة ، والمهلب ابن أبي صفرة ، فكان يغزو البلد قد كفر أهلها فيفتحه عنوة أو يصالح أهله حتى بلغ كابل وفتحها ، ووجه عبد الرحمن بن سمرة ببشارة الفتح عمر ابن عبيد الله بن معمر والمهلب بن أبي صفرة . وفي ضمن هذه الغزوات غزا عمر بن عبيد الله بن معمر أرمائيل مدينة كبيرة بين مكران والديبل وقال الياقوت الحموي في معجم البلدان : خاشك مدينة مشهورة من مدن مكران وفيها مسجد يزعمون أنه لعبد الله بن عمر .

(قال القاضي) غالب الظن أن هذا المسجد منسوب إلى عمر بن عبيد الله ابن معمر هذا ، وأرمائيل هي اليوم ، ومن بيلا واقعة في كورة قلات ، وهي قصبة لمديرية لس بيلة على ستين ميلا من كراتشي .

وأيضاً ولى عمر بن عبيد الله بن معمر بعض السند حينما كان محمد بن

هارون بن ذراع النميرى على السند ، ذكره خليفة فى تاريخه فى ذكر قضاة السند وولاتها أيام عبد الملك بن مروان ، فقال : ولاها الحجاج محمد بن هارون بن ذراع النميرى سنة ثمانين ، فلم يزل عليها إلى أن مات عبد الملك . بعث عبد الملك بن مروان عمر بن عبيد الله فقتل أبا فديك ، ثم ولاها عبد الملك ابن أسيد ابن الاخناس بن شريق الثقفى . قال ابن عبد البر فى ذكر أبيه عبيد الله بن معمر : وابنه عمر بن عبيد الله بن معمر أحد أجواد العرب وأمجادها ، وهو الذى قتل أبا فديك الحرورى ، وهو الذى مدحه العجاج بأرجوزته التى يقول فيها : قد جبر الدين الاله فجبر .

وفيها يقول :

لقد سما ابن معمر حين اعتمر ... مقراً بعيداً من بعيد وصبر

وكان عمر بن عبيد الله يلى الولايات ، وشهد مع عبد الرحمن بن سمرة فتح كابل ، وهو صاحب الثغرة ، كان قتل عليها حتى أصبح ، وله مناقب صالحة وكان سبب موت عمر هذا أن ابن أخيه عمر بن موسى خرج مع ابن الأشعث فأخذه الحجاج ، فبلغ ذلك عمر وهو بالمدينة ، فخرج يطلب فيه عبد الملك فلما بلغ موضعاً يقال له : ضمير على خمسة عشر ميلا من دمشق ، بلغه أن الحجاج ضرب عنقه ، فمات كمداً عليه ، فقال الفرزدق يرثيه :

يا أيها الناس لا تبكوا على أحد ... بعد الذى بضمير وافق القدر

وكان سن عمر بن عبيد الله حين مات ستين سنة وهو مولى أبى النضر سالم شيخ مالك ، وأخوه عثمان بن عبيد الله قتله شبيب الحرورى وأصحابه .

وذكره محمد بن حبيب البغدادى فى المحبر فقال فى ذكر أجواد الإسلام : وعمر بن عبيد الله بن معمر التيمى ، وله أحاديث فى جوده ، فمنها أن أبا خرابة التيمى كانت له جارية يقال لها بسباسة ، وكان بها مشغوفاً ، فاضطرته الحاجة

إلى بيعها فاشتراها عمر بن عبيد الله بمال كثير ، فلما قبض المال فرجعت الجارية لتدخل ، فتعلق بثوبها ثم قال :

تذكر من بسباسة اليوم حاجة ... أتت كمدا من حاجة المتذكر
ولولا عوادى الدهر عندك لم يكن ... يفرقنا شىء سوى الموت فاعذرى
أبوء بحزن من فراقك موجع ... أناجى به قلباً طويل التفكر

فقال ابن معمر : فإن قد شئت فهى لك وثمنها أيضاً ، وكان اشتراها منه بمائة ألف درهم ، وعمران كانت قطيعة بالبصرة لعمر بن عبيد الله بن معمر التيمى قاله البلاذرى .

(عمرو بن جمل)

كان من قواد هشام بن عمرو التغلبى ، وفرسانه أيام ولايته السند ، وأغراه هشام باربد ، قال البلاذرى . ولى أمير المؤمنين المنصور رحمه الله هشام بن عمرو التغلبى السند ، ففتح ما استغلق ، ووجه عمرو بن جمل فى بوارج إلى بار بد.

(عمرو بن خالد الكلابى)

عمرو بن خالد بن الحصين الكلابى ، كان من قواد محمد بن القاسم وفرسانه فى فتوح الهند ، ولما عبأ محمد جيشه يوم داهر ، قال لعمرو بن خالد أشهد نفسى ورجالى على ما تفعل أنت اليوم فى غزوة الكفار ، فقال عمرو : إنى أشهدك ورجالك على أمرى ، فلما خرج داهر جرح عمرو فيله ، وقطع رأسه قطعتين ، ولما ذهب إلى الحجاج ومثل بين يديه قال : أبقى الله الأمير ، إنى جعلت يوم داهر محمداً شاهداً على نفسى ، فقال الحجاج : قل ما تقول ، فقال عمرو :

الخيل تشهد يوم داهر والقنا و محمد بن القاسم بن محمد

إني خرجت الجمع غير معرد حتى علوت عظيمهم بمهند

فتركته تحت العجاج مجدلا متعفر الخدين غير موسد

كذا في جج نامه ، وقال البلاذري : وكان الذي قتل داهر في رواية رجلا من بني كلاب ، ثم ذكر هذه الأشعار ، ثم قال : حدثني منصور بن حاتم قال : داهر والذي قتله مصوران ببروص ، وقال ابن الكلبي : كان الذي قتل داهر القاسم بن ثعلبة بن عبد الله بن حصن الطائي .

(عمرو بن مسلم الباهلي)

عمرو بن مسلم بن عمرو بن الحصين بن ربيعة بن خالد بن السيد الخير ابن قضاعي بن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن سالم بن أعصر الباهلي ، أخو قتيبة بن مسلم الباهلي . قال البلاذري : كان عمرو بن مسلم الباهلي عامل عمر بن عبد العزيز على ذلك الثغر ، فغزا بعض الهند . وفي جج نامه : فتح عمرو بن مسلم الباهلي في أيام عمر بن عبد العزيز بأمر الخلافة أرض الكسة (كجه) من بلاد بلهرا ، وكان شجاعاً يلي الولايات لقتيبه ، وعدي بن أرطاة ، وعقبه كثيرون .

(عمرو بن محمد الثقفي)

عمرو بن محمد بن القاسم بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر ابن متعب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعيد بن عوف بن ثقيف الثقفي ، فاتح الهند . وكان عمرو بن محمد بن القاسم مع الحكم بن عوانة الكلبي أيام هشام بن عبد الملك في السند ، وكان يفوض إليه ويقلده جسيم أمره ، فبنى دون البحيرة مدينة سماها المنصورة فهي التي ينزلها العمال ، قاله البلاذري . وقال اليعقوبي : وكان مع الحكم عمرو بن محمد بن القاسم الثقفي وجماعة من

وجوه الناس ، فلم يزل مقيماً في البلد حتى عزل خالد وولي يوسف بن عمر الثقفي ، ولما بلغ الحكم بن عوانة عامل السند ما فعل يوسف بخالد ، أوغل في بلاد العدو ، وقال : إما فتح يرضى به يوسف ، وإما شهادة استريح بها منه ، فلقي العدو ، فلم يزل يقاتل حتى قتل ، وقد كان استخلف على الخيل عمرو بن محمد بن القاسم الثقفي .

وقال : لما قتل الحكم بن عوانة بأرض السند تنازع خلافته عمرو بن محمد الثقفي ويزيد بن عرار ، فكتب بذلك إلى يوسف بن عمر ، وكتب بذلك إلى هشام ، فكتب إليه هشام : إن كان عمرو بن محمد قد اكتهل فوله ، قال يوسف بالثقفية إلى عمرو ، فولاه وأرسل أمداده إليه ، فأخذ ابن عرار فحبسه وقيده ، وبنى عمرو محمد بن القاسم مدينة دون البحيرة سماها المنصورة ، ونزلها في منزل الولاة ، وكاتب العدو ، وملكوا ملكاً ثم زحفوا إلى المنصورة فحصروها ، فكتب عمرو إلى أبي يوسف ، فوجه إليه بأربعة آلاف ، فانصرف عنه الملك ، وفوض أمره فتحرز للعدو ، وجعل على مقدمته معن بن زائدة الشيباني ، وكبس عسكر ذلك الملك ليلا ، وصبر أصحابه ، فقتل من العدو خلقاً عظيماً ، وأفرد ذلك الملك في قوم من أصحابه ، ولم يعرفه المسلمون ، فلما رأوه قالوا : الرأي الرأي أن الملك ، فاستنقذوه ، ومر هارباً هو وأصحابه ، لا يلوي على شيء ، واستقامت لعمرو ، وكان معه في عسكره مروان بن يزيد بن المهلب ، فوثب في جماعة من القواد مالئوه على ذلك ، حتى انتهب متاعه ، وأخذ دوابه ، فخرج إليه عمرو ، ومعه معن بن زائدة ، وعطية بن عبد الرحمن ، فهزمه ، وفرق أصحابه ، وهرب مروان ، فنادى عمرو : الناس كلهم آمنون إلا ابن المهلب ، فدل عليه ، فقتله .

وقال الطبري في سنة ست وعشرين ومائة : ذكر عمرو بن محجوه أن عمرو بن محمد بن القاسم كان على السند ، فأخذ محمد بن غزان — أو عزان —

الكلبي ، فضربه وبعث به إلى يوسف بن خالد القسري والي العراق ، فضربه وألزمه مالا عظيما يؤدي منه كل جمعة نجما ، وإن لم يفعل ضرب خمسة وعشرين سوطا ، فجفت يده وبعض أصابعه ، فلما ولي منصور بن جمهور العراق ولاه أي محمد بن غزان السند وسجستان ، فبايع ليزيد ، ثم سار إلى السند ، فأخذ عمرو بن محمد ، فأوثقه وأمر به حرسا يحرسونه ، وقام إلى الصلاة فتناول عمرو سيفا من الحرس ، فاتكأ عليه مسلولا حتى خالط جوفه ، وتصايح الناس ، فخرج ابن غزان ، فقال : ما دعاك إلى ما صنعت ، قال : خفت العذاب . فقال : ما كنت أبلغ منك ما بلغته من نفسك ، فلبث ثلاثا ، ثم مات ، وبايع ابن غزان ليزيد .

وقال محمد بن حبيب البغدادي في كتاب أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام ، في أسماء من قتل من الشعراء : عمرو بن محمد الثقفي ، وكان عاملا على السند ، فوجه إليه منصور بن جمهور الكلبي — وكان منصور ابن جمهور اقتحم عهداً فولي العراق — وهو الذي يقول له الناس : منصور ابن جمهور أمير غير مأمور — وذلك في فتنة مروان بن محمد ، فوجه إلى عمرو بن محمد بن القاسم الثقفي — وكان عامل مروان — رجلا من أهل الشام يقال له : فلان بن عمران يأخذ عمراً بالحساب ، فحبسه ، ودس إليه من قتله ، فأصبح ميتاً ، وأشاع أنه قتل نفسه من خوف المحاسبة .

(عمرو بن مرثد ، أبو الغراف السلمي ، السندي)

أبو الغراف السلمي ، عمرو بن مرثد ، شاعر معروف سندي ، وهو القائل يرد على ربيعة الرقي قوله يمدح يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ، ويهجو يزيد بن أسيد :

لشتان ما بين اليزيدين في الندى	يزيد سليم والأغر ابن حاتم

وهي أبيات ، هجا أبو الغراف ربيعة واليمن ، قاله المرزباني في معجم الشعراء فيمن اسمه عمرو .

وقال الأستاذ عبد القدوس الأنصاري في كتابه بنو سليم : عمرو ابن مرثد ، أبو الغراف السلمي ، هو أحد شعراء سليم المعروفين ، وقد رد على ربيعة الرقي قوله الذي مدح به يزيد بن حاتم بن قبيصة بن مهلب ، وهجا فيه يزيد بن أسيد السلمي :

لشتان ما بين اليزيدين في العلى	يزيد سليم والأغر بن حاتم
يزيد سليم سالم للمال والغنى	أخو الأزد للاموال غير مسالم
فهم الفتى الأزدي تفريق ماله	وهم الفتى القيسي جمع الدراهم
وهم الفتى القيسي دف ولعبة	وهم الفتى الأزدي ضرب الجماجم
فلا يحسب التمتام أني هجوته	ولكنني فضلت أهل المكارم

وقد عقب ابن الجراح على ما ذكر آنفا بقوله : فهجا أبو الغراف اليمن وربيعة ، وقال أبو الشمقمق في هذا المعنى يهجو يزيد بن حاتم ويزيد بن أسيد ويفضل عليهما يزيد بن مزيد الشيباني .

لشتان ما بين اليزيدين في الندى	إذا عد في الناس المكارم والمجد
يزيد بني شيبان أكرم منهما	وإن غضبت قيس بن عيلان والأزد
فتى لم تلده من سليم قبيلة	ولا لخم ينميه ولم ينمه نهد
ولكن نمته الغر من آل وائل	وبرة تنميه ومن بعدها هند

وقال ابن قتيبة في عيون الأخبار : أتى رجل عمرو بن مرثد ، فسأله أن يكلم له أمير المؤمنين ، فوعده أن يفعل ، فلما قام ، قال بعض من حضر : إنه ليس مستحقا لما وعدته ، فقال عمرو : إن كنت صدقت في وصفك إياه فقد كذبت في ادعائك مودتنا ، لأنه إن كان مستحقا كانت اليد في موضعها ، وإن لم يكن مستحقا ، فما زدت على أن أعلمتنا أن لنا بعيبنا عنك مثل الذي حضرت به ، من غاب من إخواننا .

(عمرو بن يزيد الأزدى)

عمرو بن يزيد بن المهلب بن أبى صفرة الأزدى ، قتله هلال بن أحوز المازنى بقندابيل سنة اثنتين ومائة فى من قتله فيها ، ومن ولد عمرو بن يزيد ابن المهلب كان بنو ثعلبة المتملكون على إحدى عدوتى فاس، كما ذكره ابن حزم.

(عمران بن موسى البرمكى)

عمران بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكى ، مات موسى بن يحيى البرمكى فى سنة إحدى وعشرين ومائتين فى السند ، واستخلف ابنه عمران ابن موسى بن يحيى البرمكى ففتح الفتوحات وأخرج التغلب ، وهزم الميد والزط . قال البلاذرى : كتب إلى عمران بن موسى أمير المؤمنين المعتصم بالله بولاية الثغر ، فخرج إلى القيقان ، وهم زط فقاتلهم ، فغلبهم ، وبنى مدينة سماها « البيضاء » وأسكنها الجند ، ثم أتى المنصورة وصار منها إلى قندابيل — وهى مدينة على جبل — وفيها متغلب يقال له : محمد بن الخليل ، فقاتله، وفتحها ، وحمل رؤساءها إلى قصدار ، ثم غزا الميد ، وقتل منهم ثلاثة آلاف ، وسكر سكراً يعرف بسكر الميد ، وعسكر عمران على نهر الرور ، ثم نادى بالزط الذين بحضرته ، فأتوه ، فختم أيديهم ، وأخذ الجزية منهم ، وأمرهم بأن يكون مع كل رجل منهم ، إذا اعترض عليه كلب ، فبلغ الكلب خمسين درهما ، ثم غزا الميد ، ومعه وجوه الزط ، فحفر من البحر نهراً أجراه فى بطيحتهم حتى ملح ماؤهم وشن الغارات عليهم ، ثم وقعت العصبية بين النزارية واليمانية ، فمال إلى اليمانية ، فسار إليه عمر بن عبد العزيز الهبارى ، فقتله ، وهو غاز . وكان قتل عمران بن موسى فى ذى الحجة سنة سبع وعشرين ومائتين ، ومات المعتصم بالله قبله فى ربيع الأول تلك السنة .

وقال القاضى الرشيد بن الزبير فى الذخائر والتحف : لما قتل عمران ابن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك بالسند فى ذى الحجة سنة سبع وعشرين

ومائتين فى خلافة الواثق بالله ، وأتى خبر قتله إليه ، وجه فى قبض أمواله بمدينة السلام والبصرة وسيراف ، فأخذ بذلك ابنه محمد بن عمران ، وأخت له كانت تقوم بعياله وبأموره ببغداد ، فحبسا عند إبراهيم بن مصعب نحوا من سنتين ، فكلم الواثق فيهما ، فأطلقا، وقبض على وكلائه فحملوا إلى سر من رأى، فأدوا إلى السلطان ما كان فى أيديهم ، وما لا يوقف عليه من الآلة والأمتعة ، وكان أكثر ما أدوا النقر الذهب ، واتخذ الواثق من ذلك لذهب للمائدة التى اتخذها وصحافها وجميع آلتها من ذهب .

وكان عمران قد وجه إلى الواثق بالله من سبى السند نحوا من ألفى رأس ومن الهدايا وأمتعة السند ، وطرفها ، وفأر المسك والعنبر والعود الهندى ، وآنية الذهب والفضة ، والسيوف الهندية ، والأسرة ، والكراسى من العود الهندى ، والتيجان المكللة بالجوهر والذهب ، والنقرة الفضة بقيمة ألفى ألف وأكثر من ذلك ، ووجه ببغوثة ، وببور ، وغير ذلك من الوحش والطير المستظرفة التى لا تكون الا هناك ، ووجه إلى جلة القواد كإسحاق بن إبراهيم ومحمد بن عبد الملك ، وأحمد بن أبى داؤد وغيرهم بهدايا جليلة القدر ، وكان موجها إليهم بذلك مع كاتب له ، فلما ورد على الواثق خبر البغوثة ، والببور ، والطيور ، والوحوش تطلع إلى ذلك وسر به ، وأمر بالكتاب فى تعجيله ، فوجه فى ذلك رسولا قاصدا حتى تلقاه ، وأورده ، فاستطرفه وحسن منه موقعه ، ثم وردت الهدايا على أثره .

ووجد لعمران بن موسى لما قتل ، سبع مائة نصل هندى عتيق مدفونة فى بيت شرابه ، مقير عليها إلى الدروع السابرية والطرخونية المرتفعة ، والجواشن التبتية ، والحديدة إلى السواعد والسوق ، والخوذ ، وتجافيف الخيل وما شاكل ذلك ما لا حد له .

(عمران بن النعمان الكلاعى)

عمران بن النعمان ، سمع الربيع بن سبرة ، سمع منه ابن المبارك ، قاله

البخاري وابن أبي حاتم الرازي ، ولى خراج الهند ، قال خليفة في تاريخه : مات يزيد بن أبي كبشة ، واستخلف أخاه عبيد الله بن أبي كبشة ، فعزله صالح ، وولى عمران بن النعمان الكلاعي ، ثم جمع حربهـــا وخراجها لحبيب بن المهلب .

(عمير بن عرفطة التميمي)

ابن عفراء التميمي ، هو عمير بن عرفطة بن وهب بن أعمار بن مالك ابن عمرو بن تميم ، كان فارساً ، شاعراً ، غزا بلاد رتبيل مع عبد الرحمن ابن سمرة بن جندب ، فضرب رتبيل بالسيف ، فانهزم ، فقال ابن عفراء :

ولو لا ضربتي رتبيل فاتت   أسارى منهم قملوا السبال

(عنبسة بن إسحاق الضبي)

عنبسة بن اسحاق الضبي العامل كان على السند في خلافة المعتصم بالله رحمه الله ، هدم أعلى تلك المنارة (أي منارة البد بالديبل) وجعل فيها سجنا وابتدأ في مرمة المدينة بما انتقض من حجارة تلك المنارة ، فعزل قبل استتمام ذلك ، وولى بعده هارون بن أبي خالد المروروذي ، فقتل بها ، كذا قال البلاذري .

وقال اليعقوبي : لما بلغ عنبسة بن اسحاق عامل إيتاخ على السند خبر قتل إيتاخ ، سار إلى العراق ، فولى المتوكل مـــكان هارون بن أبي خالد . (قال القاضي) كان المعتصم صير السند إلى إيتاخ فولاها عنبسة بن اسحاق الضبي .

(عيسى بن أبي جعفر المنصور)

أبو موسى عيسى ابن أمـــير المؤمنين أبي جعفر المنصور ولي البصرة

والسند وغيرهما . قال ابن قتيبة في المعارف : وأما عيسى بن أبي جعفر فولي البصرة وكورها وفارس والاهواز واليمامة والسند ، ومات بدير بين بغداد وحلوان وله عقب باق .

وقال خليفة في تاريخه في ذكر ولاة هارون بالبصرة : ثم ولاها أمير المؤمنين سليمان بن أبي جعفر ، ثم عزله في آخر سنة أربع وسبعين ومائة ، وولى عيسى بن أبي جعفر فخرج عيسى ، واستخلف المهلب بن المغيرة ، فقدم خزيمة بن خازم البصرة ، وصلى بالناس يوم الجمعة ، وادعى عهداً ، ثم عزل عيسى . وقال القاضي) الأشبه أن عيسى بن أبي جعفر ولى السند في أيام أبيه أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور .

(عيينة بن موسى التميمي)

عيينة بن موسى بن كعب بن عيينة بن غادية بن عمرو بن مرى بن غادية ابن الحارث بن امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم ، ولي السند بعد أبيه موسى ابن كعب ، ثم خلع وخالف .

قال اليعقوبي : خرج أبو جعفر المنصور في سنة اثنتين وأربعين ومائة إلى البصرة ، يريد الحج ، فلما صار بالجسر الكبير أتاه الخبر بأن أهل اليمن قد أظهروا المعصية ، وأن عبد الله بن الربيع عامل اليمن قد هرب ممن وثب عليه ، وضعف عنهم ، وأن عيينة بن مـوسى بن كعب التميمي عامل السند قد عصى ، وأظهر الخلع ، فوجه معن بن زائدة الشيباني إلى اليمن وعمر بن حفص بن عثمان بن أبي صفرة إلى السند ، وانصرف أبو جعفر من البصرة ، ولم يحج ، وقدم معن بن زائدة اليمن ، فقتل من بها قتلا فاحشا ، وأقام بها تسع سنين ، وكان موسى بن كعب التميمي لما انصرف عن بلاد السند ، خلف ابنه عيينة بن موسى ، فخالف عليه قوم ممن كان معه من ربيعة اليمن ، فقتل عامتهم ، وأظهروا المعصية ، فوجه أبو جعفر عمر بن حفص هزارمرد إلى السند ، فلم يسلم عيينة ، ومنعه من الدخول ، فأقام بالديبل ، وكان معه عقبة ابن سلم ، وحاربه عمر بن حفص ، وكان أصحاب عيينة يستأمنون إلى عمر ،

فطلب عيينة الصلح ، فصالحه ، وأخرجه مع رسله ، وبعث به إلى المنصور ، وأقام عمر بن حفص بالمنصورة ، ومضى عيينة مع رسله حتى إذا كان فى بعض الطريق ، هرب من الرسل ، ومضى يريد سجستان ، حتى دنا من الرخج ، فضربه قوم من اليمانية ، فقتلوه وذهبوا برأسه إلى المنصور .

قال ابن الأثير فى الكامل : فى سنة اثنتين وأربعين ومائة خلع عيينة بن موسى بالسند ، وكان عاملا عليها ، وسبب خلعه أن أباه كان استخلف المسيب بن زهير على الشرط ، فلما مات موسى قام المسيب على ما كان يلى من الشرط ، وخاف أن يحضر المنصور عيينة بتوليه ما كان إلى أبيه ، فكتب إليه ببيت شعر ولم ينسب الكتاب إلى نفسه :

فأرضك أرضك إن تأتنا　　　تنم نومة ليس فيها حلم

فخلع الطاعة ، فلما بلغ الخبر إلى المنصور سار بعسكره حتى نزل على جسر البصرة ، ووجه عمر بن حفص بن أبى صفرة العتكى عاملا على السند والهند ، فحاربه عيينة فسار حتى ورد السند ، فغلب عليها . وكذا قال ابن خلدون .

باب الغين

(غالب بن عبد القدوس ، أبو الهندى الكوفى)

غالب بن عبد القدوس بن شيث بن ربعى ، أبو الهندى الكوفى ، كان من الشعراء المجيدين المشهورين ، أدرك الدولتين ، وتوفى فى حدود سنة ثمانين ومائة ، جاء فى الغزو إلى سجستان والهند ، وذكر بعض أشيائها ، وأكل فيها البهط والحوت ، فمرض ، وذكره فى شعره ، فقال :

فأما البهط وحيتانكم　　　فمازلت عنها كثير السقم

قال الجوهرى : البهط ضرب من الطعام ، أرز وماء ، وهو معرب بهات لفظ هندى معناه الأرز الساذج المطبوخ فى الماء ، وهو عامة غذاء أهل السواحل الهندية .

وقال ابن فضل الله العمرى فى مسالك الأبصار فى ذكر حانوت سجستان: حكى أن أبا الهندى لما ضرب عليه البعث إلى سجستان كان يلزمها ، ويشرب عندها مع نديم له فشربا يوماً حتى سكرا وناما ، فلما هبت هواء السحر ، انتبه أبو الهندى ، والزق مطروح قد بقى فيه شطر الشراب ، فأقامه ، وصب منه فى كأس ، وجاء إلى نديم ، فحركه ، فقال :

تصبح بوجه الراح والطائر السعد　　　كميتا وبعد المزج فى صفة الورد

تضمنها زق أزب كأنه　　　صريع من السودان ذو شعر جعد

ولما حلانا رأسه من رباطه　　　وفاض به كالمسك أو عنبر الهند

وجدناه فى بعض الزوايا كأنه　　　أخو قرة يهتز من شدة البرد

أخو قرة يبدى لنا وجه صفحة　　　كلون رقيق الجلد من ولد السند

(غسان بن عباد)

ولى خراسان والسند للمأمون ، والجزيرة وقنسرين والعواصم للمعتصم

قال ابن الأثير : فى سنة ثلاث عشرة ومائتين استعمل المأمون غسان بن عباد على السند ، وسبب ذلك أن بشر بن داود خالف للمأمون وجبى الخراج ، فلم يحمل منه شيئاً ، فعزم على توليته ، فقال لأصحابه : أخبرونى من غسان ، فإنى أريده لأمر عظيم ، فأطنبوا فى مدحه ، فنظر المأمون إلى أحمد بن يوسف وهو ساكت ، فقال : ما تقول يا أحمد ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ذلك رجل محاسنه أكثر من مساويه ، لا يصرف به إلى طبقة إلا انتصف منهم فهما تخوفت عليه ، فإنه لن يأتى أمراً يعتذر منه ، فأطنب فيه ، فقال : لقد مدحته على سوء رأيك فيه ؛ قال لأنى كما قال الشاعر :

كفى شكراً لما أسديت أنى ... صدقتك فى الصديق وفى عدانى

فأعجب المأمون من كلامه وأدبه ، وقال ابن الأثير : فى سنة ست عشرة ومائتين ، قدم غسان بن عباد من السند ومعه بشر بن داود مستأمناً ، وأصلح السند ، واستعمل عليها عمران بن موسى . فقال الشاعر :

سيف غسان رونق الحرب فيه ... وسمام الحتوف فى ظبتيه
فإذا جره إلى بلد السنـ ... ـد فألقى المقاد بشر إليه
مقسما لا يعود ما حج لله ... مصل وما رمى جمرتيه
غاديا يخلع الملوك ويبتا ... ل جنودا تأوى إلى ذروتيه

وقال البلاذرى : ولى ثغر الهند بشر بن داود فى خلافة المأمون ، فعصى وخالف ، فوجه إليه غسان بن عباد — وهو رجل من أهل سواد الكوفة — فخرج بشر إليه فى الأمان ، وورد به مدينة السلام ، وخلف غسان على الثغر موسى بن يحيى بن خالد بن برمك .

وقال اليعقوبى : أحضر المأمون محمد بن عباد المهلبى — وكان سيد أهل البصرة فى زمانه — فقال : قد خالف بشر ، فقال : معاذ الله ، قال : فاخرج مع غسان بن عباد ، فوجه مع غسان بجماعة من القواد ، وبموسى بن يحيى بن خالد البرمكى ، أمره أن يولى موسى البلد ، فلما صار غسان إلى بلد السند ، خرج إليه بشر ، وأعطاه الطاعة من غير حرب ولا منازعة ، فأشخصه ، وولى البلد موسى بن يحيى . وكان إبراهيم بن قرازون الطبيب اختص بصحبة غسان بن عباد ، وخرج معه إلى السند ، وذكر قصة السمكة ، كما مضى .

(غسان بن عبد الملك المسمعى)

غسان بن عبد الملك بن شهاب ، كان مع أبيه عبد الملك بن شهاب المسمعى فى غزوة باربد سنة ستين ومائة فى الهند ، وأمره أبوه فى تلك الغزوة على الألفين من الذين كانوا من فرض البصرة ؛ كما مضى .

(غيلان بن عقبة ، ذو الرمة ، الشاعر)

غيلان بن عقبة بن بهيش بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ربيعة بن ملكان بن عدى بن عبد مناة . قال محمد بن سلام الجمحى فى طبقات فحول الشعراء : حدثنى أبو الغراف ، قال : دارم الحكم بن عوانة ذا الرمة فى بعض قوله ، فقال فيه :

فلو كنت من كلب صحيحا هجوتكم ... جميعاً ولكن لا إخالك من كلب
ولكنما أخبرت أنك ملصق ... كما ألصقت من غيرها ثلمة القعب
تدهدى فخرت ثلمة من صحيحة ... فلز بأخرى بالغراء وبالشعب

(الغراء: الذى يلصق به ، والشعب : إصلاح الإناء إذا انكسر)

قال المحشى: دارمه: خالفه ونازعه وشاغبه وماراه والحكم بن عوانة بن عياض

السكاسكي ولي السند، ثم ولاه هشام بن عبد الملك خراسان، ومما استظهرناه من شعر ذي الرمة أن ذا الرمة دخل السند وأصفهان وخراسان، فلا ندري في أيام الحكم بن عوانة، ويظهر من ما جاء في عيون الأخبار: أنه كان يطعن في نسبه، قال رجل للحكم بن عوانة وهو على السند: إنما أنت عبد، فقال الحكم: والله لأعطينك عطية لا يعطيها العبد، فأعطاه مائة رأس من السبي.

(قال القاضي) ويؤيد إتيان ذي الرمة السند أيام الحكم بن عوانة السكاسكي، وقوله فيه، أن أبا الغراف السلمي السندي روى هذه الرواية، وهو أيضاً كان في أرض السند، حتى نسب إليها.

باب القضاة

(هلال التميمي)

كان من ولاة يزيد بن المهلب على السند بعد موت عمر بن عبد العزيز حين غلب على البصرة، ذكره خليفة في عمال يزيد بن عبد الملك، فقال: مات عمر وعلى السند عمرو بن مسلم، ثم ولاها يزيد بن مهلب هلالا التميمي حين غلب على البصرة يزيد بن وداع بن حميد الأزدي فلم يزل عليها حتى قدم عليها هلال بن أحوز من قبل مسلمة بن عبد الملك، وذلك سنة اثنتين ومائة.

(قال القاضي) الصحيح في هذه العبارة: حين غلب على البصرة يزيد، وداع بن حميد الأزدي، وفي حاشية الكتاب «الذبياني» موضع «التميمي»، ولم نجد ذكره في الكتاب، وأما هلال بن خولان الثقفي الذي روى عن عبد الله بن مسعود، كما ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال، فليس هذا هو.

باب القاف

(قابل بن هشام)

كان قابل بن هشام من فرسان محمد بن القاسم وقواده ، أصابته ست عشرة جراحة يوم داهر وهو يكبر الله ويقول :

ألا فاصبحانى قبل وقعة داهر وقبل المنايا قد غدون بواكر
وقبل غد يا لهف نفسى على غد إذا ما غدا صبحى ولست بباكر

ثم استشهد ، وأراد الكفار أن يسلبوا السلاح من جسده ، فما استطاعوا أن ينزعوه ، فألقوه فى الخور .

(قاسم أو قشعم بن ثعلبة الطائى)

قال ابن حزم : قشعم بن ثعلبة بن عبد الله بن حصن بن مهلهل بن زيد ابن منهب بن عبد رضى بن المختلس بن ثوب بن كنانة بن غوث بن نبهان ابن عمرو بن الغوث بن طى ، وكان حصن بن مهلهل أخا زيد الخيل الطائى ، هو الذى سماه رسول الله ﷺ زيد الخير ، كان القشعم بن ثعلبة بن عبد الله ابن مهلهل هو الذى قاتل داهر ملك السند . وقال البلاذرى : كان الذى قتل داهر - فى رواية المدائنى - رجلا من بنى كلاب ، وقال ابن الكلبى : كان الذى قتل داهراً القاسم بن ثعلبة بن عبد الله بن حصن الطائى .

(قطن بن مدرك الكلابى)

كان قطن بن مدرك الكلابى من ولاة الوليد بن عبد الملك وأمرائه ، وكان مع محمد بن القاسم فى فتوح الهند . قال خليفة فى تاريخه : ولى الوليد على البصرة مهاصر بن سحيم الطائى من أهل حمص ، ثم عزله ، وولى قطن

((قرة بن حبيب بن يزيد البصري))

قرة بن حبيب بن يزيد بن شهرزاد القنوي الرماح، البزلي البصري، القشيري نسبا البوري الاصل، روى عن ابن عون وعكرمة بن عمار وجرير بن حازم، وابي مخلد اياس بن ابي تميمة، والراكب بن عبد الله الغنوي، وصخر بن جويرية، وعبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، ومحمد بن طلحة بن مصرف، وابي الاشهب العطاردي، وغيرهم،

روى عنه البخاري في كتاب الادب وغيره، وروى في الصحيح عن الحسن غير منسوب عنه، وابو داود السجستاني في غير السنن، وابو زرعة الرازي، وابراهيم بن سعيد الجوهري، وابو حاتم، ويعقوب بن شيبة، ويعقوب بن سفيان، ومحمد بن غالب تمام، وعلي بن عبد العزيز البغوي، واسمعيل سمويه، وابراهيم ابن الحسين بن ديزيل، ومحمد بن يونس الكديمي، وآخرون،

قال ابو حاتم: كان صدوقا ثقة، غزا مع الربيع بن صبيح كتبنا عنه ايام الانصاري، ثم بقي حتى كتبنا عنه ايام ابي الوليد، وذكره ابن حبان في الثقات، قال ابو داود: مات سنة اربع وعشرين ٢٢٤ ومائتين ثلث:

قال الكلاباذي: روى البخاري في آخر غزوة خيبر عن الحسن يقال: هو الزعفراني، عن قرة بن حبيب، وقال الدارقطني ثقة، وروى ابن خزيمة في صحيحه عن ابنه علي عنه (تهذيب التهذيب 2 ٨ ص ٣٧٠، ٣٧١)

(قال القاضي) غزا الربيع بن صبيح البصري في سنة ١٦٠ الى باربد الهند)

ومات في جزيرة من جزائرها وكان قرة بن حبيب البصري معه في هذه الغزوة وعاش بعده زمنًا بعيدًا، قال ابن سعد في ذكر الربيع بن صبيح: خرج غازيًا إلى الهند، فمات فدفن في جزيرة من الجزائر سنة ١٦٠ في أول خلافة المهدي، أخبرني بذلك شيخ من أهل البصرة كان معه، ولعل هذا الشيخ البصري هو قرة بن حبيب البصري،

ابن مدرك الكلابى ، وقال فى سنة ثلاث وتسعين : مات أنس بن مالك – قال أبو اليقظان – صلى عليه قطن بن مدرك الكلابى ، وكذا فى أسد الغابة .

وقال على بن حامد : كتب الحجاج بن يوسف فى الكتاب الذى أرسله إلى محمد بن القاسم : ان قطن بن مدرك الكلابى نعمرنا فى جميع أمورنا ، وأخلص فى كل ما وكلنا إليه صدقا ووفاء ، وهو برى من اللوم والخيانة ، وله عندنا مكان . (قال القاضى) كان فى الأصل « قطن بن برك الكلابى » والصحيح « قطن بن مدرك الكلابى » .

(قيس بن ثعلبة)

تابعى شهد فتح الديبل مع محمد بن القاسم . قال ابن حجر فى لسان الميزان: قيس بن ثعلبة ، روى عن ابن مسعود : كنا نسلم على النبي ﷺ فى الصلاة، وقال على بن حامد : جعل محمد بن القاسم علوان البكرى ، وقيس ابن ثعلبة على ثلاثمائة فى غزوة الديبل .

(قيس بن عبدالملك الدمينى)

قيس بن عبد الملك بن قيس الدمينى ، كان من أمراء محمد بن القاسم جعله مع خالد الأنصارى على سيوستان .

باب الكاف

(كثير بن سلم الباهلى)

كثير بن سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلى ، أخو سعيد بن سلم الباهلى ، ولى السند وسجستان ، استعمل هارون الرشيد سعيد بن سلم الباهلى على السند ، فوجه أخاه كثير بن سلم ، فأساء السيرة ، وكان مذموماً ، قاله اليعقوبى .

(كرز بن أبى كرز وبرة الحارثى)

كرز بن أبى كرز — واسمه وبرة ، وهو مشهور بكنيته — العبدى الحارثى الكوفى من بنى عبد القيس ، من بنى الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس ، من التابعين ، وقال بعضهم : من أتباع التابعين ، وكان من العباد والزهاد ، كان مع عبد الله بن سوار حين قدم على معاوية . قال البخارى فى التاريخ الكبير : كرز بن وبرة ، روى عنه عبيد الله الوصافى ، مرسل .

وقال ابن أبى حاتم الرازى فى الجرح والتعديل : روى عن نعيم بن أبى هند ، روى عنه الثورى وابن شبرمة ، وعبيد الله الوصافى ، وفضيل بن غزوان ، وورقاء بن عمر . وقال الذهبى فى التجريد : له حديث لكنه مرسل وهو تابعى . وقال ابن حجر فى الإصابة : كرز بن وبرة الحارثى العابد من أتباع التابعين ، أرسل شيئاً ، فذكره عبدان للروزى فى الصحابة ، واعترف بأن لا صحبة له ، وذكر ابن حبان فى الثقات : وكان من العباد، قدم مكة ، فأتعب من بها من العابدين ، وكان إذا دعا أجيب ، وكانت السحابة تظله ، وكان ابن شبرمة كثير للمدح له ، وله أخبار فى ذلك عند أبى نعيم فى الحلية وهو المراد بقول الشاعر :

لو شئت كنت ككرز فى تعبده   أو كابن طارق حول البيت والحرم
قد حال دون لذيذ العيش حالهما   وبالغا فى طلاب الفوز والكرم

وإن كرزاً سأل الله تعالى أن يعلمه الاسم الأعظم على أن لا يسأل به شيئاً من الدنيا ، فأعطاه فسأل أن يقويه على تلاوة القرآن ، فكان يختمه فى اليوم والليلة ثلاث مرات .

وذكره ابن الجوزى فى صفة الصفوة فى المصطفين من أهل الكوفة من التابعين ومن بعدهم فقال : كرز ابن وبرة كوفى الأصل إلا أنه سكن جرجان ، ثم ذكر أحواله وأخباره وفضائله مفصلة ، وكذا ذكره أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمى فى تاريخ جرجان ، وترجم له ترجمة جمة كثيرة ، وأسند كثيراً من أحاديثه ، قال فيه : كان كرز بن وبرة الحارثى مع يزيد بن المهلب فى عسكره غازياً ، وذلك حين ولى سليمان بن عبد الملك يزيد بن المهلب بعد أبيه جرجان ، فافتتحها ثانياً فى سنة ثمان وتسعين ، ثم قال : وكان فى عسكره ممن سكن جرجان من الغزاة كرز بن وبرة الحارثى .

وقال خليفة فى تاريخه فى بيان ولاة السند فى سنة خمس وأربعين : وفيها بعث ابن عامر عبد الله بن سوار العبدى ، فافتتح ، وأصاب غنائم ، وقاد منها خيلا ، واستخلف كرز بن أبى كرز العبدى ، وقدم على معاوية ، فرده إلى عمله . (قال القاضى) فى النسخة المطبوعة « كراز بن أبى كراز العبدى » والصحيح ما أثبتناه .

(كعب بن المخارق الراسبى)

كان من أمراء محمد بن القاسم وقواده فى فتوح الهند ، وبعث محمد غنائم داور مع كعب بن المخارق الراسبى ، وبعثه فى الوفد الذى بعث معه رأس داهر ، قال كعب بن المخارق الراسبى : لما قدم الوفد على الحجاج بن

يوسف قال لى : من أنت ؟ قلت : كعب بن المخارق الراسبى ، قال : كتب إلى محمد بن القاسم عن جميع أمرائه ، وما رأى منهم من البأس فى الحرب وما كتب عنك شيئاً ، فما كان من أمرك ؟ قلت : كان الأمر يوم داهر شديداً حتى دخل فى قلوب المسلمين شىء ، وكنت مع محمد بن القاسم ، فشاور أصحابه فى أمور الحرب ، ثم قاتلنا حتى قتل داهر ، فقال الحجاج : فهل خاف محمد بن القاسم من شدة الأمر ؟ قلت : لما شب الحرب ، والتحم الناس بالناس ، ووقع النبع على النبع والسيف على السيف ، قال محمد لبعض أصحابه : أطعمنى الماء ، قال الحجاج : هذا ليس من الخطأ فان الله تعالى يقول : « إن الله مبتليكم بنهر ، فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فانه منى » .

وقال كعب بن المخارق : وضع رأس داهر أمام الوليد بن عبد الملك ، وكانت معه بنات ملوك الهند ، فجاءوا ببنت داهر ، فتعجب الخليفة من حسنها وهيئتها ، وقال : يا كعب خذها ، وزوجها . وكنت شاباً ، فأخذتها ، فكان النساء يسمعن منها الحكم والأمثال ، ولم يكن لى منها ولد . كذا فى جج نامه .

باب اللام

(ليث بن طريف مولى المهدى)

كان هو وأخوه المعلى من موالى المهدى وقواده ، ولى السند مرتين ، مرة فى أيام المهدى ، ومرة فى أيام هارون ، وكان المعلى بن طريف ، وأخوه ليث مملوكين مولدين من مولدى الكوفة لرجل من أهلها ، فاشتراهما على ابن سليمان ، وأهداهما إلى المنصور فوهبهما للمهدى فأعتقهما ، ونهر المعلى وربض المعلى ببغداد منسوب إلى المعلى ، هكذا ذكر ابن خرداذبة ، وكان المعلى ضارباً محسناً أى مغنياً ، طيب الصوت حسن الأداء ، صالح الصنعة ، أخذ الغناء عن إبراهيم وابن جامع وحكم الوادى ، وولى أخوه ليث السند ، وولى هو الطراز ، والبريد بخراسان ، وقاتل يوسف البرم فهزمه ، ثم ولى الأهواز بعد ذلك ، فقال فيه بعض الشعراء يمدحه ويمدح أخاه الليث ، ويهجو على بن صالح صاحب المعلى .

يا على بن صالح ذى المعـــلى   أنت تفدى ليثا وتفدى المعلى

ســـد ليث ثغراً ، ووليت فاخـــتنت   فبئس المولى وبئس المولى

قاله الأصفهانى فى الأغانى فى ذكر وضاح اليمن .

وقال خليفة فى تاريخه : ولى المهدى سفيح بن عمرو التغلبى ، ثم عزله وولى الليث مولاه حتى مات المهدى ، وقال فى ذكر ولاة السند فى أيام المهدى : مات المهدى وعليها الليث مولاه ، فكتب إليه موسى أن ينحدر ، فانحدر ، واستخلف ابنه محمد بن الليث ، فمات موسى قبل أن يصل إليه ، وقال : ولى هارون السند الليث مولى أمير المومنين ، ثم عزله ، وولاها البرسى سالماً مولى أمير المؤمنين ، فمات بها ، وقال اليعقوبى : استعمل

المهدى سفيح بن عمر التغلبى ، وكانت العصبية بالسند أول ماوقعت فاستعمل ليث بن طريف مولاه فقدم المنصورة ، فأقام بها شهراً ، والزط قد كثروا بها فجرد عليهم السيف فأفناهم .

وخرج جراشة بن شيبان سنة تسع وسبعين ومائة ، فأتى السواد ثم البندبجين فقتل بها عمر بن عمران بن جميل الفرازى . ثم مضى إلى الدينور فلقيه الليث فهزمه جراشة . وقتل من أصحابه بضعة وثلاثين رجلا . ورجع جراشة إلى حلوان ، فكتب الليث إلى مالك بن على الخزاعى وهو على حلوان : إن جراشة قد توجه إليك . وهو مهزوم فى نفر يسير ، فناد فى الناس ليخرجوا . فقال له كاتبه : أنشدك الله فى نفسك ما تريد فى رجل لم يأتك ؟ قال : اسكت إنى لأرجو أن يأخذه أسيراً . فخرج وخرج معه قوم من العرب أتوه زواراً . فخرج قبل الفطر بيوم وذلك سنة ثمانين ومائة فلقيه فى موضع يقال له : قنداب . على ستة فراسخ من حلوان . وقتل من الخوارج خمسة وأربعون رجلا . وطعن رجل من الخوارج مالكا فى فيه وسقط . ونادى أصحابه : قتل الأمير . وانهزموا فنهبوهم وقتلوهم . فقتل من أصحاب مالك مائة رجل وخمسون رجلا . قاله خليفة فى تاريخه .

باب الميم

(محمد بن أحمد أبو عبدالله المقدسى البشارى)

محمد بن أحمد بن بكر ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، البناء ، الشامى ، المقدسى . الحنفى ، المعروف بالبشارى ، الشيخ العالم الفاضل الأديب المفنن المؤرخ السياح الرحالة ، رحل إلى الهند ، وطاف جميع إقليم السند من مكران إلى سوبارة وصيمور وغيرها فى الأربعين من عمره ، واختبر أحوالها ولقى علماءها ، وذكرها فى كتابه أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ، صنفه فى سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ، قال فى المقدمة : لم أظهره حتى بلغت الأربعين ووطئت جميع الأقاليم ، وخدمت أهل العلم والدين ، وقال فى ذكر أقليم السند : واعلم أنى قد درت على تخوم هذا الأقليم ، وبلغت سواحله كلها ، وسمعت ماسأذكره وأكثرت السؤال عن أساميه ، وتفصحت عن أخباره ، وعرفت مدنه ، ومع هذا فلا أضمن من وصفه ما أضمن من غيره ، ولا أصف إلا أمصاره ، ولا أستقصى فى شرحه لما روى « كفى بالمرء من الكذب أن يحدث بكل ماسمع » ولقوله ﷺ « ليس الخبر كالمعاينة » ولو لا خشية أن يختل هذا الأصل ، ويبقى من الإسلام صدر ، لأعرضنا عن الكلام فيه ، وأما المثال والشكل فعلى سبيل مادبرت من الأقاليم ، فلم أمثلها حتى دبرت مع عقلاء ذلك الأقليم ، واستعنت بفهمائه ، وقد أكثرت فيه من كلام إبراهيم بن محمد الفارسى الذى نسبه الكرخى ، وأسندناه اليه .

وقال فى بيان مذاهب هذا الأقليم : أكثرهم أصحاب حديث . ورأيت القاضى أبا محمد المنصورى داوديا . إماما فى مذهبه . وله تدريس وتصانيف قد صنف كتباً عدة حسنة . وأهل الملتان شيعة يهوعلون فى الأذان . ويثنون فى الإقامة . ولا تخلو القصبات من فقهاء على مذهب أبى حنيفة رحمه الله .

وليس به مالكية ولا معتزلة ، ولا عمل للحنابلة . إنهم على طريقة مستقيمة ومذاهب محمودة .وصلاح وعفة. قد أراحهم الله من الغلو والعصبية والهرج والفتنة .

(محمد بن إسحاق)

أبو عبد الله محمد بن إسحاق ، عالم وتاجر .سافر إلى الهند ، وأقام بها سنتين أو أزيد . وكان فى المائة الثالثة ، نقل عنه أبو على أحمد بن عمر بن رستة فى كتابه(الأعلاق النفيسة)أخبار أهل الهند فقال فى صفة بلاد الهند قال أبو عبد الله محمدبن إسحاق : إن عامة ملوك الهنديرون الزنا مباحا ماخلا ملك قمار . فانى دخلت مدينته . وأقمت عنده بها سنتين .فلم أرأغير ولاأشد فى الأشربة منه . فإنه يعاقب على الزنا والشراب بالقتل . وليس أحد من الملوك ممن خالطته وبايعته يسرف فى شرب الشراب ماخلا ملك البهل . فانه بلغنى أنه يشرب . وهوملك سرنديب ينقل الخمر اليه من بلاد العرب فيشربها. ورأيت تجار الهند وسائرهم لايشربون الشراب قليله ولاكثيره . ويعافون الخل من الأشربة . لخلهم من ماء الأرز المطبوخ . يخمصونه حتى يصير بمنزلة الخل . ومن رأوا من أهل الإسلام يشرب الشراب فهو عندهم خسيس . لايعبأون به ويزدرونه ، ويقولون هذا رجل ليس له قدر فى بلاده، وليس ذلك منهم ديانة .

(محمد بن إسمعيل التنوخى)

محمد بن إسمـــاعيل التنوخى المنجم، له عناية بهذا الشأن ، وشدة بحث عنه . رحل فى طلبه إلى الآفاق ، ودخل الهند فى ذلك ، وصدر عنها بغرائب من علم النجوم ، منها حركة الإقبال والإدبار وغير ذلك ، ذكره فى تاريخ الحكماء مختصر الزوزنى المسمى بالمنتخبات الملتقطات من كتاب

إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطى، وذكره القاضى أبوالقاسم صاعد بن أحمد الأندلسى فى طبقات الأمم مختصراً فى بيان العلوم عند العرب . فقال :ومنهم محمد بن إسمعيل التنوخى للنجم الذى دخل إلى الهند، وصدر عنها بغرائب من علم للنجوم ، منها حركات الإقبال والإدبار.

(محمد بن أبى الفرج أبوعبدالله المالكى للغربى)

محمدبن أبى الفرج ، أبو عبدالله المالكى ،المعروف بالزكى للغربى ، من أهل صقلية ، كان عارفا بالنحو واللغة ، وورد العراق ، وخرج إلى خراسان. فجال فيها، ثم خرج إلىغزنة وبلاد الهند، ومات باصبهان ،وجرت بينه وبين جماعة من الأمة مخاصمات آلت أن طعن فيهم . وكان يقول : الغزالى ملحد . وإذا ذكره قال : الغزالى المجوسى . ذكرهابن الجوزى فى المنتظم فى من توفى فى سنة عشر وخمسمائة .

(محمد بن الحارث العــلافى)

محمد ومعـــاوية أبناء الحارث العلافيان من بنى سامة بن لؤى . قاله خليفة . وقال البلاذرى : واسم علاف هو ربان بن حلوان بن عمران بن الحافى بن قضاعة . وهو أبو جرم . وقال ابن حزم : ولد حلوان بن عمران ابن الحافى بن قضاعة تغلب وربان ، وهوعلاف وإليه ينسب الرحال العلافية .

ثمد تغلب هو وأخوه معاوية فى سنة خمس وستين على السند ومكران وبقيا متغلبين عليهما نحوا من عشر سنوات . وكان معهما رجال من عمان من بنى سامة وغيرهم حتى جاء سعيدبن أسلم بن زرعة الكلابى . وجماعة ابن مسعر التميمى . ومحمد بن هارون النمرى . فخلوا منهما أرض السند .

(محمد بن الحسن ، نظام الدين المرغيناني)

نظـام الدين ، محمـد بن الحسن بن أسعـد المرغيناني ، سمع منه الإمام رضي الدين الحسن بن محمد الصغاني ، اللاهوري في الهند ، صرح به الحافظ شرف الدين الدمياطي ، كما في العقد الثمين للفاسي المكي .

(محمد بن الحسين ، أبو سعد الحرمي)

أبو سعد بن الحسين الحرمي ، إمام حافظ ، عالم غزير الفضل ، رحل إلى مصر والشام وأكثر من الحديث . وصنف وجمع وسكن بهراة . وكانت له رحلة إلى بلاد الهند أيضاً . حدثنا عنه أبو القاسم الرمالي الدامغاني ، وأبو القاسم القايني بباب فيروز آباد . وأبو سعيد الرصاص السجزي بهراة وجماعة سواهم . مات بعد سنة تسعين وأربعمائة . قاله السمعاني في الأنساب .

وقال الفاسي المكي في العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين : أبو سعد محمد ابن الحسين بن محمد الحافظ . سمع أبو سعد الحرمي بمكة من أبي نصر السجزي وعبد العزيز بن بندار الشيرازي وببغداد من أبي بكر الخطيب . وبمصر من ابن بطال وابن حمصة وغيرهما . وقرأت بخط محمد بن الحسن بن محمد الهمداني الحافظ : أبو سعد الحرمي . كان من الاوتاد . لم أر بعيني أحفظ منه . سمعت الشيوخ بهراة يقولون : له عشرون (يعني سنة) ههنا قاطن . تحيرنا في أمره . كان يعيش على طريقة لا يعرفه أحد . ولا يخالط الناس ، ينزوي عنهم . وأبو حامد الخيام الواعظ يقول : إن كان لله تعالى بهراة أحد من أوليائه فهو هذا الرجل ، يعني أبا سعد الحرمي . وتوفي في شعبان سنة إحدى وتسعين وأربعمائة .

وقال في حاشية الاكمال : واقتصر صاحب التوضيح على قوله : وقال أبو

طاهر السلفي : سمعت المؤتمن بن أحمد الساجي الحافظ يقول : سمعت أبا سعد الحرمي بهراة يقول : لا يصبر على الخل إلا دوده ، يعني لا يصبر على الحديث إلا أهله .

(محمد بن الخليل صاحب قندابيل)

كان محمد بن الخليل رجلا من رؤساء العرب ، تغلب على قندابيل قبل خلافة المعتصم بالله ، فأخرجه منها عمران بن يحيى البرمكي . قال البلاذري كتب إلى عمران بن موسى أمير المؤمنين المعتصم بالله بولاية الثغر ، فخرج إلى القيقان ، وهم زط ، فقاتلهم . فغلبهم . وبنى مدينة سماها « البيضاء » وأسكنها الجند . ثم أتى المنصورة . وصار منها إلى قندابيل . وهي مدينة على جبل . وفيها متغلب يقال له محمد بن الخليل . فقاتله وفتحها وحمل رؤساءها إلى قصدار .

(محمد بن زيد العبدي)

محمد بن زيد العبدي كان من قواد محمد بن القاسم وأمرائه في فتوح الهند ، قال ابن حجر في لسان الميزان . محمد بن زيد العبدي ، عن شهر بن حوشب ، وعنه محمد بن إبراهيم الباهلي . ثم قال : محمد بن زيد عن حيان الأعرج ، وعنه مغيرة الأزدي . وهذا يحتمل أن يكون العبدي المذكور . وفي جج نامه . كان محمد بن زياد العبدي على ألف فارس أميرا ثم لما وقع الحرب خرج محمد بن زياد العبدي وبشر بن عطية مع أصحابهما من ناحية . ومصعب بن عبد الرحمن الثقفي وخريم بن عمر المدني من ناحية أخرى .

(قال القاضي) لم نجد « محمد بن زياد العبدي » في الكتب التي بين

أيدينا ، والذى نتيقن أنه وقع التصحيف فيه فى موضعين ، فصار زيـد « زياداً » ، كما وقع فى هذه العبارة فى محمد بن مصعب بن عبد الرحمن ، فصار « مصعب بن عبد الرحمن » وفى شمر بن عطية ، فصار « بشر بن عطية » والتصحيفات فاشية فى حجج تامه .

(محمد بن سليمان الهاشمى)

محمد بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، من رجال بنى هاشم وملوكهم وفرسانهم ، زوجه المهدى ابنته العباسة ، نقلها إليه إلى البصرة ، وكان له خمسون ألف مولى ، منهم عشرون ألف عتاقة ، والباقون داخلون فى جملته فيتزوجون إلى عبيده ، وعبيده متزوجون فيهم ، وهم يسمون الخول ، قلده المنصور البصرة ، فلما ظهر بها إبرهيم بن عبد الله ابن حسن ، خرج عنها محمد بن سليمان وأخوه جعفر بن سليمان ثم ولاه المنصور الكوفة ، ثم قلده البصرة ثانية فى سنة تسع وخمسين ومائة ، وأضاف إليه الأهواز والبصرة والبحرين وعمان والسند ، ثم زاده المهدى إليها كور دجلة وفارس واليمامة ، فبقى عليها أيام المهدى وموسى وهارون ، وتوفى فى رجب سنة ثلاث وسبعين ومائة ، وهو القائل للمهدى :

بقيت أمير المؤمنين على الدهر ... ولقيت خيراً من إمام ومن صهر
لقد زيدت الأيام حسنا لأنها ... مع اسمك تجرى فى التواريخ والذكر
محمد المهدى أمن ورحمـة ... ويسر أتى بعد المخافة والعسر
لبدر بنى العباس مهدى هاشم ... أجـل من الشمس المضيئة والبدر

ومن شعره أيضاً :

قـد عـلم الله أنى رجـل ... لا يعتطينى الإمساك والبخـل

أنفق فى الله ما حوته يـدى ... لا يعمـل اللـوم فى والعـذل
مقاطع من دنت قطيعته ... منى ، وود ، وصلة ، لمن يصل

قاله أبو الحسن جمال الدين على بن يوسف القفطى فى كتابه المحمدون من الشعراء وأشعارهم .

وقال الطبرى فى سنة ثلاث وسبعين ومائة : فمن ذلك وفاة محمد بن سليمان بالبصرة لليال بقين من جمادى الأولى منها ، وذكر على بن محمد عن أبيه قال : لما مات محمد ابن سليمان أصيب فى خزانة لباسه مذ كان صبيا فى الكتاب إلى أن مات مقادير السنين فكان من ذلك ما عليه آثار النقش (الحبر) وقال : وأخرج من خزانته ما كان يهدى له من بلاد السند ومكران وفارس والأهواز واليمامة والرى وعمان من الألطاف والأدهان والسمك والحبوب والجبن وأشبه ذلك ، ووجد أكثره فاسداً وكان من ذلك خمسمائة كنعدة (ضرب من السمك) ألقيت من أبى جعفر ومحمد فى الطريق فكانت بلاء ، قال : فمكثنا حينا لا نستطيع أن نمر بالمربد من نتنها .

(محمد بن عباد المهلبى)

محمد بن عباد بن المهلب بن أبى صفرة المهلبى ، كان سيداً ، قدم الهند مع غسان بن عباد أيام المأمون ، وذلك أن داود بن يزيد المهلبى عامل السند توفى فى سنة خمس وتسعين ومائة ، فاستخلف ابنه بشراً ، وبلغ المأمون أن بشر بن داود المهلبى عامل السند قد خالف ، فوجه حاجب بن صالح عاملا مكانه ، فكتب إلى المأمون يخبره أن بشرا قد خلع ، وأنه على محاربته ، فأحضر المأمون محمد بن عباد المهلبى — وكان سيد أهل البصرة فى زمانه — فقال : قد خالف ، فقال : بشر ، معاذ الله ، قال : فأخرج مع غسان بن عباد ، فوجه مع غسان بجماعة من القواد وبموسى بن يحيى بن خالد البرمكى ، قاله اليعقوبى .

(محمد بن عبد الله الهاشمى)

محمد بن الحسن بن على بن أبى طالب ، وأخوه إبراهيم بن الحسن خرجا ضد المنصور وقدما فى ولاية عمر بن حفص هزارمرد إلى السند .
قال الطبرى : فى سنة خمس وأربعين خرج إبراهيم بن عبد الله وأخوه محمد ابن عبد الله بن حسن بالبصرة ، فحارب أبو جعفر المنصور ، لما أخذ أبو جعفر عبد الله بن حسن أشفق محمد وإبراهيم من ذلك ، فخرجا إلى عدن فخافا بها وركبا البحر حتى سارا إلى السند ، فسعى بهما إلى عمر بن حفص ، فخرجا حتى قدما الكوفة وبها أبو جعفر .

وقال ابن كثير : كان من جملة من تلقى المنصور فى طريق مكة فى حجة سنة أربع وأربعين ومائة عبد الله بن حسن بن على بن أبى طالب ، فسأله المنصور عن ابنيه إبراهيم ومحمد لم يجيئا مع الناس ؟ فحلف عبد الله بن حسن أنه لا يدرى أين صارا فى أرض الله ، وصدق فى ذلك إلا أن محمد بن عبد الله بن حسن كان قد بايعه جماعة من أهل الحجاز فى آخر دولة مروان الحمار بالخلافة ، وخلع مروان وكان من جملة من بايعه على ذلك أبو جعفر المنصور ، وذلك قبل تحويل الدولة إلى بنى العباس ، فلما صارت إلى أبى جعفر المنصور بن وخاف محمد بن عبد الله بن حسن وأخوه إبراهيم منه خوفاً شديداً ، وذلك لأن المنصور توهم منهما أنهما يريدان أن يخرجا عليه كما أرادا أن يخرجا على مروان ، والذى توهم المنصور وقع فيه ، فذهبا هربا فى البلاد الشاسعة فصارا إلى اليمن ، ثم سارا إلى الهند ، فاختفيا بها فدل على مكانهما الحسن بن زيد ، فهربا إلى موضع آخر .

وقال الطبرى : فى سنة خمس وأربعين ومائة فى أول رجب ظهر محمد بن عبد الله بن حسن ، فخرج فى مائتين وخمسين نفساً بالمدينة : وهو على حمار ، ثم خطب الناس ، وبايعه بالخلافة أهل المدينة قاطبة طوعاً وكرهاً ، وأظهر أنه

خرج غضباً لله ، واستعمل على مكة عاملا وعلى اليمن وعلى الشام ، فلم يتمكن عماله ، وندب المنصور لحربه ابن عمه عيسى بن موسى ، وسار فى أربعة آلاف فأبى وتحصن بالمدينة ، وعمق خندقها فراسله عيسى يدعوه إلى الإنابة ، ويبذل له الأمان فلم يسمع ، ثم زحف عيسى على المدينة فظهر عليها وبادر محمداً وأنشده الله ، ومحمد لا يرعوى ، وكان معه ثلاث مائة مقاتل ، ثم قتل فى المعركة ، وبعث برأسه إلى المنصور .

وأما ورود عبد الله الأشتر بن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن أبى طالب فى السند ، ومقتله بها فقد مضى ذكره .

(محمد بن عدى الثعلبى)

محمد بن عدى الثعلبى عامل السند أيام هارون الرشيد ، قال اليعقوبى : ولى هارون على السند سعيد بن سلم بن قتيبة ، فوجه أخاه كثير بن سلم ، فأساء السيرة ، وكان مذموماً ، وصير الرشيد السند إلى عيسى بن جعفر بن المنصور ، فبعث إليها محمد بن عدى الثعلبى ، فلما قدم بدأ بالعصبية والتحامل ، وضرب القبائل بعضها ببعض ، وخرج من المنصورة يريد الملتان فلقيه أهلها ، فقاتلوه ، فهزموه ونهبوا ما معه من السلاح ومر منهزماً لا يلوى حتى صار إلى المنصورة ، فالتحمت العصبية بين اليمانية والنزارية واتصلت ، فولى الرشيد عبد الرحمن .

وقال ابن عبد ربه فى العقد الفريد : هارون الرشيد وقع إلى صاحب السند إذ ظهرت العصبية : كل من دعا إلى الجاهلية تعجل إلى المنية .

(محمد بن عزاز القضاعى)

محمد بن عزاز بن أوس بن ثعلبة بن حارثة بن مرة بن عبد رضا بن جبيل

قتله منصور بن جمهور بالسند ، قاله ابن الكلبي في نسب قضاعة ، وكذا ابن ماكولا والسمعاني .

(قال القاضي) محمد بن عزاز هـذا مشهور بجبيل ، وقتله منصور بن جمهور ما بين سنة ثلاثين ومائة وسنة اثنتين وثلاثين ومائة حين كان متغلباً على السند .

(محمد بن علي ، أبو القاسم ، ابن حوقل البغدادي)

أبو القاسم ، محمد بن علي الحوقلي ، النصيبي ، الموصلي ، البغدادي ، المعروف بابن حوقل ، صاحب كتاب صور الأرض ، الرحالة المشهور ، طاف العالم الإسلامي في القرن الرابع ، ودخل بلاد السند والهند ، وذكر عن أحوالها ما شاهد ، وتوفي بعد سنة ستين وثلاثمائة . وقيل سنة ثمانين وثلثمائة .

قال في صور الأرض : ابتدأت سفري هـذا من مدينة السلام يوم الخميس لسبع خلون من شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة ، وأنا من حداثة السن وغرته وفي عنفوان الشباب وسكرته ، قوي البضاعة ، ظاهر الاستقامة ، وقد ذكرت في آخر كتابي هذا كيف تعاورتني الأسفار واقتطعتني في البر ، دون ركوب البحار ، إلى أن سلكت وجه الأرض بأجمعه في طولها وقطعت وتر الشمس على ظهرها .

وقال : ومن كنباية إلى صيمور هو بلد بلهرا صاحب كتاب الأمثال ، ويدعى ملكهم باسم ناحيته ، كما قالوا : غانة ، وهو اسم الناحية ، ويتسمى الملك بها ، وكذلك كوغه ، اسم المملكة ، والغالب على هذه الناحية الكفر وفيها مسلمون ، ولا يلي عليهم من قبل بلهرا الذي في زماننا هذا إلا مسلم ، استخلفه عليهم ، وكذلك العادة وجدتها في كثير من بلدان الأطراف التي

يغلب عليها أملاك الكفر ، كالخزر ، والسرير ، واللان ، وغانة ، وكوغة ، والمسلمون لا يقبلون أن يحكم عليهم إلا مسلمون منهم ، ولا يتولى حدودهم ، ولا يقيم عليهم شهادة إلا من في دعوتهم ، وإن قل عددهم في بعض الممالك ، قبلوا من أهل الممالك المشار إليه في العفة ، فإن جرحه الخصم ، وزكاه المسلمون امضيت شهادته ، وأخذ الحق بقوله من المسلمين ، وببلاد بلهرا المساجد ، تجمع فيها الجمعات ، ويقام بسائرها الصلوات بالأذان في المنار ، والاعلان بالتكبير والتهليل ، وهي مملكة عظيمة .

فقال : وبقامهل ، وسندان وصيمور وكنباية مساجد جوامع ، وفيها أحكام للمسلمين ظاهرة ، وهي مدن خصبة واسعة ، وبها النارجيل ، ويستعملون منه الشراب ، فيسكرهم ، والخل فيكون في غاية الحموضة ، ويستعملون المزر نبيذ أهل مصر ، ولا والله ما أعرفه ، ولا أدري ما هو ؟ إلا أني أحسبه يجري مجرى العصيدة الرقيقة .

قال في ذكر طوران : وكان يلي عمله رجل من إخواننا ، يعرف بأبي القاسم البصري قضاء وإمارة وبندرة ، وكان لا يعرف ثلاثة في عشرة ، وكان رجلا من أهل القرآن ، وكان بينهما علاقة وصداقة ، وروى ابن حوقل عنه بعض الاخبار ، مثلا يقول في ذكر عمان : وسمعت أبا القاسم البصري ، يقول : من عمان إلى عدن سبعمائة فرسخ ، ومنها خمسون فرسخا إلى مسقط عامرة ، وخمسون لا ساكن فيها ، إلى أول بلاد مهرة ، وهي الشهر وطولها أربعمائة فرسخ ، والعرض في جميع ذلك من خمسة فراسخ إلى ثلاثة فراسخ ؛ وكلها رمل .

وقال في ذكر السند : ولقيت أبا اسحاق الفارسي ، وصور هذه الصورة لارض السند ، فخلطها ، وصور فارس ، فجودها ، وكنت قد صورت أذربيجان فاستحسنها .

وقال فى ذكر الملتان : فى أهلها الرغبة فى القرآن ، وعلمه ، والاخذ بالمقارى السبعة والفقه ، وطلبة الادب والعلم ، وقال فى الملتان والمنصورة: لهما عمل صالح ، وهما متقاربتان فى الحال والصلاح.

وهكذا ذكر كثيرا مما شاهد فى بلدان السند والهند .

(محمد بن عمر أبو المكارم الاشهبى)

أبو المكارم محمد بن عمر بن أميرجه بن أبى القاسم بن أبى سهل بن أبى سعد المهاد الاشهبى ، نزيل بلخ ، كان فاضلا ، حافظا ، سافر إلى بلاد الهند ، وجال فى أطراف خراسان ، وأكثر من سماع الحديث ، وركب البحر ، وكان ظريف الجملة والتفصيل ، اشتهر بهذه النسبة لأنه بات ليلة فى شبيبته مع جماعة فى دار السيد شرف الدين البلخى العلوى ، وكانوا يلعبون ، ووضعوا كلمات مشكلة يسردها كل واحد ممن اجتمع ، فمن لم يقدر على أن يذكرها على المذرمة ، وتلعثم أو غلط ، فكان يلزمه غرامة ، وكان فى هذه الالفاظ « أسب أشهب درراه نخشب » بالعجمية، فغلط الاشهبى فى هذه اللفظة ولزمته الغرامة ، فبقى طول ليلته يكرر هذه اللفظة « أسب أشهب در راه نخشب » فلقبوه بأشهبى وبقى هذا الاسم عليه ، واشتهر بذلك .

سمع الاشهبى بهراة أبا عبد الله بن محمد بن على بن محمد بن عمير العميرى ، وأبا عطاء عبد الاعلى بن عبد الواحد المليحى ، وبنيسابور أبا تراب عبد الباقى بن يوسف المراغى ، وأبا الحسين المبارك بن عبد الله بن محمد بن الواسطى ، وببلخ أبا القاسم أحمد بن محمد بن محمد الخليلى ، وأبا إسحاق إبراهيم بن أبى نصر محمد بن ابراهيم التاجر الاصفهانى ، وطبقتهم ، وأكثر عمن دون هؤلاء ، ونسخ بخطه شيئا خارجا عن الحد .

وكانت ولادته فى سنة ست وستين وأربعمائة ببلخ ، و وفاته فى شوال

سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ، ودفن بمقبرة باب نوبهار ، ذكره السمعانى فى الانساب .

(محمد بن عمر ، الامام فخر الدين الرازى)

أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن ، الامام فخر الدين الرازى صاحب التفسير ، توفى سنة ست وستمائة ، دخل بلاد الهند ، كما ذكره فى تفسيره الكبير فى سورة هود عند قوله تعالى (وإلى عاد أخاهم هودا ، قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره ، إن أنتم الا مفترون) قال الامام فى آخر تفسيره : قال مصنف هذا الكتاب محمد بن عمر الرازى رحمه الله وختم له بالحسنى : دخلت بلاد الهند ، فرأيت أولئك الكفار مطبقين على الاعتراف بوجود الاله ، وأكثر بلاد الترك أيضاً كذلك ، وإنما الشأن فى عبادة الاوثان فانها آفة عمت أكثر أطراف الأرض ، وهكذا الامر كان فى الزمان القديم أعنى زمن نوح وهود وصالح عليهم السلام ، فهؤلاء الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم كانوا يمنعونهم من عبادة الأصنام .

(محمد بن غزان الكلبى)

محمد بن غزان الكلبى ، ولى السند فى سنة ست وعشرين ومائة من قبل يزيد بن عبد الملك ، قال ابن حجر فى لسان الميزان : محمد بن غزان ، عن الاوزاعى وغيره . قال أبو زرعة : منكر الحديث . وقال ابن حبان : يقلب الاخبار ، ويرفع الموقوف ، لا يحل الاحتجاج به ، روى عن عمر ابن محمد عن سالم عن أبيه مرفوعا : من صلى ست ركعات بعد المغرب غفر له بها ذنوب خمسين سنة ، وله عن الاوزاعى عن يحيى عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا فى ماء البحر : هو الطهور ماؤه والحل ميتته ، انتهى . قال ابن عساكر : نقلت من خط ابن الحسين الرازى أن محمد ابن غزان روى عن الاوزاعى فى البحر حديثا منكرا ، قال : وهم أهل

بيت ، قال أبو زرعة فى حديث سالم عن أبيه : هذا شبه موضوع .

ومحمد بن غزان الـكلبى هو الذى أخذه عمرو بن محمد بن القاسم الثقفى أيام ولايته السند . وبعثه إلى يوسف بن خالد القسرى ، والى العراق ، فضربه وألزمه مالا عظيما يؤدى منه كل جمعة نجما ، وإن لم يفعل ضرب خمسة وعشرين سوطا ، فجفت أصابعه ، ولما ولى محمد بن غزان بعده السند ، أخذ عمرو بن محمد بن القاسم الثقفى وقتله كما مضى فى ذكر عمرو بن محمد بن القاسم الثقفى .

(محمد بن القاسم الثقفى)

محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبى عقيل بن مسعود بن عامر ابن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسى – ثقيف – الثقفى من الأحلاف ، الشاب المسلم فاتح الهند ، وإمام الجيوش الاسلامية ، وأبو القاسم بن محمد ولى البصرة للحجاج بن يوسف ، وليوسف بن عمر ابن محمد بن الحكم ، ويجتمع محمد بن القاسم والحجاج بن يوسف فى النسب فى الحكم بن أبى عقيل .

ولد محمد بن القاسم فى وسط العقد السابع من القرن الأول بالبصرة حيث كان أبوه أميراً ، ومن أقوى الاحتمال أنه رأى أنس بن مالك ، ولقيه وكان أنس بن مالك آخر الصحابة موتاً بالبصرة ، مات سنة ثلاث وتسعين ، أو إحدى وتسعين .

ولى محمد بن القاسم للحجاج فى سنة ثلاث وثمانين شيراز وفارس ، فحارب الاكراد ، وتولى عمارة شيراز ، وجعلها معسكراً ومنزلا للمسلمين . وقال ابن حوقل : فأما مدينة شيراز فمدينة إسلامية بناها محمد بن القاسم بن أبى عقيل ابن عم الحجاج . وكانت معسكراً للمسلمين لما أناخوا على فتح اصطخر . فلما افتتحت اصطخر تبرك محمد بن القاسم بهذا المكان فجعله مدينة .

قال ابن قتيبة فى عيون الاخبار : وقال أبو اليقظان : ولى الحجاج محمد ابن القاسم بن محمد بن الحكم الثقفى قتال الاكراد بفارس فأباد منهم ، ثم ولاه السند ، فافتتح السند والهند ، وقاد الجيوش – وهو ابن سبع عشرة سنة – فقال فيه الشاعر :

إن السماحة والمروءة والندى ... لمحمد بن القاسم بن محمد
قاد الجيوش لسبع عشرة حجة ... يا قرب ذلك سؤددا من مولد

ويروى : يا قرب ذلك سورة من مولد . السورة : المنزلة الرفيعة .

قال أبو اليقظان : وهو جعل شيراز معسكراً ومنزلا لولاة فارس . وقال ياقوت الحموى فى معجم البلدان : شيراز مما استجد عمارتها واختطاطها فى الإسلام ، قيل أول من تولى عمارتها محمد بن القاسم بن (محمد بن الحكم ابن أبى) عقيل بن عم الحجاج .

وقال البلاذرى : وكان محمد بن القاسم بفارس ، وقد أمره الحجاج أن يسير إلى الرى ، وعلى مقدمته أبو الأسود جهم بن زحر الجعفى ، فرده إليه ، وعقد له على ثغر الهند ، فافتتح محمد بن القاسم بلاد السند والهند ، كما فى كتب الفتوح . وقال البلاذرى أيضا : ولى سليمان بن عبد الملك يزيد ابن أبى كبشة السكسكى ، فحمل إليه محمد بن القاسم مقيدا مع معاوية ابن المهلب ، فقال محمد متمثلا :

أضاعونى وأى فتى أضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر

فبكى أهل الهند على محمد ، وصوروه بالكيرج ، فحبسه صالح بواسط ، فقال :

لئن ثويت بواسط وبأرضها ... رهن الحديد مكبلا مغلولا
فلرب فتية فارس قد رعتها ... ولرب قرن قد تركت قتيلا

وقال :

لو كنت جمعت الفرار لوطئت ... إناث أعدت للوغى وذكور
وما دخلت خيل السكاسك أرضنا ... ولا كان من عك على أمير
ولا كنت للعبد المزونى تابعاً ... فيالك دهر بالكرام عثور

فعذبه صالح فى رجال من آل أبى عقيل ، حتى قتلهم ، وكان الحجاج قتل آدم أخا صالح ، وكان يرى رأى الخوارج . وقال حمزة بن بيض الحنفى :

إن المروءة والسماحة والندى ... لمحمد بن القاسم بن محمد
ساس الجيوش لسبع عشرة حجة ... يا قرب ذلك سؤددا من مولد

وقال رجل :

ساس الرجال لسبع عشرة حجة ... ولداته عن ذاك فى أشغال

وقال المرزبانى فى معجم الشعراء : محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم ابن أبى عقيل الثقفى كان عاملا للحجاج على السند ، وفتحها ، فلما وليها حبيب ابن المهلب ، قدم مقدمه عاملا من السكاسك ، ورجلا من عك ، فأخذا محمد ابن القاسم ، فحبساه ، فقال :

أتنسى بنو مروان سمعى وطاعتى ... وإنى على ما فاتنى لصبور
فتحت لهم ما بين سابور بالقنا ... إلى الهند منهم راجف ومغير

ويروى :

فتحت لهم ما بين جرجان بالقنا ... إلى الصين ألقى مرة وأغير
وما وطئت خيل السكاسك عسكرى ... ولا كان من عك على أمير

ويروى :

وما كنت للعبد المزونى تابعاً ... فيالك جد بالكرام عثور

وقال ابو عبدالله محمد بن العباس اليزيدي في كتاب الامالي: وانشدنا عمي الفضل قال انشدني اسحاق الموصلي لابي الجويرية يمدح محمد بن القاسم الثقفي:

قل للذين لواسط ولغيرها … ممن يسائله تُرد وتُنجح

السيّد ابن السيّدين اميرها … بحر يسيل على العفاة ويطفح

ما زال يعطي قاعدا او قائما … حتى حسبت ابا عقيل يمزح

(ص ١٣١)

ولو كنت أزمعت الفراق لقربت إلى إناث للوغى وذكور

فبلغ سليمان بن عبد الملك شعره ، فأطلقه بعد أن حبسه بواسط ، وله يقول زياد الأعجم أو غيره :

قاد الجيوش لخمس عشرة حجة ولداته عن ذاك فى أشغال
قعدت بهم أهواؤهم وسمت به همم الملوك وسورة الأبطال

وقال آخر :

إن المنايا أصبحت مختالة بمحمد بن القاسم بن محمد
قاد الجيوش لسبع عشرة حجة يا قرب سورة سؤدد من مولد

وكان محمد بن القاسم من رجال الدهر ، فضرب عنقه معاوية بن يزيد ابن المهلب ، ويقال : صالح بن عبد الرحمن عذبه ، فمات فى العذاب .

وقال خليفة بن خياط فى ذكر ولاة السند : كتب سليمان بن عبد الملك إلى صالح ابن عبد الرحمن ، أن يأخذ آل بنى أبى عقيل ، ويحاسبهم ، فولى صالح بن حبيب بن المهلب حرب الهند ، ويزيد بن أبى كبشة الخراج — وقال اليعقوبى : كان لمحمد بن القاسم فى الوقت الذى غزا فيه بلاد السند والهند ، وقاد الجيوش ، وفتح الفتوح خمس عشرة سنة ، فقال زياد الأعجم : إن المروءة والسماحة والندى إلخ ، ثم قال : واضطرب السند داخل الجند الذين كانوا مع محمد بن القاسم الثقفى بمراكزهم ، فرجع أهل كل بلد إلى بلادهم ، فوجه سليمان حبيب بن المهلب إليها ، فدخل البلاد ، وقاتل قوما كانوا ناحية مهران ، وأخذ محمد بن القاسم ، فألبسه المسوح ، وقيده وحبسه .

(قال القاضى) هنالك أمور ، منها : المشهور هو أن محمد بن القاسم كان ابن عم الحجاج بن يوسف ، وهذا ليس له صحة بالمعنى المتبادر ، إلا أن محمداً

كان من أقرباء الحجاج، وبهذا المعنى كان ابن عمه ، ومنها: المشهور هو أن الحجاج زوج منه بنته زينب ، وليس له أصل. ومنها : المشهور، هو أن محمد بن القاسم كان ابن خمس عشرة سنة أو سبع عشرة سنة حين جاء إلى الهند قائدا وفاتحا وهذا أيضاً ليس بصحيح ، فإنا نراه في سنة ثلاث وثمانين ولي شيراز وفارس، فحارب الاكراد ، وتولى عمارة شيراز، كما صرح به ابن قتيبة في عيون الأخبار وياقوت الحموي في معجم البلدان ، والبلاذري في فتوح الهند . وأيضاً قال خليفة بن خياط : في سنة ثلاث وثمانين ولي الحجاج محمد بن القاسم فارس ، وأمره بقتل الاكراد ، ولما هرب عطية بن سعد العوفي إلى فارس بعد هزيمة ابن الأشعث ، وكان خرج معه ، كتب الحجاج إلى محمد بن القاسم أن يأخذه فإن كان عمر محمد بن القاسم عند فتوح الهند في سنة ثلاث وتسعين سبع عشرة سنة فيلزم ان يكون عمره في أيام ولايته فارس في سنة ثلاث وثمانين سبع سنين فقط أو أقل منها ، وهذا ليس بمعقول ، والصحيح المعقول هو أن محمد ابن القاسم كان ابن سبع عشرة سنة عند ولايته فارس ، وفي ذلك الوقت ، ذكر الشعراء محاسنه ومفاخره ، وأنه ابن سبع عشرة أو خمس عشرة سنة ، لا عند ولايته الهند ، ولكن عامة المؤرخين قالوا : إن محمد بن القاسم كان ابن سبع عشرة سنة عند فتوح الهند ، نظرا إلى هذه الأشعار التي قالهـا الشعراء عند ولايته فارس . ومنها : لا ينبغي أن يصغى إلى الحكاية التي ذكرت في موته في جج نامه ، فانه كذب واختلاق ؛ أما قول ابن حزم في جمهرة أنساب العرب : قتل محمد بن القاسم نفسه في عذاب يزيد بن المهلب ، فهذا أيضا غير صحيح ، بل هو رواية في موت عمر بن محمد بن القاسم في حبس محمد بن غزان الكلبي .

(محمد بن مصعب الثقفي)

محمد بن مصعب بن عبد الرحمن الثقفي ، من أمراء محمد بن القاسم وقواده في فتوح الهند ، وله مواقع بارزة ، وخدمات جليلة فيها ، قال البلاذري :

وبعث محمد بن القاسم ، محمد بن مصعب بن عبد الرحمن الثقفي إلى سدوسان في خيل وجمازات ، فطلب أهلها الأمان والصلح ، وسفر بينه وبينهم السمنية فأمنهم ووظف عليهم خراجا ، وأخذ منهم رهنا ، وانصرف إلى محمد، ومعه من الزط أربعة آلاف ، فصاروا مع محمد ، وولى سدوسان رجلا .

وفي جج نامه ذكره مفصلا فقال: وجه محمد بن القاسم محمد بن مصعب ابن عبد الرحمن إلى سيوستان – وهو سدوسان – وكان معه ألف فارس ، وألفان من الرجالة ، فلما بلغ حصارها ، خرج ملكهم ، وقاتل ، فهزمه المسلمون ، وهرب الملك فدخل محمد بن مصعب في اليوم الثاني في البلد ، ووجوهه يعتذرون إليه وقالوا : ما كان هذا القتال منا ، فلما أيقن محمد قبل معذرتهم ، وصالحهم ، ولما علم به محمد بن القاسم اشتد فرحه ، وقال لمحمد بن مصعب: لابد أن نأتي من سيوستان بأربعة آلاف مقاتل، ليكونوا معنا ، فجاء بهم ، وصاروا مع محمد بن القاسم .

(قال القاضي) لعل غزوة محمد بن مصعب سيوستان كانت مرة ثانية ، حين نقضوا العهد ، فإن محمد بن القاسم كان فتحها قبل ذلك .

(محمد بن معاوية القرطبي ، ابن الأحمر)

محمد بن معاوية بن عبد الرحمن بن معاوية بن اسحاق بن عبد الله ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، أبو بكر ، المعروف بابن الأحمر . رحل قبل الثلاث مائة ، ودخل العراق وغيرها . . . . وسمع أبا عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسوي ، وهو أول من أدخل الأندلس مصنفه في السنن ، وحدث به ، وانتشر عنه . وقال أبو محمد علي بن أحمد . كان أبو بكر محمد بن معاوية المعروف بابن الأحمر مكثرا ، ثقة جليلا ، ولم أزل أسمع المشايخ أن سبب خروجه إلى المشرق كان أنه خرجت بأنفه أو ببعض بدنه قرحة ، فلم يجد لها بالأندلس مداويا ، وعظم عليه أمرها ، وقيل له :

محمد بن الليث بن طريف

كان محمد بن الليث بن طريف على الشاش فى ايام موسى الهادى قال الخليفة فى تاريخه:
مات المهدى سنة تسع وستين ومائة وعلى الشاش الليث مولاه فكتب اليه
موسى ان يجدد له فاستخلف ابنه محمد بن الليث فمات موسى قبل ان يصل اليه.

لا دواء لها إلا بالهند ، وأنه دخل الهند ، فأراها بعض أهل الطب هنالك ، فقال له : أداويها على أنه أن تم برؤك ، وصح شفاؤك قاسمتك جميع مالك ، فقال : رضيت ، فداواه ، فلما أفاق دعاه إلى بيته ، وأخرج إليه جميع ماله وقال له : دونك المقاسمة المشروطة فقال له الطبيب الهندى : أليست نفسك طيبة بذلك . قال : بلى والله ، قال : فوالله لا أرزؤك شيئاً من مالك ، ولكنى آخذ هذا الشيء ، شيء استحسنه من آلات بيته ، وقال له : إنما جربتك بقولى وأردت أن أعرف قيمة نفسك عندك ، ولو أبيت ماداويتك إلا بجميع مالك، وإن لم تداوها لهلكت، فانها قد كانت قاربت الخطر وشفيت بحمد الله عز وجل ، وانصرف واشتغل فى رجوعه بطلب العلم وروايات الكتب ، فحصل له علم جم وبورك فيه ، حدث عنه جماعة نبلاء ، ذكره أحمد بن يحيي بن أحمد بن عميرة الضبي فى كتابه بغية الملتمس فى أهل رجال الأندلس .

وذكره الذهبي فى العبر فى سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، فقال : ومات فيها محدث الاندلس محمد بن معاوية بن عبد الرحمن ، أبو بكر الأموى المروانى القرطبى المعروف بابن الأحمر ، روى عن عبيد الله بن يحيي وخلق ، وفى الرحلة عن النسائى ، والفريانى وابن خليفة الجمحى ، ودخل الهند للتجارة ، فغرق له ما قيمته ثلاثون ألف دينار ، ورجع فقيراً ، وكان ثقة ، توفى فى رجب ، وكان روى عنه السنن الكبير للنسائى .

(محمد بن نصر الله أبو المحاسن الدمشقى ، ابن عنين)

محمد بن نصر بن عنين الزرعى الأنصارى الكوفى الأصل ، الدمشقى المولد ، أبو المحاسن ، المعروف بابن عنين ، الشاعر . قال ابن خلكان : وكان غزير المادة من الأدب ، ويروون أنه كان يستحضر كتاب الجمهرة لابن دريد ، وكان مولعاً بالهجاء ، ولد بدمشق سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، توفى بها سنة ثلاثين وستمائة .

وكتب من بلاد الهند إلى أخيه بدمشق هذين البيتين ، والثانى منهما لأبى العلاء المعرى ، استعمله مضمناً ، فكان أحق به وهما :

سامحت كتبك فى القطيعة عالماً ... أن الصحيفة لم تجد من حامل
وعذرت طيفك فى الجفاء لأنه ... يسرى فيصبح دوننا بمراحل

وكرر هذا المعنى فى مواضع من شعره ، فمن ذلك قوله فى جملة قصيدة طويلة :

ألا يانسيم الريح من تل راهط ... وروض الحمى كيف اهتديت إلى الهند

وقوله من أبيات وهو فى عدن اليمن :

أأحبابنا لا أسأل الطيف زورة ... وهيهات أين الديلميات من عدن

والديلميات ، وتل راهط ، والحمى : أسماء مواضع من ضواحى دمشق ، كذا فى كتاب آثار أبى العلاء المعرى .

وذكره ابن سبط الجوزى فى مرآة الزمان فى بيان سنة الثالثة والثلاثين وستمائة ، فقال: وفيها توفى ابن عنين ، واسمه محمد بن نصر الله بن عنين الزرعى أصله من حوران ، وكان خبيث اللسان ، هجاء ، فاسقا ، متهتكا ، وعمل قصيدة أسماها مقراض الأعراض خمسمائة بيت لم يسلم أحد من أهل دمشق منها بما قبح هجوه ، ونفاه صلاح الدين إلى الهند ، فمضى ومدح ملوكها ، واكتسب مالا ، وعاد إلى دمشق ، وخدم فى ديوان المعظم ، وكان من أكبر سيئاته ، وكانت مجالسه معمورة بقبائحه وهناته ، إلى أن قال : ولما نفى كتب من الهند إلى دمشق :

فعلام أبعدتم أخا ثقة ... لم يجترم ذنبا ولا سرقا
انفوا المؤذن من بلادكم ... إن كان ينفى كل من صدقا

قال : ولما استخدمه المعظم مدة ، ثم كتب إليه يستقيله من ذلك ، فأنشد يقول :

اقلني عثاري وادخرها وسيلة   يكون برجاها لك الله جازيا
كفى حزناً أن لست ترضى ولا أرى   فتى راضياً عنى ولا الله راضياً
وكيف أرجى بعد سبعين حجة   نجاة وقد لاقيت فيها الدواهيا
أخوض الأفاعى طول دهرى خائفاً   وكم يتوقى من يخوض الأفاعيا

ولزم السجادة ، وانقطع ؛ فبعث إليه المعظم قنينة خمر، وفصوص النرد، وقال : سبح بهذه . (قال القاضى) ذكر ابن سبط الجوزى طرفا من أشعاره وتركناه حذر الطول ، وكذا ابن خلكان مفصلا فمن أراد التفصيل فعليه الرجوع .

(محمد بن هارون النمرى)

محمد بن هارون بن ذراع النمرى أو النميرى ، ولى السند أيام عبد الملك ابن مروان سنة ثمانين ، أو قبلها بسنة ، فطلب العلافيين للتغلبين على السند، وغزا وظفر مرة بعد أخرى ، وفى ولايته أهدى ملك سرنديب نسوة تقرباً إلى الخليفة ، فأخذ السفينة الميد ، قال خليفة بن خياط : فمات مجاع (مجاعه) فولاها أى السند الحجاج محمد بن هارون بن ذراع النميرى سنة ثمانين ، فلم يزل عليها حتى مات عبد الملك . وقال فى موضع آخر فى سنة تسع وسبعين وفيها ولى الحجاج (محمد بن) هارون بن ذراع النميرى ثغر الهند ، وأمره بطلب العلافيين ، فقتل أحدهما ، وهرب الآخر .

وقال البلاذرى : ثم استعمل الحجاج بعد مجاعة محمد بن هارون بن ذراع النمرى فأهدى فى ولايته ملك جزيرة الياقوت نسوة ولدن فى بلاده مسلمات، ومات آباؤهن ، وكانوا تجاراً ، فأراد التقرب بهن ، فعرض السفينة التى كن

فيها قوم من ميد ديبل فى بوارج ، فأخذوا السفينة بما فيها ، فنادت امرأة منهن — وكانت من بنى يربوع — يا حجاج ! وبلغ ذلك فقال : يا لبيك ، فأرسل إلى داهر يسأله تخلية النسوة ، فقال : إنما أخذهن لصوص لا أقدر عليهم ، وإنما سميت هذه الجزيرة الياقوت لحسن وجوه نسائها . وقال اليعقوبى وجه الحجاج محمد بن هارون بن ذراع النمرى ، فصار إلى مكران ، وحسن أثره فى غزو العدو وظفر مرة بعد أخرى ، فخرج بريد الديبل فى عدة سفن وعلم ملك الديبل فعارضه فى خلق عظيم ؛ فقتل محمد بن هارون وخلق عظيم ممن كانوا معه .

(قال القاضى) إن كان محمد بن هارون نمرياً كما صرح به البلاذرى واليعقوبى فهو من بنى النمر بن قاسط ، وإن كان نميرياً كما صرح به خليفة ، فهو من بنى نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن من بنى كلاب ربيعة، ويرده قول البلاذرى فى أنهار البصرة : نهر ذراع نسب إلى ذراع النمرى من ربيعة ، وهو أبو هارون بن ذراع ، وأما قول اليعقوبى : إن محمد بن هارون قتل فى حرب الديبل ، ففيه نظر . والصحيح أنه مات بعد ، قال البلاذرى فى ذكر غزوة محمد بن القاسم الثقفى: ثم أتى أرمائيل ، وكان محمد ابن هارون بن ذراع قد لقيه. فانضم إليه ، وسار معه ، فتوفى بالقرب منها، فدفن بقنبل . وذلك فى سنة ثلاث وتسعين .

(محمد بن هياج أبو المعالى الاثاربى)

أبو المعالى محمد بن هياج بن مبادر بن على الاثاربى ، الأنصارى ، التاجر كان شاباً كيساً خفيفاً، خدم العلماء واختلط بهم ، وكان كثير المحفوظ ، سافر الكثير ودخل ديار مصر والعراق ودخل خراسان ، ووصل إلى أقصى بلاد الهند. لقيته ببغداد أولا ثم بنيسابور ، ثم بمرو ، وهراة ، وبلخ ، وكتبت عنه أقطاعا من الشعر ، ومما أنشد فى إملاء من حفظه ببلخ ، قال :

ولما غرد الحادي — وناحوا جانب الوادي
وراح القلب يتبعهم — بلا ماء ، ولا زاد
رأيت قتيـل بينهم — صريعاً ما له فادي

وأنشدني محمد بن هياج الاثاربي ببلخ ، أنشدنا أبو معتمر بن أبي الحسن بن أبي الفضل الجوهري الواعظ بتنيس عن بعضهم :

عكفت على البرحاء من أشجانها — فطوى عنان الشوق في كتمانها
نفس على مضض السقام شحيحة — من شأنها ان لا تبوح بشأنها

ومات بهراة في الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وخمسمائة ، والأثاربي نسبة إلى أثارب قلعة حصينة بين حلب وأنطاكية ، قاله السمعاني في كتاب الأنساب .

(مجاشع بن نوبة الأزدي)

مجاشع بن نوبة الأزدي ، كان من أمراء محمد بن القاسم ومشائخه وفرسانه ، ذكره الحجاج في كتابه الذي أرسله إلى محمد بن القاسم يأمره أن يجعل قواد المسلمين وأمراء جيوشهم من المشائخ والأشراف والشجعان والفرسان ، وأن يعتمد عليهم ، كما في جج نامه .

(مجاعة بن سعر التميمي)

مجاعة بن سعر ، أحد بني مرة بن عبيد ، ومرة هو مرة بن عبيد بن مقاعس ـ وهو الحارث ـ بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ومرة هؤلاء رهط الأحنف بن قيس : ولي الهند أيام عبد الملك بن مروان فغزا وفتح ومات بها ، وأبوه سعر التميمي بكسر السين المهملة وآخره راء ،

روى عن علي رضي الله عنه ، وروى عنـه علي بن زيد بن جدعان ، قاله ابن ماكولا في الاكمال .

وكان مجاعة بن سعر ولي عمان قبل ولايته الهند . قال خليفة بن خياط في ذكر ولاة عبد الملك في عمان : غلب عليها سعيد وسليمان ابنا عباد ، فبعث الحجاج طفيل بن حصين البهراني ، فأخرجهما منها ، فكتب إليه الحجاج أن يستخلف ويقفل ، فاستخلف حاجب بن شيبة ، فمات بها ، فغلب عليها ابن عباد فوجه الحجاج مجاعة بن سعر ، ثم صرفه عنها وولى محمد بن صعصعة ، فقتله ابن عباد .

وقال محمد بن حبيب البغدادي في المحبر في أسماء المصلبين الأشراف : وصلب أهل عمان القاسم السعدي ، فوجه الحجاج أخاه مجاعة بن سعر ، فجاء فوجد أخاه مصلوبا فأراد أصحابه إنزاله ، فأبى وعاث فيهم ، ثم أنزله بعد . (قال القاضي) نسبة أخيه القاسم بن سعر السعدي إلى بني سعد بن زيد مناة ابن تميم ، وهؤلاء ينسبون بالسعدي والتميمي كليهما .

وقال خليفة بن خياط في سنة تسع وسبعين : فيها ولي الحجاج مجاعة ابن سعر (أحد بني مرة بن عبيد) مكران ، وأمره بطلب العلافيين ، فهربا ، ومات مجاعة . وقال البلاذري : ولي الحجاج مجاعة بن سعر التميمي ذلك الثغر فغزا مجاعة بمكران .

قال الشاعر :

ما من مشاهدك التي شاهدتها — إلا يزينـك ذكرها مجاعا

وقال ابن الأثير : أرسل الحجاج مجاعة بن سعر التميمي مكان سعيد بن أسلم فغلب على الثغر ، وفتح فتوحات بمكران لسنة من ولايته .

(قال القاضي) ذكر خليفة بن خياط اسمه « مجاع » فكتبناه مجاعة ،

تبعاً لجمهور المؤرخين ، وأنه مات بمكران بعد سنة من ولايته .

(محرز بن ثابت القيسي)

محرز بن ثابت القيسي كان من أمراء محمد بن القاسم وفرسانه في فتوح الهند ولما عبر محمد بن القاسم نهر مهران ، وظن أن يقاتله داهر ، عبأ الجيش ، وجعل محرز بن ثابت القيسي على ألفين ، ومحمد بن زيد العبدي على ألف ولما وقع الحرب كان محرز مع محمد بن القاسم في القلب ، كذا في جج نامه.

(محرز بن جعفر ، أبو الحسن)

قال أبو حفص عمر بن محمد بن عراك : سمعت الدينوري في مسجد عمان سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، قال : سمعت أبا الحسن محرز بن جعفر يقول: وجدت ببلاد الهند حجراً منقوشا بالعبرانية ببلد مرنديب :

أنا للوجود فاطلبني تجدني   فان تطلب سوائي لم تجدني

(قال القاضي) كذا في آخر تاريخ جرجان للسهمي ، ولا أعلم سواه .

(مروان بن المهلب الأزدي)

مروان بن المهلب بن أبي صفرة الازدي العتكي ، قتله هلال بن أحوز المازني بقندابيل سنة اثنتين ومائة . قال الطبري : ولما رأى مروان بن المهلب ان الناس خلوهم بعد ميل وداع وعبد الملك إلى هلال بن أحوز ، ذهب يريد أن ينصرف إلى النساء ، فقال له المفضل : أين تريد ، قال : ادخل إلى نسائنا ، فأقتلهن لئلا يصل اليهن هؤلاء الفساق، فقال : ويحك أتقتل أخواتك ونساءك أهل بيتك ، إنا والله ما نخاف عليهن منهم ، قال : فرده عن ذلك ، وكان مروان بن المهلب ولي البصرة قبل ذلك ، حتى مات سليمان بن عبد الملك ، قاله خليفة .

«مخلد بن يزيد بن المهلب الأزدي»

قال الهمداني في قصيدته الدامغة :

كانا نبتغي منّا وغلنا ... وراء الصين في الشرق (صينا)

وقال في شرحه : يريد فتوح السند والهند ومكران وكرمان وما وراء ذلك خراسان على أيدي اليمانية، إلى مخلد بن يزيد بن المهلب و روح بن حاتم أو بشر بعض بني المهلب من بلد السند وكان فتحها فقال : ماء وأرض وشل، وتمرها دقل، ولصها بطل (ص ٣٢٦)

كان مخلد بن يزيد بن المهلب أميراً كبيراً رئيساً في حياة والده، كما كان بطلاً شجاعاً وبارّاً بأبيه بصورة منقطعة النظير، من أنبل آل المهلب، ودخل الكميت على مخلد بن يزيد فأنشده :

قاد الجيوش لخمس عشرة حجة ... ولداته عن ذاك في أشغال

فغدت بهم همّاتهم وسمت به ... همم الملوك وسورة الأبطال

وكان بين يدي مخلد دراهم فقال لها الدرهم الثقيلة، فقال له مخلد : خذ وقرك، فقال الكميت : إن الثقيلة في الباب ومن أحلامنا، فقال : خذ وقرها، فأخذ أربعة وعشرين ألف درهم، فقيل لأبيه في ذلك، فقال : لا أرد مكرمة فعلها ابني، كذا في شذرات الذهب (ص ١٥٦)

(مروان بن يزيد الأزدى)

مروان بن يزيد بن المهلب بن أبى صفرة الأزدى ، قدم السند هاربا فى أيام يزيد بن عبد الملك ، وسكن فيها ، ثم سار مع عمرو بن محمد بن القاسم الثقفى عامل السند ، فخرج عليه ، فقتل فى حدود خمس وعشرين ومائة .

قال اليعقوبى : وكان مع عمرو بن محمد بن القاسم بالسند فى عسكره مروان بن يزيد بن المهلب ، فوثب فى جماعة من القواد ، وما يلوه على ذلك ، حتى انتهب أمتاعه ، وأخذ دوابه ، فخرج إليه عمرو ، ومعه معن بن زائدة وعطية بن عبد الرحمن فهزمه وفرق أصحابه ، وهرب مروان ، فنادى عمرو : الناس كلهم آمنون إلا ابن المهلب ، فدل عليه ، فقتله .

(مسعر بن المهلهل ، أبو دلف البغدادى)

أبو دلف مسعر بن مهلهل الينبوعى البغدادى ، الأديب ، الشاعر ، التاجر السياح سافر من بغداد إلى السند والهند والصين وخراسان وغيرها فى النصف الأول من المائة الرابعة ، وكان معاصراً لابن النديم الذى صنف كتاب الفهرست فى سنة سبع وسبعين وثلثمائة ، وذكر له ما شاهده فى الهند ، فكتبه فى الفهرست ، واسم كتابه عجائب البلدان نقل منه الكثير القزوينى فى آثار البلاد وكذلك نقل ياقوت الحموى فى معجم البلدان فى ذكر الصين أكثر ما كتبه عن أسفاره ومشاهداته فى هذه البلاد ، فقال : وقرأت فى كتاب عتيق ما صورته : كتب إلينا أبو دلف مسعر بن مهلهل فى ذكر ما شاهده ورآه فى بلاد الترك والصين والهند ، قال : إنى لما رأيتكما يا سيدى ، أطال الله بقاءكما لهجين بالتصنيف ، مولعين بالتأليف ، أحببت أن لا أخلى دستوركما وقانون حكمتكما من فائدة وقعت إلى من مشاهدتها وأعجوبة رمت بى الأيام إليها ، ليروق معنى ما تتضمنانه السمع ، ويصبو إلى استيفاء قراءته القلب ، وبدأت بعد حمد الله والثناء على أنبيائه بذكر الممالك الشرقية ، واختلاف

السياسة فيها ، وتباين ملكها ، وافتراق أمورها ، وبيوت عبادتها ، وكبرياء ملوكها الخ . ثم ذكر ياقوت مشاهداته وأخباره ، فقال : قال : ثم وصلت كلة ، وهي أول الهند رأيتها وهي عظيمة عالية السور ، كثيرة البساتين ، غزيرة الماء ، ووجدت بها معدنا للرصاص القلعي لا يكون إلا في قلعتها في سائر الدنيا ، وفي هذه القلعة تضرب السيوف القلعية ، وهي الهندية العتيقة.

وقال : وسرت من مدن السواحل إلى الملتان ، وآخر مدن الهند مما يلي الصين ، وأولها مما يلينا ، وتلي أرض الهند ، وهي مدينة عظيمة ، جليلة القدر ، عند أهل الهند والصين ، لأنها بيت حجهم ودار عبادتهم مثل مكة للمسلمين ، وبيت المقدس عند اليهود والنصارى . قال أبو دلف : البلد في يد يحيى بن محمد الأموي ، وهو صاحب المنصورة أيضاً ، والسند كله في يده ، والدولة بالملتان للمسلمين ، وملاك عقرها ولد عمر بن علي بن طالب ، والمسجد الجامع مصاقب لهذه القبة ، والإسلام بها ظاهر ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بها شامل ، وخرجت منها إلى المنصورة ، وهي قصبة السند ، الخليفة الأموي مقيم بها ، يخطب لنفسه ، ويقيم الحدود ، ويملك السند كله بره وبحره ، وخرجت من المنصورة إلى البغانين ، وهو بلد واسع يؤدي أهله الخراج إلى الأموي وإلى صاحب بيت الذهب .

(قال القاضي) ملوك الملتان والمنصورة ما كانوا أمويين ، بل كانوا يخطبون للخليفة العباسي ، وملوك الملتان من ولد سامة بن لؤي ، وملوك المنصورة من هبار بن الأسود وكانوا مستقلين بالملك .

وقال ابن النديم في الفهرست في ذكر بيت الصنم في باميان : وقال لي أبو دلف الينبوعي — وكان جوالة — أن البيت الذي يعرف ببيت الذهب ليس هو هذا ، والبيت في براري الهند من أرض مكران والقندهار ، لا يصل إليه إلا العباد والزهاد من الهند ، وقال أبو دلف : إن للهند بيتاً

بقمار حيطانه من الذهب ، وسقوفه من أعواد العود الهندي الذي طول كل عود خمسون ذراعاً ، وأكثر ، قد رصعت بددته ومحاريبه ومتوجهات عبادته بالدر الفاخر . وقال أبو دلف : والوقت الذي كنت فيه ببلد الهند كان للملك المملك على الصنف يقال له : لاجين ، وقال لي الراهب النجراني : أن الملك في هذا الوقت يعرف بملك لوقين قصد الصنف ، فأخربها ، وملك جميع أهلها .

(مطيع بن إياس الكناني)

مطيع بن إياس الكناني ، هو شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، ليس من فحول الشعراء في تلك ، ولكنه كان ظريفاً ، خليعاً ، حلو العشرة ، مليح النادرة ماجنا ، متهما في دينه بالزندقة ، ويكنى أبا سلمى .

مولده ومنشؤه الكوفة ، وكان أبوه من أهل فلسطين الذين أمدهم عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف في وقت قتاله ابن الزبير وابن الأشعث ، فأقام بالكوفة ، وتزوج بها ، فولد له مطيع وكان منقطعا إلى الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، ومتصرفا بعده في دولتهم ، ومع أوليائهم وعمالهم وأقاربهم لا يكسد عند أحد منهم ؛ ثم انقطع في الدولة العباسية إلى جعفر بن جعفر المنصور ، فكان معه حتى مات ، ولم أسمع له مع أحد منهم خبراً إلا حكاية بوفوده على سليمان بن علي ، وأنه ولاه عملا ، وأحسبه مات في تلك الأيام .

قال محمد بن الفضل بن السكوني : رحل مطيع بن إياس إلى هشام بن عمرو — وهو بالسند — مستميحاله ، فلما رأته بنته قد صح العزم على الرحيل بكت ؛ فقال لها :

اسكتي قد حززت بالدمع قلبي   طالما حز دمعكن القلوبا

ودعى أن تقطعى الآن قلبى   وتريقى فى رحلتى تعذيبا

فعسى الله أن يدافع عنى   ريب ما تحذرين حتى أءوبا

ليس شىء يشاءه ذو المعالى   بعزيز عليه ، فادعى المجيبا

أنا فى قبضة الإله إذا ما   كنت بعدا أو كنت منك قريبا

ووجدت هذه الأبيات فى شعر مطيع بغير رواية فكان أولها :

ولقد قلت لابنتى وهى تكوى   بانسكاب الدموع قلبا كئيبا

قاله أبوالفرج الاصبهانى فى كتاب الأغانى .

(معاوية بن الحارث العلافى)

معاوية بن الحارث العلافى من بنى سامة لؤى ، أخو محمد بن الحارث العلافى ، تغلب على السند ومكران فى سنة خمس وستين هو وأخوه محمد ، وقد مضى ذكره .

(معاوية بن قرة المزنى)

أبو إياس معاوية بن قرة بن إياس هلال بن رئاب بن عبيد بن سواءة ابن سارية بن ثعلبة بن سليم بن أوس بن عمرو بن أد ، نفاه عبد الملك ابن مروان إلى السند ، له رواية ولأبيه صحبة ، قاله ابن حزم .

وقال ابن حجر : معاوية بن قرة بن إياس بن هلال بن رباب المزنى البصرى ، روى عن أبيه ، ومعقل بن يسار المزنى ، وأبى أيوب الأنصارى ، وعبد الله بن مغفل ، وعدة . وروى عنه ابنه إياس ، وابن ابنه المستنير ابن أخضر ، والزهرى ، وإبراهيم بن محمد وإسحاق بن يحيى بن طلحة ، والحسن بن زيد بن الحسن بن على ، وغيرهم . قال العجلى : ثقة ، وذكره

ابن حبان فى الثقات ، وقال الزبير بن بكار : حدثنى محمد بن اسحاق بن جعفر عن عمه محمد بن جعفر : إن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب أوصى ابنه معاوية وهو فى مرض موته ، وفى ولده من هو أحسن منه ، قال : فلم يزل معاوية يحتال فى قضاء دين أبيه ، ويطلب فيه إلى أن قضاه وقسم أموال أبيه بين ولده ، ولم يستأثر عليهم شيئا ، ويقال : إن الدين كان ألف ألف ، ذكره البخارى فى اللباس من صحيحه ، وروى له النسائى حديثا عن أبيه فى النهى عن المثلة ، وابن ماجة آخر . وقال ابن سعد : قال معاوية بن قرة : قتلت قاتل أبى يوم أبى حبيش ، وكان قرة قتل قتيلا ، وقال : يكنى أبا إياس ، وكان ثقة ، وله أحاديث ، وسئل معاوية بن قرة كيف ابنك لك ، قال : نعم الابن كفانى أمر دنياى ، وفرغنى لآخرتى .

وابنه القاضى إياس بن معاوية بن قرة ، ولاه عمر بن عبد العزيز قضاء البصرة وكان صادق الظن ، لطيفا فى الأمور ، وكان لأم ولد مات سنة اثنتين وعشرين ومائة ، وله عقب بالبصرة وغيرها ، قاله ابن قتيبة . وأما وروده فى الهند وأعماله فيها فقال ابن كثير فى البداية والنهاية : قدم الحجاج على عبد الملك بن مروان وافدا ، ومعه معاوية بن قرة ، فسأل عبد الملك معاوية عن الحجاج ، فقال : إن صدقناكم قتلتمونا وإن كذبناكم خشينا الله عز وجل ، فنظر إليه الحجاج . فقال له عبد الملك : لا تعرض له ، فنفاه إلى السند ، فكان له بها مواقف .

(معاوية بن يزيد بن المهلب الأزدى)

معاوية بن يزيد بن المهلب بن أبى صفرة الأزدى ، قتله هلال بن أحوز المازنى بقندبيل فى سنة اثنتين ومائة فى من قتله من آل المهلب .

(معبد بن الخليل التميمى)

معبد بن الخليل التميمى المزنى ، ولى السند بعد هشام بن عمرو التغلبى

فى سنة سبع وخمسين ومائة ، ومات بها فى سنة تسع وخمسين ومائة ، فكان ولايته على السند سنة من أيام المنصور ، وسنة من أيام المهدى ، وكان قبله فى خراسان ، قال الطبرى : فى سنة أربعين ومائة ولى أبو جعفر عبد الجبار ابن عبد الرحمن خراسان ، فقدمها ، فأخذ بها ناساً من القواد ، ذكر أنه اتهمهم بالدعاء إلى ولد على بن أبى طالب ، فقتلهم ، وحبس الجنيد بن خالد ابن هريم التغلبى ، ومعبد بن الخليل المزنى بعد ما ضربهما ، وحبس عدة من وجوه قواد أهل خراسان ، وألح على استخراج ما عمل عمال أبى داؤد خالد بن ابراهيم عامل خراسان لأبى جعفر .

وقال اليعقوبى : ولى المنصور (السند) بعد موت هشام معبد بن الخليل ، فكان محموداً فى البلدان . وقال ابن الأثير : فى سنة سبع وخمسين ومائة استعمل المنصور معبد بن الخليل على السند ، وعزل هشام بن عمرو ، وقال : فى سنة تسع وخمسين ومائة توفى معبد بن الخليل بالسند عامل المهدى عليها ، وقيل : إنه كان بخراسان ، فكتب إليه المنصور ، فسار إلى السند ، وفتح ما استغلق . وكذا فى البداية والنهاية وغيره .

(معلى بن راشد ، أبو اليمان النبال الهذلى)

أبو اليمان معلى بن راشد النبال الهذلى البصرى ، مولى سنان بن سلمة ابن المحبق الهذلى ، من أتباع التابعين ، غزا القيقان فى سنة خمسين أيام معاوية بن أبى سفيان ، وروى نزول الملائكة فيها . قال البخارى فى التاريخ الكبير : معلى بن راشد ، أبو اليمان النبال القواس ، سمع عن جدته عن نبيشة ، وروى عنه نعيم بن حماد ، يعد فى البصريين .

وقال ابن سعد : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حدثنى المعلى بن راشد الهذلى ، قال : حدثتنى جدتى أم عاصم عن رجل من هذيل يقال له : نبيشة

الخير ، قالت : فدخل علينا نبيشة ، ثم ذكر ذلك حديث طويل ، قال محمد بن سعد : ولا أحسب أبا اليمان إلا المعلى بن راشد الهذلى .

وقال ابن حجر : روى عن جدته أم عاصم وميمون بن سياه ، والحسن البصرى ، وزياد بن ميمون الثقفى ، وعنه يزيد بن هارون ، وعبد الله بن صالح العجلى ، وروح بن عبد المؤمن ، وأبو إسحاق بن أبى بكر بن خلف ، ونصر بن الجهضمى ، وغيرهم . قال أبو حاتم : شيخ يعرف بحديث حدث به عن عن جدته عن نبيشة الخير فى لعق الصحفة ، وقال النسائى : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، له فى السنن الحديث الذى أشار إليه أبو حاتم وقال السمعانى : أبو اليمان المعلى بن راشد النبال القواس ، مولى سنان بن سلمة ، من أهل البصرة ، يروى عن جدته أم عاصم عن نبيشة ، والحسن ، وميمون بن سياه روى عنه نعيم بن حماد ، ومسلم بن إبراهيم ، ومعلى بن أسد ، وحفص بن عمر الحوضى ، وعبيد الله القواريرى ، وإبراهيم بن موسى ، وأحمد بن عبيد الله بن سهيل الغدانى ، ونصر بن على الجهضمى .

وقال خليفة بن خياط فى تاريخه فى سنة خمسين : وفيها ولى زياد سنان ابن سلمة بن المحبق ثغر الهند بعد قتل راشد ، حدثنا أبو اليمان النبال قال : غزونا مع سنان القيقان ، فجاءنا قوم كثير من العدو ، فقال لنا سنان : أصبروا فإنكم بين الخصلتين الجنة والغنيمة ، ثم أخذ سبعة أحجار ، وواقف القوم قال : إذا رأيتمونى قد حملت فاحملوا ، فلما صارت الشمس فى كبد السماء رمى بحجر فى وجوه القوم وكبر ، ثم رمى بها حجرا حجرا حتى إلى السابع ، فلما زالت الشمس عن كبد السماء ، رمى بالسابع ثم قال : حم لا ينصرون ، وكبر ، وحمل وحملنا معه ، فنحرنا أكثرهم ، فقتلناهم أربعة فراسخ ، فأتينا قوما متحصنين فى قلعة ، فقالوا : والله ما أنتم قاتلونا ، ولا قتلنا إلا رجال ما نراهم معكم الآن على خيل بلق ، عليهم عمائم بيض ، فقلنا ذلك نصر الله فرجعنا — والله — ما أصيب منا إلا رجل واحد ، فقلنا لسنان : والمقت

القوم حتى إذا زالت الشمس واقعتهم ؟ قال : كذلك كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(معلى بن زياد أبو الحسن القردوسي البصري)

أبو الحسن معلى بن زياد بن حاضر بن مصارع القردوسي البصري . من بني قردوس بن الحارث بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن زهر ابن كعب بن عبد الله بن نصر بن الأزد ، كان يعد من عباد أهل البصرة وزهادهم ، ولي الولايات في الهند ، وكان من شجعان القراديس . ذكره البخاري في التاريخ الكبير ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل .

وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب: معلى بن زياد القردوسي ، أبو الحسن البصري ، روى عن الحسن وحنظلة الدوسي ومعاوية بن قرة والعلاء بن بشر ومرة بن وتاب وأبي غالب صاحب أبي أمامة ، روى عنه هشام بن حسان وهو من أقرانه ، وحماد بن زيد وجعفر بن سليمان ويوسف بن عطية الصفار وسعيد بن عامر الضبعي وغيرهم . قال إسحاق بن منصور عن ابن معين ، وأبو حاتم : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، قلت وقال ابن عدي : حدثنا علي بن أحمد يعني علان ، حدثنا أحمد بن سعيد بن أبي مريم ، قال سألت ابن معين عن المعلى بن زياد فقال : ليس بشيء ، ولا يكتب حديثه . وقال ابن عدي هو معدود من الزهاد أهل البصرة ، ولا أرى برواياته بأسا ، ولا أرى من أين قال ابن معين لا يكتب حديثه . وقال أبو بكر البزار : ثقة . وقال ابن دريد في كتاب الاشتقاق : ومنهم أي بني زهران بن كعب معلى بن زياد بن حاضر بن مصارع ولي ولايات الهند ، وكان من رجالهم ، وذكره في طبقات ابن سعد ، وأنساب السمعاني ، وعيون الاخبار ، وميزان الاعتدال وغيرها .

(معن بن زائدة الشيباني)

أبو الوليد معن بن زائدة بن عبدالله بن مطر بن شريك بن الصلب عمرو ابن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة الشيباني ، أحد الأمراء والقواد بين الدولتين الأموية والعباسية ، وكان مع عمرو ابن محمد بن القاسم الثقفي في السند ، شريكا له في الغزوات والفتوحات ، قال ابن خلكان : كان جوادا ، شجاعا جزيل العطاء ، كثير المعروف ، ممدوحا ، مقصوداً . وكان مروان بن أبي حفصة الشاعر خصيصا به ، وأكثر مدائحه فيه وكان معن في أيام بني أمية متنقلا ومنقطعا إلى يزيد بن عمرو بن هبيرة الفزاري أمير العراقيين ، فلما انتقلت الدولة إلى بني العباس ، وجرى بين المنصور وبين يزيد بن عمرو المذكور من محاصرته بمدينة واسط فأبلى يومئذ معن مع يزيد بلاء حسناً ، فلما قتل يزيد خاف معن من أبي جعفر المنصور ، فاستتر عنه مدة ، وله ترجمة جد حسنة في وفيات الأعيان .

وقال اليعقوبي : كان مع عمرو بن محمد بن القاسم في عسكره مروان ابن يزيد بن المهلب ، فوثب في جماعة من القواد مايلوه على ذلك حتى انتهب متاعه ، وأخذ دوابه فخرج إليه عمرو ، ومعه معن بن زائدة ، وعطية ابن عبد الرحمن ، فهزمه . وقال الذهبي في العبر : في سنة إحدى وخمسين ومائة : قتلت الخوارج معن بن زائدة الشيباني الأمير بسجستان ؛ وقد كان وليها أول عام ، وكان أحد الأبطال والأجواد .

(مغلس بن السري العبدي)

مغلس بن السري العبدي ، من بني تميم ، ولي السند في أول الدولة العباسية فقتله منصور بن جمهور الكلبي المتغلب على السند أيام الفتنة . قال البلاذري : فلما كان أول الدولة المباركة ولى أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم مغلسا العبدي ثغر الهند وأخذ على طخارستان ، وسار حتى صار إلى منصور

ابن جمهور الكلبي — بالسند فقتله وهزم جنده . وقال اليعقوبي : ولم يزل منصور مقيما بالسند حتى ظهر أبو مسلم بخراسان ، ووجه أبو مسلم برجل يقال له ، مغلس من أهل سجستان إلى السند ، فلما أظلهم وثب أصحاب منظور أخي منصور بن جمهور ، فقتلوه ، وكتبوا إلى مغلس ، فأتاهم ، فلقيه منصور ابن جمهور فقاتله ، فهزمه ، وأسر مغلس ، فأتى به منصور فقتله ، وقتل أكثر قتلة أخيه . وقال أبو حنيفة الدينوري في الأخبار الطوال ، إن أبا مسلم عقد المغلس على أرض طخارستان حتى وافاها ، فخرج إليه منصور مستعداً للحرب فالتقوا ، فاقتتلوا ، فكان الظفر المغلس ، وهرب منصور في نفر من أصحابه حتى وقعوا في الرمال ، فماتوا عطشا ، وأقام المغلس على باب السند .

(قال القاضي) هذا خلاف ما في عامة الكتب من أن منصور بن جمهور قتل مغلسا وأن موسى بن كعب التميمي قاتل منصورا ، وهزمه حتى هرب في الرمال ، ومات عطشا .

(المغيرة بن يزيد المهلبي)

المغيرة بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي المهلبي ، ولي السند أيام هارون الرشيد ، فقتل فيها في سنة خمس ومائتين . استعمل هارون الرشيد داؤد بن يزيد المهلبي في سنة أربع وثمانين ومائة على السند ، فوجه أخاه المغيرة إلى السند ، فرفعت النزارية رؤوسهم ، وعزموا على أن يقسموا البلاد أرباعا ؛ ربعاً لقريش وربعـــا لقيس وربعا لربيعة ، ويخرجوا النزارية ، ولما قدم المغيرة أغلق أهل المنصورة الأبواب ومنعوه الدخول إلا أن يعاهدهم أن لا يستعمل العصبية ، أو يخرجوا جميعا من المدينة ، ويدخلها ، وخرج من به رمق ، ودخلها المغيرة ، فتحامل على النزارية فقاتلوه فهزموه ، كذا قال اليعقوبي . وقال ابن حزم : ولد يزيد بن حاتم المغيرة قتل بالسند ، وداؤد ولي السند وأفريقية . وقال المبرد في الكامل :

قتل المغيرة بن يزيد بن حاتم بالسند ، فقتل أخوه داؤد بن يزيد بن حاتم الذين قتلوه شر قتلة ، قال عبد الله في قتل داؤد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة ابن المهلب من قتل بأرض السند بدم أخيه المغيرة بن يزيد :

أفنى تميما سعدها وربابها ... بالسند قتل مغيرة بن يزيد
صعقت عليهم صعقة عتكية ... جعلت لهم يوما كيوم ثمود
ذاقت تميم عركتين عذابنا ... بالسند من عمرو ومن داؤد
قدنا الجياد من العراق إليهم ... مثل القطا مستنة لورود
يحملن من ولد المهلب عصبة ... خلقت قلوبهم قلوب أسود

وفي المغيرة يقول :

وكان لهن في كرمان يوم ... أمر على الشراة بها الشرايا
وإنا تاركون غداً حديثاً ... بأرض السند سعدا والربابا
تفاخر بابن أحوزها تميم ... لقد خان المفاخر بي وخابا

(قال القاضي) قتل هلال بن أحوز المازني التميمي في سنة اثنتين ومائة بقندابيل آل المهلب شر قتلة ، فقتل داؤد بن يزيد المهلبي بني تميم سعدها وربابها شر قتلة ، وفي هذه الأشعار إشارة إلى هذه المأساة .

(المفضل بن المهلب الأزدي)

المفضل بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، قتله هلال بن أحوز بقندابيل في آل المهلب سنة اثنتين ومائة . قال ابن حزم : ومن ولده المفضل بن عتاب ابن حيان بن المفضل بن المهلب ، خرج مع إبراهيم بن عبد الله بالبصرة . وقال ابن خلكان : عزل الحجاج يزيد بن المهلب عن خراسان في سنة خمس وثمانين ، واستعمل أخاه المفضل ، ثم عزله وولى قتيبة بن مسلم ، وأوصى

المهلب عند وفاته فقال : قد استخلفت يزيد وجعلت حبيباً على الجند حتى يقدم بهم على يزيد فلا تخالفوا يزيد ، فقال له ولده المفضل : لو لم تقدمه لقدمناه ، ولما جاءت هزيمة يزيد بن المهلب فى واسط ، أخرج معاوية ابن يزيد بن المهلب اثنتين وثلاثين أسيراً كانوا فى يديه فضرب أعناقهم ، منهم عدى بن أرطاة ، ثم خرج وقد قال له القوم : ويحك لا نراك تقتلنا إلا أن أباك قد قتل ، ثم أقبل حتى أتى البصرة ، ومعه المال والخزائن ، وجاء المفضل بن المهلب ، واجتمع أهل المهلب بالبصرة ، وقد كانوا يتخوفون الذى كان فأعدوا السفن البحرية وتجهزوا بكل جهاز ، وأراد معاوية بن يزيد بن المهلب أن يتأمر على آل المهلب ، فاجتمعوا ، وأمروا عليهم المفضل بن المهلب ؛ وقالوا : المفضل أكبرنا سنا ، وإنما أنت غلام حديث السن كبعض فتيان أهلك ، فلم يزل المفضل عليهم حتى خرجوا إلى كرمان وبكرمان فلول كثيرة ؛ فاجتمعوا إلى المفضل ، وبعث مسلمة بن عبد الملك فى طلب آل المهلب وطلب الفلول ، فأدركوهم فى عقبة بفارس ، فاشتد قتالهم ، فقتل المفضل وجماعة من خواصه ثم قتل آل المهلب عن آخرهم إلا أبا عيينة وعثمان بن المفضل ، فإنهما نجوا ولحقا بخاقان ورتبيل .

(قال القاضى) إنما كان قتالهم بقندابيل وفيه قتل المفضل وجماعة من خواصه كما صرح به جمهور المؤرخين ، وبقندابيل لما رأى مروان بن المهلب أن أصحابهم رفضوهم ذهب يريد إلى النساء ، فقال له المفضل : أين تريد ؟ قال أدخل إلى نسائنا ، فأقتلهن لئلا يصل اليهن هؤلاء الفساق ، فقال : ويحك أتقتل أخواتك ونساء أهل بيتك ، إنا والله ما نخاف عليهن منهم ، فرده عن ذلك .

(مقاتل بن حيان ، أبو بسطام النبطى البلخى)

مقاتل بن حيان عالم خراسان ، الحافظ ، أبو بسطام البلخى ، الخزاز ، مولى بكر بن وائل ، روى عن عمته عمرة والشعبى وسعيد بن المسيب .

وأبو بردة بن أبى موسى ، وعكرمة ، وسالم بن عبد الله بن عمر ، وشهر ابن حوشب ، وقتادة ، ومسلم بن هيصم ، والضحاك بن مزاحم ، وعمر ابن عبد العزيز ، ومجاهد وعبدالله بن بريدة ، وطائفة ، وعنه علقمة بن مرثد أحد شيوخه ، وأخوه مصعب بن حيان ، وشبيب بن عبد الملك التميمى ، وعبد الله بن المبارك ، وبكير بن معروف ، وإبراهيم بن أدهم ، وهارون أبو عمر ، وعيسى بن موسى غنجار ، وعبد الرحمن بن محمد المحاربى وخالد ابن زياد الترمذى ، وحجاج بن حسان القيسى ، وأبو عصمة نوح بن أبى مريم وآخرون .

كان إماماً صادقاً ناسكا خيراً كبير القدر ، صاحب سنة واتباع ، هرب فى أيام خروج أبى مسلم الخراسانى إلى كابل ، ودعا خلقا إلى الإسلام فأسلموا قال أحمد بن سيار المروزى : كان أبوه حيان من موالى بنى شيبان ، وكان يلى ولايات ، وكان مقاتل ناسكا فاضلا ، وهم أربعة إخوة ، مقاتل والحسن ويزيد ومصعب ، ويقال : إن أصلهم من بلخ ، وذكر الحسن بن مسلم أنه مات بكابل ، وان صاحب كابل تسلب عليه ، فقيل له : أنه ليس على دينك ، فقال : إنه كان رجلا صالحا ، مات قبل الخمسين ومائة تقريبا . وثقة بن معين ، وأبو داؤد ، وقال الدارقطنى : صالح ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال النسائى : ليس به بأس ، كذا فى تذكرة الحفاظ وتهذيب التهذيب ولسان الميزان وخلاصة تذهيب الكمال .

وقال شمس الدين محمد بن على بن أحمد الداؤدى المصرى فى طبقات المفسرين: مقاتل بن حيان النبطى مولى لبكر بن وائل بن ربيعة ، ويقال : مولى تيم الله ، كان يسكن ببلخ ويكنى أبا بسطام الخراز ، أخطأ الأزدى فى زعمه أن وكيعا كذبه ، وإنما كذب مقاتل بن سليمان ، وهو من الطبقة السادسة ، مات قبيل الخمسين ومائة بأرض الهند ، أخرج له الجماعة إلا البخارى ، وله تفسير .

وقال الذهبى فى التذكرة : فأما مقاتل بن سليمان المفسر ، فكان فى هذا

الوقت ، وهو متروك الحديث ، وقد لطخ بالتجهيم مع أنه كان من أوعية العلم ، بحراً فى التفسير .

(منتجع بن نبهان الطائى)

المنتجع بن نبهان الطائى الأعرابى البصرى اللغوى ، وكان سنديا ، قال أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدى فى طبقات النحويين واللغويين فى الطبقة الأولى من اللغويين البصريين : المنتجع الأعرابى ، هو من بنى نبهان من طىء ، قال الأصمعى : سألت المنتجع عن السميدع ، فقال : هو السيد الموطأ الأكناف .

وقال الجاحظ فى رسالته فخر السودان على البيضان : قالوا : ومن الحبشة حكيم الحبشى ، وكان أفصح من العجاج ، وكان علماء أهل الشام يأخذون عنه ، كما أخذ علماء أهل العراق من المنتجع بن نبهان ، وكان المنتجع بن نبهان سنديا ، فى إذنه خربة ، وقع إلى البادية ، وهو صبى ، فخرج أفصح من رؤبة فان قلتم : وكيف ونحن لم نر زنجياً له عقل صبى أو امرأة ، قلنا لكم : الذين رأيتم من سبى السند والهند قوم لهم عقول وأدب وأخلاق ، حتى تطلبوا ذلك فيما سقط إليكم من الزنج ، وقد تعلموز ما فى الهند من الحساب ، وعلم النجوم ، وأسرار الطب ، والخرط ، والنجر ، والتصاوير ، والصناعات الكثيرة العجيبة ، فكيف لم يتفق لكم مع كثرة ما سبيتم منهم واحد على هذه الصفة أو يعشر هذه الصفة .

وقال الجاحظ فى البخلاء ، حدثنى الأصمعى ، قال : سألت المنتجع ابن نبهان عن خصب البلاد ، فقال : ربما رأيت الكلب يتخطى الخلاصة (ما صفا من السمن) وهى له معرضة شبعاً .

(منجاب بن أبى عيينة المهلبى)

منجاب بن أبى عيينة بن المهلب بن أبى صفرة الأزدى المهلبى ، قتله هلال ابن أحوز بقندابيل فى سنة اثنتين ومائة فى آل المهلب .

(المنذر بن الزبير الهبارى)

المنذر بن الزبير بن عبد الرحمن بن هبار الأسود الهبارى ، وهبار ابن الأسود الشاعر له صحبة ، قدم المنذر بن الزبير السند مع الحكم بن عوانه الكلبى أيام هشام بن عبد الملك ، وهو جد عمر بن عبد العزيز بن المنذر الهبارى القائم بالدولة الهبارية فى المنصورة ، قال البلاذرى واليعقوبى ، وكان جد عمر هذا ممن قدم السند مع الحكم عوانة الكلبى .

وقال ابن حزم ، المنذر بن الزبير قد مات بقرقيسيا أيام السفاح ، فأسر وصلب ، وذلك فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، فوجه أبو العباس السفاح أخاه أبو جعفر فى من كان معه من الجنود بواسط محاصر ابن هبيرة ، فسار بقرقيسيا والرقة وأهلها قد بيضوا ، قاله ابن الأثير ، وكان فيهم المنذر ابن الزبير ، فأسر وصلب .

وقال البلاذرى ، فى أيام المعتصم بالله وقعت العصبية بين النزارية واليمانية فى السند ، فمال عمران بن موسى البرمكى عامل السند اليمانية ، فسار إليه عمر بن عبد العزيز الهبارى ، فقتله وهو غاو ، وكان جد عمر هذا ممن قدم السند مع الحكم بن عوانة الكلبى . وقال الزبير بن بكار ، عمر ابن عبد العزيز كان قد غلب على السند ، وكان يدخلها وآلى إلا أن يتلقاه عمر بن المنذر فإذا تلقاه عمر بن المنذر فى جماعة دخلها ، وقال اليعقوبى : وتوفى هارون بن أبى خالد عامل السند سنة أربعين ومائتين وكتب عمر ابن عبد العزيز للمنتمى إلى سامة بن لوىء وصاحب البلد أنه إن ولى البلد فأقام به ضبطه ، فأجابه إلى ذلك ، فأقام طول أيام المتوكل . (قال القاضى)

الصحيح للمنتمى إلى هبار بن الأسود ، فإن للمنتمين إلى سامة بن لوى، هم ملوك الملتان .

وقال ابن حزم : عمر بن عبد العزيز صاحب السند ، وليها فى ابتداء الفتنة أثر قتل المتوكل ، وتداول أولاده ملكها إلى أن انقطع أمرهم فى زماننا هذا أيام محمود سبكتكين صاحب ما دون النهر من خراسان .

(قال القاضى) كانت دولتهم فى المنصورة فى السند منذ قتل المتوكل حتى قضى عليها السلطان محمد الغزنوى فى سنة ستة عشر أو سبعة عشر وأربعمائة وكانوا يخطبون للخلفاء العباسية ، وكان من ملوكهم عمر بن عبد العزيز الهبارى ، وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز ، وموسى بن عمر بن عبد العزيز وأبو المنذر عمر بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ، ومحمد بن عمر بن عبد الله ابن عمر بن عبد العزيز ، وعلى بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ، ويحيى ابن محمد (لعله) بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز . انظر الدولة الهبارية فى كتابنا « دول العرب فى الهند » .

(المنذر بن محمد الجارودى)

المنذر بن محمد بن المنذر بن الجارود بن حنش بن المعلى حارث بن زيد الجارودى العبدى ، جاء فى غزوة باربد فى الهند مع عبد الملك بن شهاب المسمعى فى سنة ستين ومائة أيام المهدى ، فولى عبد الملك بن شهاب المنذر بن محمد الجارودى ألف المطوعة من أهل البصرة ، قاله الطبرى .

(منصور بن حاتم النحوى)

منصور بن حاتم النحوى ، مولى آل خالد بن أسيد ، نزيل الهند ، روى عنه البلاذرى فى فتوح البلدان عن أمور الهند عدة أشياء ، فقال : حدثنى منصور بن حاتم ، قال : داهر والذى قتله مصوران ببروص ، وبديل بن طهفة

مصور بقند ، وقبره بالديبل . وقال : حدثنى منصور بن حاتم النحوى مولى آل خالد بن أسيد : أنه رأى الدقل الذى كان على منارة البد مكسورا (أى فى الملتان) وأن عنبسة بن إسحاق الضبى العامل كان على السند فى خلافة المعتصم بالله رحمه الله هدم أعلى تلك المنارة ، وجعل فيها سجنا وابتدأ فى مرمة المدينة بما نقص من حجارة تلك المنارة ، فعزل قبل استتمام ذلك ، وولى بعده هارون ابن أبى خالد المروزى ، فقتل بها ، وقال : حدثنى منصور بن حاتم ، قال : كان الفضل بن ماهان مولى بنى سامة فتح سندان ، وغلب عليها ، وبعث إلى المأمون رحمه الله بفيل ، وكاتبه ، ودعا له فى مسجد جامع اتخذه بها ، إلى آخر الحكاية .

(قال القاضى) كان منصور بن حاتم النحوى معاصرا البلاذرى المتوفى فى سنة تسع وسبعين ومائتين ، وروى عنه فى كتابه فتوح البلدان الذى صنفه فى سنة خمس وخمسين ومائتين ، وأنه جال فى الهند والسند ، ودخل قند وبروص والملتان وسندان وغيرها من البلاد .

(منصور بن جمهور الكلبى)

منصور بن جمهور بن حصن بن عمرو بن خالد بن حارثة بن جابر الكلبى الدمشقى ، كان من كلب بن وبرة ، قال ابن حزم : القائم مع يزيد بن الوليد ، وكان من فرسان المسلمين ، ومات بالمفازة بين السند وسجستان عطشا حين قيام المسودة ، وكان له أخ يسمى منصور بن جمهور .

قال ابن كثير : فى سنة ست وعشرين ومائة ولى يزيد بن الوليد على العراق منصور بن جمهور مع بلاد السند وسجستان وخراسان ، وقد كان منصور بن جمهور أعرابيا جلفا ، وكان يدين بمذهب الغيلانية القدرية ، ولكن كانت له آثار حسنة ، وعناء كبير فى مقتل الوليد بن يزيد ، فحظى بذلك يزيد بن الوليد ، ولما انتهى منصور بن جمهور إلى العراق قرأ عليهم

كتاب أمير المؤمنين إليهم فى كيفية مقتل الوليد ، وأن الله أخذه أخذ عزيز مقتدر ، وأنه قد ولى عليهم منصور بن جمهور لما يعلم من شجاعته ومعرفته بالحرب ، فبايع أهل العراق ليزيد بن الوليد ، وكذلك أهل السند وسجستان .

ثم عزله فى تلك السنة ، فكان يثير الفتن ، وقدم الهند مع أخيه منظور ابن جمهور فى سنة ثلاثين ومائة أيام مروان بن محمد بن الحكم ، فقتل يزيد ابن عرار ، وولى أبو مسلم الخراسانى فى أول الدولة العباسية فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة مغلسا العبدى فصار إلى منصور بن جمهور وهو بالسند ، فلقيه منصور ، فقتله ، وهزم جنده ، ولما بلغ ذلك أبا مسلم عقد لموسى ابن كعب التميمى ، ثم وجهه إلى السند فى اثنى عشر ألفا ، فلما قدمها كان بينه وبين منصور مهران ، ثم التقيا ، فهزم منصوراً وجيشه ، وقتل منظور أخاه ، وخرج منصور مفلولا هاربا حتى ورد الرمل ، فمات عطشا فى الرمال ، وقد قيل : أصابه بطنه ، فمات ، وسمع خليفته على السند ، فرحل بعيال منصور وثقله ، فدخل بلاد الخزر ، وكان ذلك فى سنة أربع وثلاثين ومائة ، قاله ابن الأثير فى الكامل .

(منظور بن جمهور الكلبى)

منظور بن جمهور الكلبى أخو منصور بن جمهور الكلبى ، جاء مع أخيه إلى السند فى سنة ثلاثين ومائة ، وقتله موسى بن كعب التميمى فى سنة أربع وثلاثين ومائة ، ولكن الطبرى قال : أن رفاعة بن ثابت بن نعيم جاء هارباً إلى السند ، فأكرمه منصور بن جمهور ، وخلفه مع أخيه منظور ، فقتله رفاعة بن ثابت فى سنة سبع وعشرين ومائة .

(موسى بن سنان الهذلى)

موسى بن سنان بن سلمة بن المحبق الهذلى ، كان لأبيه سنان بن سلمة

الهذلى صحبة ؛ وولى السند مرتين فى أيام معاوية بن أبى سفيان ، وموسى ابن سلمة شهد فتوح الهند مع محمد بن القاسم .

وذكره ابن سعد فى الطبقة الثانية من أهل البصرة ، وهم دون من قبلهم فى السن ، ممن روى عن عمران بن حصين وأبى هريرة وأبى بكرة وأبى برزة ومعقل بن يسار وعبد الله بن معقل ، وابن عمر ، وابن عباس وأنس بن مالك وغيرهم ، فقال : موسى بن سلمة بن المحبق الهذلى قليل الحديث ، روى عن ابن عباس ، وروى عنه قتادة . وقال ابن حجر : موسى بن سلمة بن المحبق الهذلى البصرى ، روى عن ابن عباس ، وعنه ابنه مثنى وقتادة وأبو التياح قال أبو زرعة : ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات .

(قال القاضى) فيه أن موسى هو أخو سنان بن سلمة ، لا ابنه ، ولكن خليفة بن خياط صرح بكونه ابناً لسنان بن سلمة فى مواضع فى تاريخه ، فقال فى ذكر ولاة البحرين أيام عبد الملك : ولاها الحجاج سنان بن سلمة ابن المحبق الهذلى ، فمات ، فاستخلف ابنه موسى بن سنان بن سلمة ، وقال فى ذكر ولاة عمان : بعث إليها الحجاج موسى بن سنان بن سلمة ، وذلك سنة كذا وسبعين . ولما سار محمد بن القاسم من إرمائيل إلى الملتان عبأ الجيش ، فجعل موسى بن سنان بن سلمة الهذلى على الميسرة . كما فى جج نامه .

(موسى بن كعب التميمى)

موسى بن كعب بن عيينة بن غادية بن عمرو بن سرى بن غادية بن الحارث ابن امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم التميمى المروزى القائم بدعوة بنو العباس . ولى السند فقاتل منصور بن جمهور الكلبى

قال الطبرى : فى سنة أربع وثلاثين ومائة وجه أبو العباس موسى بن كعب إلى أرض الهند لقتال منصور بن جمهور ، وفرض لثلاثة آلاف رجل

من العرب والموالي بالبصرة والآلاف من بنى تميم خاصة ، فشخص واستخلف مكانه على شرطة أبي العباس المسيب بن زهير حتى ورد السند ، والتى منصور ابن جمهور فى اثنى عشر ألفا ، فهزمه ومن معه ، ومضى ، فمات عطشا فى الرمال ، وقيل : أصابه بطن .

وقال اليعقوبى : وجه أبو العباس موسى بن كعب التميمى ومنصور بن جمهور متغلب عليها (أى على السند)، فنفذ موسى بن كعب فى عشرين ألف مقاتل ، فصار إلى قندابيل فأقام فيها حينا ، ثم كاتب موسى من كان مع منصور من أصحاب . . . . وكانهم قبائلهم وزحف موسى حتى أتى منصوراً ، فانهزم منه ، ومر فى مفازة ، وأدركه فقتله . وبعده ولى موسى السند ، فرم المنصورة ، وزاد مسجدها ، قاله البلاذرى ، ولم يزل موسى على السند حتى مات العباس . (الا ئناب ١٩٧/٨٢)

(موسى بن يحيى البرمكى)

موسى بن يحى بن خالد بن برمك البرمكى ، ولى السند أيام المأمون . قال ابن خلكان فى ذكر يحى البرمكى : قال القاضى يحى بن أكثم : سمعت المأمون يقول : لم يكن كيحيى بن خالد ، وكولده أحد فى الكفاية والبلاغة والجود والشجاعة ولقد صدق القائل حيث يقول :

أولاد يحيى أربع — كأربع الطبائع
فهم إذا اختبرتهم — طبائع الصنائع

فقلت : يا أمير المؤمنين ! أما الكفاية والبلاغة والسماحة فنعرفها ، ففى من الشجاعة ؟ فقال : فى موسى بن يحى ، وقد رأيت ان أوليه ثغر السند .

وقال المسعودى : لم يبلغ مبلغ خالد بن برمك أحد من ولده فى جوده ورأيه ، وبأسه ، وعلمه ، وجميع خلاله ، لا يحى فى رأيه ، ووفور عقله ، ولا

الفضل بن يحى فى جوده ونزاهته ، ولا جعفر بن يحى فى كتابته فصاحة لسانه ، ولا محمد بن يحى فى مروره وبعد همته ، ولا موسى بن يحى فى شجاعته وبأسه .

وقال اليعقوبى : توفى داود بن يزيد المهلبي عامل السند ، فاستخلف ابنه بشرا وبلغ المأمون أن بشر بن داود المهلبى عامل السند قد خالف ، فوجه حاجب بن صالح عاملا مكانه ، ثم وجه غسان بن عباد ، ووجه معه بجماعة من القواد ، وبموسى بن يحى بن خالد البرمكى ، وأمره أن يولى موسى البلد ، فولى موسى البلد ، فلم يزل موسى فى البلد حتى مات ، فصار ابنه عمران بن موسى مكانه . انتهى مختصرا .

(موسى بن يعقوب الثقفى)

موسى بن يعقوب بن طائى بن شيبان بن عثمان الثقفى ، استعمله محمد ابن القاسم على قضاء ثغر الرور والخطابة وأمور الدين ، وأكده لإصلاح الناس ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وكان القضاء فى أولاده فى الرور متوارثا ، كما فى جج نامه .

(المهلب بن أبى صفرة الأزدى)

أبو سعيد المهلب بن أبى صفرة — واسمه ظالم — بن سراق بن صبح بن كندى بن عمرو بن عدى بن وائل بن الحارث بن العتيك بن الازد بن عمران ، من ازددبا ، العتكى ، الازدى ، القائد المشهور فى ايام الدولة الاموية ، وأبو المهالبة ، فتح فى سنة أربع وأربعين قندابيل وبنون ، ولاهور وغيرها .

قال ابن حجر : ولد المهلب عام الفتح فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، قدم أبو صفرة على عمر فى عشرة من ولده أصغرهم المهلب ، فقال عمر : هذا

سيد ولده ، وقد أخرج أصحاب السنن من رواية المهلب عن من سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول : إن بيتوكم ، فليكن شعاركم : حم لا تنصرون ، وقال : سمعت أبى يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أطولكن طاقاً أعظمكن أجرا ، وعن المهلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا كان بين أحدكم وبين القبلة مؤخرة الرحل لم يقطع صلاته شىء ، وقال أبو اسحاق التبيعى : ما رأيت أميرا خيرا من المهلب ، وقال : لم يل المهلب ولاية قط نظراءه ، إنما كان يؤتى لحاجتهم إليه . .

وروى المهلب عن ابن عمر ، والبراء بن عازب ، وروى عنه : سماك بن حرب ، وأبو إسحاق السبيعى ، وعمرو بن ثقيف ، مات سنة اثنين وثمانين أو ثلاث وثمانين . وقال ابن سعد : ادرك عمر ، ولم يرو عنه شيئا ، وروى عن سمرة بن جندب وغيره . وقال ابن قتيبة : نزل ابوه أبو صفرة البصرة ، وكان المهلب يكنى أبا سعيد ، وكان أشجع الناس ، وحمى البصرة من الشراة بعد جلاء أهلها عنها إلا من كانت به قوة ، فهى تسمى بصرة المهلب ، وكان ولى خراسان ، فعمل عليها ، ومات بمرو الروز سنة ثلاث وثمانين . قال ابن خلكان : أجمع علماء التاريخ على أنه لم يكن فى دولة بنى أمية أكرم من بنى المهلب ، كما لم يكن فى دولة بنى العباس أكرم من البرامكة .

(قال القاضى) كان آل المهلب لبنى أمية كالبرامكة فى توطيد الخلافة والامارات والفتوح ، وكان لهم علاقة خاصة بالهند ، فمنهم روح بن حاتم المهلبى ، ويزيد بن حاتم المهلبى ، وداود بن حاتم المهلبى ، وإبراهيم بن عبدالله المهلبى ، وعمر بن حفص هزارمرد المهلبى ، كلهم ولاة فى الهند ، وكثير منهم قتلوا بقنداييل على يد هلال بن أحوز ، والمهالبة فى الاقبال والادبار فى دولة بنى أمية ، كالبرامكة فى دولة بنى العباس ، فسبحان من يغير ولا يتغير.

وأما فتوح المهلب بن أبى صفرة فى الهند ، فقال البلاذرى : ثم غزا ذلك الثغر المهلب بن أبى صفرة فى أيام معاوية سنة أربع وأربعين ، فأتى بنة واللاهور ، وهما بين الملتان وكابل ، فلقيه العدو ، فقاتله ومن معه ، ولقى المهلب ببلاد القيقان ثمانية عشر فارسا من الترك على خيل محذوفة ، فقاتلوا جميعا ، فقال المهلب : ما جعل هؤلاء الأعاجم أولى بالتشمير منا ، فحذف الخيل أول من حذفها من المسلمين ، وفى بنة يقول الأزدى :

ألم تر أن الأزد ليلة بيتوا ... ببنة كانوا خير جيش المهلب

وقال خليفة بن خياط فى سنة أربع وأربعين : وفيها غزا المهلب ابن أبى صفرة أرض الهند ، فسار إلى قندابيل ، ثم أخذ بنة والأهوان (واللاهور) وهما فى سفح جبل كابل ، فلقيهم عدو فهزمهم الله وملأ المسلمون أيديهم ، وانصرفوا سالمين . وكذا قال الذهبى فى العبر ، وابن كثير فى البداية والنهاية .

باب النون

(نباتة بن حنظلة الكلابي)

نباتة بن حنظلة بن ربيعة بن عبد القيس بن ربيعة بن كعب بن عبد الله ابن أبي بكر بن كلاب ، قاله ابن حزم . وقال ابن قتيبة : نباتة بن حنظلة من أبي بكر بن كلاب ، وكان فارس أهل الشام ، وكان على المنجنيق يوم الكعبة ، ووالى جرجان ، والرى لمروان ، نقتله قحطبة بها ، وقتل معه ابنه حية ابن نباتة ، وكان له ابن يقال له : محمد ، قتله يزيد بن عمر بن هبيرة صبراً .

وكان نباتة بن حنظلة من أكابر قواد محمد بن القاسم وأمرائه فى فتوح الهند وله خدمات جليلة فيها ، وفى الصلح بين محمد وبين أهل الهند ، منها : أنه لما جاء كاكه كوتك مع خواصه ، بعد فتح سيوستان إلى محمد بن القاسم ، وسمع محمد بمجيئه بعث نباتة بن حنظلة ليستقبله ، ويأتى به إلى محمد ، فكان بينهما الصلح والعهد ، ومنها أنه لما سار محمد بن القاسم إلى القيرون جاءه سمنى مع خمسة رجال من خواصه ، وصار نباتة بن حنظلة بين محمد وبين السمنى ، فوقع الصلح ، ومنها : أنه لما بعث محمد بن القاسم سليمان بن نبهان القرشى إلى قلعة راود ، جعل نباتة بن حنظلة مع خمسمائة وألف فارس أميراً على القلب ، وجعله محمد بن القاسم فى اليوم الرابع من أيام داهر أميراً على الساقة ، وكذلك كان نباتة فى الجيش الذى وجهه إلى بلاد « جتور » وأن محمد بن القاسم أمر نباتة بن حنظلة الكلابى على جيش بعثه إلى « بيت » فقاتل أهلها قتالا شديدا ، ولما نزل محمد فى وسط مهران أمر نباتة على ألف مقاتل فى راور وبرهمناباد وغيرها ، وأمره محمد بن القاسم بعد الفتح ، كما فى جج نامه وغيره .

وأما قتل نباتة بن حنظلة فذكره ابن الأثير وقال : قتل نباتة فى سنة ثلاثين ومائة ، ومن قصته أنه كان عامل يزيد بن عمر بن هبيرة على جرجان ، وكان يزيد بعثه إلى نصر بن سيار ، فأتى أصبهان ، ثم سار إلى الرى ، ومضى إلى جرجان ، وكان نصر بقومس ، فقيل له : إن قومس لا تحملنا ، فسار إلى جرجان ، بنزلها مع نباتة ، وخندقوا عليهم ، وأقبل قحطبة بن شبيب إلى جرجان فى ذى القعدة ، وكان الحسن بن قحطبة على مقدمة أبيه ، فوجه جمعاً إلى مسلحة نباتة ، وعليها رجل يقال له : ذويب ، فبيتوهم فقتلوا ذويباً ، وسبعين رجلا من أصحابه ، وقدم قحطبة ، فنزل بازاء نباتة ، وأهل الشام فى عدة لم ير الناس مثلها ، فالتقوا فى مستهل ذى الحجة سنة ثلاثين ومائة يوم الجمعة فاقتتلوا قتالا شديداً ، فقتل نباتة ، وانهزم أهل الشام ، فقتل منهم عشرة آلاف ، وبعث إلى أبى مسلم برأس نباتة .

(نسير بن ديسم العجلى)

نسير بن ديسم بن ثور بن عريجة بن محلم بن هلال بن ربيعة بن عجل بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل ، صاحب قلعة النسير العجلى من بنى عجل ، قاله ابن حزم. مخضرم ، شهد فتح القفص (بلوجستان) وكان على مقدمة سهل بن عدى حين فتح القفص فى سنة ثلاث وعشرين ؛ ذكره ابن حجر فى المخضرمين ، فقال: نسير بن ثور العجلى، له إدراك وشهد فتوحا فى عهد عمر ، منها القادسية ، وهو القائل فيها:

لقد علمت بالقادسية أننى صبور على اللأواء عف المكاسب

وقال الطبرى فى ذكر فتح همدان فى سنة اثنتين وعشرين : سبب فتح همدان — فيم زعم — أن محمداً والمهلب وطلحة وعمراً وسعيداً أخبروه أن النعمان لما صرف إلى الماهين لاجتماع الأعاجم إلى نهاوند ، وصرف إليه أهل الكوفة ، وأخوه مع حذيفة ، ولما فصل

أهل الكوفة من حلوان ، أفضوا إلى ماه ، هجموا على قلعة فى مرج فيها مسلحة ، فاستنزلوهم ، وكان أول الفتح ، وأنزلوا مكانهم خيلا يمسكون بالقلعة ، فسموا معسكرهم بالمرج مرج القلعة ، ثم ساروا من مرج القلعة نحو نهاوند حتى انتهوا إلى قلعة فيها قوم فخلفوا عليها النسير بن ثور فى عجل وحنيفة ، فنسب إليه ، وافتتحها بعد فتح نهاوند ولم يشهد نهاوند عجلى ولا حنفى ، أقاموا مع النسير على القلعة ، فلما جمعوا فى نهاوند والقلاع أشركوا فيها جميعاً ، لأن بعضهم قوى بعضاً .

(قال القاضى) قال الطبرى وابن حجر : «النسير بن ثور» وفى مواضع أخرى من تاريخ الطبرى «النسير بن عمرو» ، وقال ابن حزم : «نسير ابن ديسم بن ثور» فأما «ابن عمرو» فهو تصحيف ، وأما «ابن ثور» فلعله كان مشهوراً بجده ، وإلا فهو «نسير بن ديسم بن ثور» .

وقال الطبرى : قصد سهل بن عدى إلى كرمان ، ولحقه عبد الله بن عبد الله بن عتبان ، وعلى مقدمة سهل بن عدى النسير بن عمرو (ثور) العجلى ، وقد حشد له أهل كرمان ، واستعانوا بالقفص ، فاقتتلوا فى أدنى أرضهم ، ففضهم الله ، فأخذ عليهم الطريق وقتل النسير مرزبانها .

(نصر بن محمد الخزاعى)

نصر بن محمد بن الأشعث بن عقبة بن أهبان — مكلم الذئب — ابن عباد بن ربيعة بن كعب بن أمية بن يقظة بن مالك بن مازن بن الحارث ابن سلامان بن أسلم الخزاعى ، وكانت لأبيه محمد بن الأشعث وله آثار عظيمة فى دعوة بنى العباس ، قاله ابن حزم ولى نصر بن محمد السند مرتين فى أيام المهدى ، ومات فيها .

قال ابن الأثير: فى سنة إحدى وستين ومائة ظفر نصر بن محمد بن الأشعث بعبد الله بن مروان بالشام ، فأخذه وقدم به على المهدى ، فحبسه فى المطبق ،

ولما ولي المهدي نصر بن محمد بن الأشعث السند، ثم عزل بعبد الملك بن شهاب فبقي عبد الملك ثمانية عشر يوماً ، ثم عزل وأعيد نصر من الطريق ، ومات نصر بن محمد بن الأشعث بالسند سنة أربع وستين ومائة .

(نوبة بن دارس)

كان نوبة بن دارس من أمراء محمد بن القاسم وقواده في فتح الهند ، وأمره محمد بن القاسم على حصار راور ليقوم بأمر السفن الحربية ، ويجمعها ويرمي كل سفينة تجيء من تحت أو فوق ، وكانت في تلك السفن عدة وعدة ، كذا في جج نامه .

(نوبة بن هارون)

كان نوبة بن هارون من أمراء محمد بن القاسم وقواده في فتح الهند ، ولما افتتح محمد قلعة دهليلة ، دعا نوبة بن هارون ، وفوض إليه أمور السفن الحربية التي كانت على الساحل ، ليذهب بها إلى دهاتيه ، وجعل إليه جميع أمور السفن .

باب النون

« ناصر بن خسرو ، أبو المعين البلخي »

ناصر بن خسرو ، أبو المعين العلوي البلخي الخراساني الحكيم الشاعر الاسمعيلي الباطني ، من كبار دعاة الفاطميين ، وفلاسفتهم ، ينتهي نسبه إلى الإمام علي بن موسى الرضا ، ولد ببلخ في سنة أربع وتسعين وثلثمائه ، وقيل غيرها . قرء العلوم النقلية والعقلية على أساتذة بلخ وخرســـان ، وبرع في النجوم والرمل والفلسفة والشعر ، والتوراة والإنجيل حتى أن اليهود والنصارى كانوا يقرءونهما عليه .

خدم الأمير جعفر بك السلجوقي مدة ، ثم سافر في سنة سبع وثلاثين وأربعمائة إلى مصر ، وطاف بلاد خرسان وأذربيجان ، والشام ، وفلسطين ، وبغداد ، ولحق بخدمته المستنصر بالله العبيدي الفاطمي ونال حظاً وافراً عنده ، وأقام بمصر مدة ، وقرء هو وزميله الباطني المشهور الحسن بن الصباح كتب الباطنية وتفقها في دعوتها على داعي الدعاة حتى صارا من كبار الدعاة خارج البلاد المصرية .

وقبل رحلته إلى مصر دخل بـلاد الهند ، وأقام في لاهور وملتان ، ذكره في رحلته في بيان مصر وأسيوط فقال : « ومن بدين أسيوط فوطه ديدم از صوف گوسفند كرده كه مثل آن نه ديدم به لهاور ، ونه بملتان » .

معناه رأيت في أسيوط فوطة من صـوف الغنم ما رأيت مثله في لاهور ولا في ملتان .

كان أخوه أبو الفتح عبد الجليل ، وأبو سـعيد ، وابنه معين الدين كلهم يخدمون الأمراء السلاجقة .

له من الكتب رحلتة المشهورة فى اللغة الفارسية ، وروشنائى نامه ، وكنز الحقائق ، والندامة فى زاد القيامة ، وله أشعار كثيرة فى اللغة الفارسية .

وطبع رحلته بإسم سفر نامه حكيم ناصر خسرو علوى بالخى فى دهلى فى سنة ١٨٨٣ م .وترجم إلى اللغة الفرنسية والأردية والعربية .

توفى ناصر بن خسرو بعد سنة إثنتين وأربعين وأربعمائة

باب الواو

(وداع بن حميد الأزدى)

وداع بن حميد الأزدى ، قدم السند مرتين ، مرة مع محمد بن قاسم ، وشهد فتوح الهند ، وله مواقف بارزة فيها ، ومرة بعده قدم قندابيل سنة اثنتين ومائة من قبل المهلب بن أبى صفرة ، ولجأ آل المهلب إليه ، ففارقهم وقتلوا عن آخرهم .

وكان مع محمد بن القاسم فى جميع غزواته وفتوحاته ، وكان من قواده وأمرائه ، أمره محمد على الديبل مع جيش ، وفوض إليه جميع أمور ولايتها ثم جعل وداع بن حميد الأزدى وعبد القيس الجارودى على حصن «سيسم» ثم عينه على برهمناباد مع جماعة الأمراء والعمال ، وفوض جباية الأموال إلى أربعة رجال، وقال لهم : ان يرجعوا فى جميع الأمور إلى وداع بن حميد الأزدى ، ولا يقضوا أمراً من غير مشورته ، كذا فى جج نامه .

ثم وجه وداع بن حميد الأزدى يزيد بن المهلب فى سنة اثنتين ومائة فى أيام يزيد ابن عبد الملك إلى قندابيل، ليكون ملجأ إن وقع بآل المهلب نكبة من يزيد بن عبد الملك وبعث يزيد بن عبد الملك فى أثرهم هلال بن أحوز ، فلحقهم بقندابيل وبعث راية الأمان ، فمال إليه وداع بن حميد وعبد الملك بن هلال ، وافترق الناس عن آل المهلب ، ولما مضى آل المهلب ومن معهم قندابيل ، منعهم وداع ابن حميد من دخولها ، وخرج معهم لقتال عدوهم ، وكاتبه هلال بن أحوز المازنى ، ولم يباين آل المهلب ، فيفارقهم ، فتبين لهم فراقه ، ولما التقوا وصفوا كان وداع بن حميد على الميمنة ، وعبد الملك بن هلال على الميسرة

وكلاهما أزدى ، فرفع هلال بن أحوز راية الأمان، فمال إليهم وداع بن حميد وعبد الملك بن هلال ، وارفض عنهم الناس ، فخلوهم .

وقال ابن دريد فى كتاب الاشتقاق : فمن بنى كلب بنو غراب ، لهم خطة بالبصرة ، ومنهم وداع بن حميد ، كان شريفاً ، وولى الهند ، وهو الذى أغلق أبواب المدينة دون ولد المهلب ومنعهم من الدخول .

(وردان السندى الحمار)

ذكره المرزبانى فى معجم الشعراء ، فقال : القاسم عبد السلام ابن عبد الله بن المجبر بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب مدنى رشيدى ، كان بكار بن عبد الله الزبيرى أيام تقلده للمدينة ، قد تعبث به ، فقال القاسم يهجوه ، ويذكر أن أباه الوردان السندى الحمار ، ويصف ما كان منه فى أمر يحيى بن عبد الله بن حسن :

تدعى حوارى الرسول تكذبا ... وأنت لوردان الحمير سليل
ولولا سعايات بنسل محمد ... لالفى أبوك العبد وهو ذليل
ولكنه باع القليل بدينه ... فظل له وسط الجحيم مقيل
فنلتم به مالا وجاها ومنكحا ... وذلك خزى فى المعاد طويل

(وفاء بن عبدالرحمن)

كان وفاء بن عبد الرحمن من أمراء محمد بن القاسم وقواده فى حروب الهند وفتوحها، وأمره محمد بن القاسم على من جعلهم على أعمال الديبل والقيرون .

(وليد بن عبيد ، أبو عبادة البحترى)

هو الشاعر المشهور، قدم إلى سندان وغيرها من بلاد الهند ، وذكره فى

شعره ، قال أبو الفرج الأصبهانى فى كتاب الأغانى : الوليد بن عبيد بن يحيى ابن شملال ، ويكنى أبا عبادة ، شاعر، فاضل ، فصيح ، حسن المذهب ، نقى الكلام ، مطبوع ، كان مشائخنا رحمة الله عليهم يختمون به الشعراء المحدثين وله تصرف حسن فاضل نقى فى ضروب الشعر سوى الهجاء ، فإن بضاعته فيه نزرة ، وجيده منه قليل ، وقد كان البحترى يتشبه بأبى تمام فى شعره ، ويحذو مذهبه ، وينحو نحوه فى البديع الذى كان أبو تمام يستعمله ، ويراه صاحبا وإماما ، ويقدمه على نفسه ، ويقول بينه وبينه قول منصف : ان جيد شعر أبى تمام خير من جيده ، ووسطه ورديئه خير من وسط أبى تمام ورديئه وكذا حكم هو لنفسه .

وكان البحترى من أوسخ خلق الله ثوباً وآلة ، وأبخلهم على كل شيء ، وكان له أخ وغلام معه فى داره ، فكان يقتلهما جوعا ، فإذا بلغ منهما الجوع أتياه يبكيان فيرمى إليهما بثمن أقواتهما مضيقا مقتراً ، ويقول : كلا أجاع الله أكبادكما وأعرى أجلادكما ، وأطال أجهادكما .

وكان ابنه يزعم أن السبب فى قلة بضاعته فى هذا الفن (أى الهجاء) أنه لما حضره الموت دعا ربه وقال له: اجمع كل شيء قلته فى الهجاء ، ففعل ، فأمره بإحراقه، ثم قال له : يا بنى هذا شيء قلته فى وقت فشفيت به غيظى ، وكافأت به قبيحا فعل بى ، وقد انقضى أربى فى ذلك ، وأن بقى وروى للناس أعقاب يورثونهم العداوة والمودة، وأخشى أن يعود عليك من هذا شر فى نفسك ومعاشك ، لا فائدة لك ولا لى فيه ، قال : فعلمت أنه قد نصحنى ، وأشفق على فأحرقته . وفى الأغانى ذكره كثير مفصل .

(قال القاضى) مما يدل على دخوله فى بلاد الهند قوله:

ولقد ركبت البحر فى أمواجه ... وركبت هول اليأس فى بياس

وقطعت أطوال البلاد وعرضها ... ما بين سنداد وبين صجاس

ذكره ياقوت فى معجم البلدان فى سندان . وسندان من مدن سواحل الهند من بلاد تانه كانت قصبة للدولة الماهانية من حدود سنة اثنتين وتسعين ومائة إلى حدود سنة سبعة وعشرين ومائتين ، وفى هذه البلدة جاء البحترى ، وركب البحر إليها ، وبياس نهر من الأنهار الخمسة فى بنجاب .

باب الهاء

(هارون بن أبى خالد المروروذى)

ولى السند فى خلافة المعتصم بالله بعد عنبسة بن إسحاق الضبى ، وقتل بها . قال البلاذرى : إن عنبسة بن إسحاق الضبى العامل كان على السند فى خلافة المعتصم بالله، رحمه الله هدم أعلى تلك المنارة (بالملتان) وجعل فيها سجنا ، وابتدأ فى مرمة المدينة بما نقض من حجارة تلك المنارة ، فعزل قبل استتمام ذلك ، وولى بعده هارون بن أبى خالد المروروذى ، فقتل بها .

وقال اليعقوبى: لما بلغ عنبسة بن إسحاق عامل إيتاخ على السند خبر قتل إيتاخ ، سار إلى العراق ، فولى المتوكل مكانه هارون بن أبى خالد ، ولما توفى هارون سنة أربعين ومائتين ، وكتب عمر بن عبد العزيز صاحب البلد أنه إن ولى البلد ، فأقام به ضبطه فأجابه إلى ذلك ، فأقام طول أيام المتوكل . وقال ابن الأثير : استعمله المتوكل على الله على بلاد السند سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، ووقعت العصبية بين اليمانية والنزارية فى أيامه مرة أخرى ، فقتلوه سنة أربعين ومائتين.

(هذيل بن سليمان الأزدى)

كان هذيل بن سليمان الأزدى من أمراء محمد بن القاسم فى فتوح الهند وكان ممن اختاره الحجاج ، وبعثه مع محمد بن القاسم ، ثم ذكره الحجاج فى كتابه الذى أرسله إلى محمد ، وجعله محمد بن القاسم عاملا على نواحى كجه وكيرج ، كما فى جج نامه .

(هشام بن عمرو التغلبى)

هشام بن عمرو بن بسطام بن سفيح بن مروان بن يعلى بن سفيح بن السفاح

سلمة بن خالد بن كعب القعقاع التغلبي، قاله ابن حزم . عزل أبو جعفر المنصور عمر بن حفص هزارمرد في سنة إحدى وخمسين ومائة عن السند ، واستعمل عليها هشام بن عمرو التغلبي ، فافتتح في الهند فتوحات كثيرة ، ثم عزله المنصور عن السند في سنة سبع وخمسين ومائة .

وقال ابن الأثير : كان سبب استعماله أن المنصور كان يفكر فيمن يوليه السند فبينما هو راكب ، والمنصور ينظر إليه إذ غاب يسيرا ، ثم عاد فاستأذن على المنصور فأدخله ، فقال : إني لما انصرفت من الموكب لقيتني أختي فلانة ، فرأيت من جمالها وعقلها ودينها مارضيتها لأمير المؤمنين ، فأطرق ، ثم قال : اخرج يأتك أمري، فلما خرج قال المنصور لحاجبه الربيع : لولا قول جرير :

لا تطلبن خؤولة في تغلب   فالزنج أكرم منهم أخوالا

لتزوجت إليه ، قل له : لو كان لنا حاجة في النكاح لقبلت ، فجزاك الله خيرا ، وقد وليتك السند ، فتجهز إليها ، وأمره أن يكاتب الملك بتسليم عبد الله بن الحسن الاشتر ، فإن سلمه ، وإلا فحاربه ، وكتب إلى عمر ابن حفص بولايته افريقية ، فسار هشام إلى السند فملكها ، وسار عمر إلى إفريقية ، فوليها . وقال البلاذري : ولى أمير المؤمنين المنصور رحمه الله هشام ابن عمرو التغلبي السند ، ففتح ما استغلق ، ووجه عمرو بن جمل في بوارج إلى باربد (بها بهوت — كجرات —) ووجه إلى ناحية الهند ، فافتتح قشميرا ، وأصاب سبايا ورقيقا كثيراً ، وفتح الملتان ، وكان بقندابيل متغلبة من العرب ، فأجلاهم عنها وأتى القندهار في السفن ، ففتحها (فرضة كنندها في كجرات) وهدم البد ، وبنى موضعه مسجدا ، فأخصبت البلاد في ولايته ، فتبركوا به ، ودوخ الثغر ، وأحكم أمره .

وقال اليعقوبي : وولى هشام بن عمرو التغلبي ، فصار إلى المنصورة فأقام

بها ووجه إلى ناحية الهند بجيش ، فغنموا وأصابوا رقيقا ، وقيل لهشام : ان المنصورة لا تحملك والملتان بلاد واسعة ، وفيها مغزى ، فسار إليها ، فاستخلف على المنصورة أخاه بسطام بن عمرو ، فلما قرب من الملتان خرج صاحبها إليه في خلق ليرده ، والتقيا فكانت بينهما وقعة عظيمة ، ثم انهزم صاحب الملتان ، وظفر هشام ، ونزل المدينة ، وسبى سبيا كثيراً ، ثم عمل السفن ، وحملها على نهر السند حتى أتى القندهار ، ففتحها وسبى وهدم البد وبنى موضعه مسجداً ، ثم قدم إلى المنصورة بما لم يقدم به أحد من السند فلم يقم بالعراق إلا قليلا حتى مات ، فولى المنصور معبد بن الخليل التميمي ، فكان محموداً في البلد .

(هلال بن أحوز المازني)

هلال بن أحوز بن أربد بن محرز بن لأي بن سهيل بن ضباب بن حجية ابن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، قاتل آل المهلب بقندابيل ، وأخوه أسلم بن أحوز صاحب شرطة نصر بن سيار ، قاله ابن حزم وقال ابن ماكولا : هلال بن أحوز قاتل جهم بن صفوان الذي تنسب إليه الجهمية .

وقال المسعودي : بعث يزيد بن عبد الملك هلال بن أحوز المازني في طلب آل المهلب وأمره أن لا يلقى منهم من بلغ الحلم إلا ضرب عنقه ، فاتبعهم حتى أتى قندابيل من أرض السند ، وأتى هلال بغلامين من آل المهلب ، فقال لأحدهما : أدركت؟ قال: نعم، ومد عنقه ، فكان الآخر أشفق عليه فعض شفته لئلا يظهر جزعا ، فضرب عنقه وأثخن القتل في آل المهلب حتى كاد أن يفنيهم فذكر أن آل المهلب مكثوا بعد إيقاع هلال بهم عشرين سنة يولد منهم الذكور فلا يموت منهم أحد ، وفي مدح هلال بن أحوز وما فعل يقول جرير :

أقول لها من ليلة ليس طولها   كطول الليالي: ليت صبحك نورا

أخاف على نفس ابن أحوز أنه   جلا كل هم فى النفوس ، فأسفرا
جملت بقبر بالحسان ومالك   وقبر عدى فى المقابر أقبرا
فلم يبق منهم راية يعرفونها   ولم يبق من آل المهلب عسكرا

وقال المبرد : قرأت على عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير قصيدة جرير التى يهجو فيها آل المهلب ، ويمدح هلال بن أحوز المازنى ، ويذكر الواقعة التى كانت عليهم بالسند فى سلطان يزيد بن عبد الملك بسبب خروج يزيد ابن المهلب عليه :

أقول لها من ليلة ليس طولها   كطول الليالى : ليت صبحك نورا
أخاف على نفس ابن أحوز إنه   جلا همها فوق الوجوه فأسفرا
جملت لقبر للخيار ومالك   وقبر عدى فى المقابر أقبرا
وأطفأت نيران المزوق وأهلها   وقد حاولوها فتنة أن تسعرا
فلم تبق منهم راية يعرفونها   ولم تبق من آل المهلب عسكرا
ألا رب سامى الطرف من آل مازن   إذا شمرت عن ساقها الحرب شمرا

عدى بن ارطاة الفزارى ، قتله يزيد بن المهلب بواسط ، وكان عامل عمر ابن عبد العزيز والمزوق بالفارسية عمان .

ولهلال بن أحوز المازنى التميمى أخبار أخر فى قتل آل المهلب فى مواضع من هذا الكتاب .

«« هلوات الكلبي أبو الربيع المدائني »»

قال السمعاني في الأنساب: ومن القدماء اسم لا نظير له في الأسماء، وهو أبو الربيع هلوات المدائني، يروي عن سعيد بن جبير، ومجاهد بن جبر، روى عنه الثوري، (رق ص ٥/١٥)

وقال الطبري في تاريخه: قال عمر: قال علي: وأخبرنا أبو عاصم الزيادي، عن الهلوات الكلبي قال: كنا بالهند مع محمد بن القاسم فقتل الله داهراً، وجاءنا كتاب من الحجّاج أن اخلعوا سليمان، فلما ولي سليمان جاءنا كتاب سليمان أن ازرعوا واحرثوا، فلا شأم لكم، فلم نزل بتلك البلاد حتى قام عمر بن عبد العزيز فأقفلنا، (ج ٨ ص ١٩٥، سنة ٩٦)

باب اليـاء

(يزيد بن حاتم المهلبى)

يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبى صفرة المهلبى ، أخو روح ابن حاتم المهلبى ، قال ابن حزم : ولد حاتم بن قبيصة روح ويزيد ، كلاهما ولى أفريقية والسند وكان يزيد واليا على أفريقية خمس عشرة سنة وثلاثة أشهر ، ومات بها يوم الثلثاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من رمضان سنة سبعين ومائة ، فعزل المهدى روح بن حاتم عن السند وولاه أفريقية موضع أخيه . وقال ابن قتيبة فى عيون الأخبار . واشترى يزيد بن حاتم أدرعا ، قال : إنى لم اشتر درعا ، إنما اشتريت أعمارا .

وقال ابن خلـكان : قصده ربيعة بن ثابت الأسدى الرقى ، فأحسن إليه وكان ربيعة مدح يزيد بن أسد السلمى ، فقصر يزيد فى حقه ، فقال يمدح يزيد بن حاتم ويهجو يزيد السلمى بقصيدته التى قال من جملتها :

لشتان ما بين اليزيدين فى الندى　　　يزيد سليم ، والأغر بن حاتم
فهم الفتى الأزدى إتلاف ماله　　　وهم الفتى القيسى جمع الدراهم
فلا يحسب التمتام أنى هجوته　　　ولـكننى فضلت أهل المـكارم

وهى قصيدة طويلة ، فعاد ، فعطف عليه ، وبالغ فى الاحسان .

(يزيد بن حباب المذحجى)

قال الطبرى فى سنة ستين ومائة : سير المهدى عبدالملك بن شهاب (لغزوة باربد) وفرض معه لالفين من أهل البصرة من جميع الاجناد ، وأشخصهم معه ، ومن المطوعة الذين كانوا يلزمون المرابطات ألفاً وخمسمائة ، ووجه

معه قائداً من أبناء أهل الشام يقال له : ابن الحباب المذحجى فى سبع مائة من أهل الشام ، وخرج معه من مطوعة أهل البصرة بأموالهم ألف رجل ، فيهم الربيع بن صبيح ، من الأسوار والسيابجة أربعة آلاف رجل ، فولى عبد الملك بن شهاب المنذر بن محمد الجارودى ألف المطوعة من أهل البصرة وولى ابنه غسان بن عبد الملك ألفين الذين من فرض البصرة ، وولى ابنه عبد الواحد بن عبد الملك ألف والخمسائة من مطوعة المرابطات ، وأفرد يزيد بن الحباب فى أصحابه فخرجوا .

(قال القاضى) لم نجد أحواله غير ما ذكرنا ، وأنه كان من قواد عبد الملك ابن شهاب المسمعى فى غزوة الهند .

(يزيد بن عرار)

كان يزيد بن عرار فى السند أيام ولاية الحكم بن عوانة الكلبى ، ولما قتل الحكم تنازع يزيد بن عرار ، وعمرو بن محمد بن القاسم الثقفى فى خلافته ، فكتب هشام بن عبد الملك إلى يوسف بن عمر عامل العراق فى ذلك ، فقال بالثقفية إلى عمرو بن محمد بن القاسم ، فولاه ، ولما ولى الوليد بن يزيد ابن عبد الملك ، عزل عمرو بن محمد عن السند ، وولى مكانه يزيد بن عرار ، فغزا ثمانية عشر غزاة ، وكان ميمون النقيبة قاله اليعقوبى ، وأيضا قال اليعقوبى : وكان منصور بن جمهور لما قدم يزيد بن عمر بن هبيرة العراق ، هرب حتى أتى السند، وكان ابن عرار عامل السند ذا قرابة له ، فصار خلف النهر وأرسل إليه ابن عرار ، أن لا تبرح مكانك ، فرد عليه : إنما أردت المقام قبلك ، فلا وصل الله رحمك ، ولا قرب قرباك ، وستعلم بعد ، ثم عمل المراكب بسدوسان وحملها على الإبل حتى ألقاها فى مهران ، فلقى ابن عرار ، فحاربه حتى هزمه إلى المنصورة ، وحصر منصور بن جمهور ، فطلب ابن عرار الأمان فقال : لا أعطيك الأمان إلا على حكمى ، فنزل على حكمه ، فأمر فبنيت عليه أسطوانة ، وهو حى .

(قال القاضى) وكان هذا فى حدود سنة ثلاثين ومائة ، وتغلب بعد ذلك منصور بن جمهور على أرض السند .

(يزيد بن أبى كبشة السكسكى)

يزيد بن أبى كبشة – واسمه جبريل – بن يسار بن حى بن قرط بن شبيل ابن المقلد بن معد يكرب بن عرف بن السكسك ، تابعى ، ولى خراج السند أيام سليمان بن عبد الملك فمات بها ، وكان من رجال بنى أمية .

قال ابن حجر : يزيد بن أبى كبشة السكسكى الدمشقى ، من أهل بيت لهيا روى عن أبيه أبى كبشة جبريل بن يسار بن حى بن شبل ، ومروان بن الحكم ورجل له صحبة ، وعنه أبو بشر ، والحكم بن عتيبة ، وعلى بن الأقمر ، ومعاوية ابن قرة المزنى بن قرط وإبراهيم بن عبد الرحمن السكسكى وغيرهم ، ذكره أبو زرعة الدمشقى فى من ولى السرايا وقال ابن سميع : كان يلى الصوائف ، وقال البخارى : كان عريف السكاسك ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وذكره الهيثم ابن عدى ، ومجالد بن سعيد فى من ولى العراقين ، وقال ابن عساكر : توفى فى خلافة سليمان بن عبد الملك ، له ذكر فى الجهاد من صحيح البخارى ، قلت : ليست له رواية عندهم ، وإنما فيه إبراهيم السكسكى ، قال : اصطحب أبو بردة ويزيد بن أبى كبشة ، فكان يزيد بن أبى كبشة يصوم فى السفر ! فقال له أبو بردة : سمعت أبا موسى فذكر حديثاً ، وحكى عمر بن شبة فى أخبار البصرة : أن الحجاج لما احتضر استخلف ابنه عبد الملك على الصلاة ، ويزيد بن أبى مسلم على الخراج ، ويزيد بن أبى كبشة على الحرب ، فأمرهم الوليد بن عبد الملك حتى مات ، ووقعت ليزيد بن أبى كبشة رواية عن أبى الدرداء فى كتاب الآثار لمحمد بن الحسن من طريق إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه عنه ، وله رواية أخرى فى مستدرك الحاكم من طريق أبى بشر : سمعت يزيد ابن أبى كبشة يخطب بالشام يقول : سمعت رجلا من أصحاب رسول الله

ﷺ يحدث عبد الملك بن مروان : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا شرب الخمر فاجلدوه ، الحديث قال الحاكم : سمعت أبا على النيسابورى يقول : هذا الصحابى هو شرحبيل بن أوس .

وقال خليفة بن خياط فى سنة ثمانين : وفيها لقى يزيد بن أبى كبشة الريان النكرى بالبحرين ، ومع الريان امرأة من الأزد ، يقال لها : جيداء ، فالتقوا بعندان الزارة (بعيدان الزارة) فقتل الريان وجيداء وعامة أصحاب الريان ، ثم قفل يزيد راجعا . وقال اليعقوبى : كان على شرطة عبـــد الملك ابن مروان ، يزيد بن أبى كبشة السكسكى ثم عزله ، واستعمل عبد الله بن يزيد الحكمى ، وتوفى الحجاج فى سنة خمس وتسعين ، فأقر الوليد على عمله يزيد ابن مسلم خليفته ، ثم استعمل مكانه يزيد بن أبى كبشة قال : وكان يزيد ابن أبى كبشة على حرس يزيد بن عبد الملك ، وكان ابنه روح بن يزيد السكسكى صاحب شرطة عمر بن عبد العزيز ، وهو مولاه . وقال ابن خلدون : غزا يزيد بن أبى كبشة فى سنة أربع وتسعين أرض سويه . وقال البلاذرى : ولى سليمان بن عبد الملك يزيد بن أبى كبشة السكسكى السـند ، فحمل محمد ابن القاسم مقيداً مع معاوية بن المهلب ، ومات يزيد بن أبى كبشة بعد قدومه أرض السند بثمانية عشر يوماً ، وكذا قال ابن الأثير .

وقال خليفة فى ذكر ولاة السند أيام سليمان بن عبد الملك : كتب سليمان إلى صالح بن عبد الرحمن أن يأخذ آل بنى عقيل ، ويحاسبهم ، فولى صالح حبيب بن المهلب حرب الهند ، ويزيد بن أبى كبشة الخراج ، فأقام بها يزيد ابن أبى كبشة أقل من شهر ، ثم مات ، واستخلف أخاه عبيد الله بن أبى كبشة فعزله صالح .

(يزيد بن مجالد الهمدانى)

كان يزيد بن مجالد الهمدانى من رجال محمد بن القاسم فى فتوح الهند وغزواتها

وكان فى الوفد الذى بعث معه محمد بن القاسم رأس داهر إلى العراق .

(يزيد بن مفرغ أبو عثمان الحميرى)

أبو عثمان يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ بن ذى العشيرة بن الحرث ابن دلال بن عوف الحميرى ، ويقال : هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ ، شاعر مشهور أموى ، وهو الذى هجا زيادا وبنيه ، ونفاهم من آل حرب ، وحبسه عبيد الله بن زياد لذلك ، وعذبه ، ثم أطلقه ، وكان مثمابا بتبالة ، ثم صار إلى البصرة ، قاله أبو الفرج الأصفهانى فى كتاب الأغانى .

وقال ابن خلكان : لما ولى سعيد بن عثمان بن عفان خراسان عرض على يزيد بن مفرغ ان يصحبه ، فأبى ذلك ، وصاحب عباد بن زياد بن أبيه ، فقدم عباد خراسان ، وقيل : سجستان ، فاشتغل بحروبه وخراجه ، فاستبطأه ابن مفرغ ولم يكتب إلى أخيه عبيد الله بن زياد يشكوه كما ضمن له ، ولكنه بسط لسانه ، فذمه ، ومات يزيد بن مفرغ سنة تسع وستين .

(قال القاضى) قصة الهجاء بطولها فى تاريخ الطبرى ، وكان ابن مفرغ مع عباد بن زياد حين غزا أرض الهند والقندهار من سجستان فى أيام معاويه ابن أبى سفيان فقال فى تلك الغزوة :

كم بالجروم وأرض الهند من قدم ... ومن سرائك قتلى ، لا هم قدروا
بقندهار ، ومن يكتب منيته ... بقندهار يرجم دونه الخبر

((ابو جعفر البغدادي))

قال ابو حاتم محمد بن حبان البستي في روضة العقلاء: حدثنا عمر بن محمد، حدثنا الغلابي، حدثنا ابو جعفر البغدادي، قال: قرأت على باب قصر بالسند:

نزل الموت منزلا سلب القوم وارتحل

فقلت: ما هذا؟ فقالوا: مات اهل القصر كلهم فما صبحوا، وهذا الكتاب على الباب، لا يُدرى من كتبه (ص ٢٦١ وص ٢٦٢)

(قال القاضي) بجهة الرواية يظهر انه ورد في السند،

(باب الكنى)

(أبو الحسن بن لطيف المتكلم)

قال أبو على التنوخى : حدثنى أبو الحسن بن لطيف المتكلم على مذهب أبى هاشم قال : كنت مجتازاً بناحية قزدار مما يلى سجستان ومكران ، وكان يسكنها الخليفة من الخوارج ، وهى بلدهم ودارهم ، فانتهيت إلى قرية لهم ، وأنا عليل، فرأيت قراح بطيخ ، فابتعت واحداً فأكلتها ، فحممت فى الحال ، ونمت بقية يومى وليلتى فى قراح البطيخ ما عرض لى أحد بسوء ، وكنت قبل ذلك دخلت القرية ، فرأيت خياطاً شيخاً فى مسجد ، فسلمت عليه وتركت رزمة ثوبى ، وقلت : تحفظها لى ، فقال : دعها فى المحراب ، فتركتها ، ومضيت إلى القراح ، فلما أتيت من الغد ، عدت إلى المسجد ، فوجدته مفتوحاً ، ولم أر الخياط ، ووجدت الرزمة بشدها فى المحراب ، فقلت : ما أجهل هذا الخياط ، ترك ثيابى وحدها ، ولم أشك فى أنه حملها بالليل إلى بيته ، وردها فى الغد إلى المسجد ، فجلست أفتحها ، وأخرج شيئاً فشيئاً منها ، فاذا الخياط ، فقلت له كيف خلفت ثيابى ؟ فقال : أفقدت منها شيئاً ؟ قلت : لا ، قال : فما سؤالك ؟ قلت : أحب أن أعلم فقال : تركتها البارحة فى موضعها ، ومضيت إلى بيتى ، فأقبلت أخاصمه ، وهو يضحك ، ثم قال : أنتم قد تعودتم أخلاق الاراذل ، ونشأتم فى بلاد الكفر ، التى فيها السرقة والخيانة ، وهذا لا نعرفه ههنا ، لو بقيت ثيابك مكانها إلى أن تبلى ما أخذها غيرك ، ولو مضيت إلى المشرق والمغرب ثم عدت لوجدتها مكانها ، فنحن لا نعرف لصاً ولا فساداً ولا شيئاً مما عندكم ، ولكن ربما لحقنا فى السنين الكثيرة شىء من هذا فنعلم أنه من جهة غريب ، اجتاز بنا ، فنركب وراءه فلا يفوتنا ، فندركه ، ونقتله ، إما نتأول عليه بكفره ، وسعيه فى الأرض بالفساد ، فنقتله ، أو نقطعه كما تقطع السراق عندنا من للرفق ، فــلا نرى شيئاً من هذا . قال :

وسألت عن سيرة أهل البلد بعد ذلك ، فاذا الأمر على ما ذكره ، فإذا هم لا يغلقون أبوابهم بالليل ، وليس لأكثرهم أبواب ، إنما شيء يرد الوحوش والكلاب ، ذكره الحموى فى المعجم .

(قال القاضى) لم أجد ترجمة أبى الحسن بن لطيف المتكلم ، وتوفى أبو على بن محمد بن أبى الفهم التنوخى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ، وكان أبو الحسن معاصراً له ، وكان من أكابر الفرقة الهاشمية من الشيعة . قال الشهرستانى فى الملل والنحل: الهاشمية أتباع أبى هاشم بن محمد بن الحنفيه، قالوا بانتقال محمد بن الحنفية إلى رحمة الله ورضوانه وانتقال الامامة منه إلى ابنه أبى هاشم ، قالوا فإنه أفضى إليه أسرار العلوم وأطلعه على مناهج تطبيق الآفاق على الأنفس ، وتقدير التنزيل على التأويل ، وتسوية الظاهر على الباطن ، قالوا : أن لكل ظاهر باطنا ، ولكل شخص روحاً ، ولكل تنزيل تأويلا ، ولكل مثال فى هذا العالم حقيقة فى ذلك العالم. والمنتشر فى الآفاق من الحكم والأسرار مجتمع فى الشخص الإنسانى، وهو العلم الذى استأثر على عليه السلام به ابنه محمد بن الحنفية ، وهو أفضى بذلك السر إلى ابنه أبى هاشم ، وكل من اجتمع فيه هذا العلم ، فهو الإمام حقاً . واختلف بعد أبى هاشم شيعته خمس فرق ، وكان أبو الحسن المتكلم على مذهب أبى هاشم من دعاة هذه الأفكار الهدامة للاسلام .

(أبو الصمة مولى لكندة)

جاء إلى السند مع داؤد بن حاتم المهلبى فى سنة أربع وثمانين ومائة حين ولاه هارون الرشيد السند ، وتغلب على بعض نواحيها ، وبقى غلبته إلى سنة خمس وخمسين ومائتين. قال البلاذرى : ولى داؤد بن حاتم السند ، وكان معه أبو الصمة المتغلب اليوم ، وهو مولى لكندة . وصنف البلاذرى كتابه فتوح البلدان فى سنة خمس وخمسين ومائتين ، فالمراد من قوله اليوم هو هذا

الوقت . وقال اليعقوبى : ثم ولى هارون الرشيد داؤد بن يزيد بن حاتم المهلبى سنة أربع وثمانين ومائة السند توجه إليها أخاه المغيرة ، فرفعت النزارية رؤوسهم ، وعزموا على أن يقسموا البلاد أرباعاً : ربعاً لقريش ، وربعاً لقيس ، وربعاً لربيعة، ويخرجوا اليمانية ، ولما قدم المغيرة أغلق أهل المنصورة الأبواب ، ومنعوه الدخول الا أن يعاهدهم : أن لا يستعمل فيهم العصبية ، أو يخرجوا جميعاً عن المدينه ويدخلها ، وخرج من به ومق ؟ ودخلها المغيرة فتحامل على النزارية ، فقاتلوه ، فهزموه ، وسار داؤد بن يزيد لما بلغه الخبر حتى قدم البلد ، فجرد فيهم السيف، فقتل من النزارية خلقاً عظيماً ، وصار الى المنصورة ، فأقام يقاتلهم عشرين يوماً ، ولم تزل الحروب بينهم عدة شهور ، ففتحها ، ثم سار الى سائر مدن السند ، فلم يزل يفتح ويخرب الى أن استقامت له البلاد .

(قال القاضى) لعل أبا الصمة استولى فى هذه المنازعات على بعض نواحى السند أو بعدها ، وحاربه وشرده عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الهبارى صاحب المنصورة .

(أبو عيينة بن المهلب الأزدى)

أبو عيينة بن المهلب بن أبى صفرة الأزدى من أتباع التابعين ، يروى عن الأعمش ، وأمه خيرة بنت ضمرة القشيرية ، وفى الأكمال ، قال المبرد : كل من يدعى أبا عيينة من آل المهلب ، فأبو عيينة اسمه ، وكنيته : أبو المنهال.

وكان مع آل المهلب بقنداببيل حين وقع عليهم هلال بن أحوز المازنى ، ولما قدم بالأسرى من قنداببيل على يزيد بن عبد الملك — وكانوا ثلاثة عشر — أمر يزيد ، فقتلوا ، وكلهم من ولد المهلب ، واستأمنت هند بنت المهلب لأخيها أبى عيينة إلى يزيد ، فأمنه ، وكان ابنه محمد بن أبى عيينة شاعر روى عن أبيه ، وروى عنه عباس العنبرى .

(أبو العباس الجدلى الشريف الأصفهانى)

الشيخ الفقيه الفاضل المحدث الجدلى الحكيم المحصل : أبو العباس الجدلى الشريف وهو من أصبهان ، ودخل بلاد الشرق والصين والهند والعراقين — العربى والعجمى — وبلاد الدروب ، ثم أقام الله فى خاطره دخول المغرب ، فوصل الى أفريقيا فى خلافة المستنصر بالله رحمه الله ، فنمى اليه خبره ، واستحضره وحضر معه بين يديه بعض الطلبة ، فسأله عن البلاد التى دخلها ، وعن الغرائب التى اطلع عليها ، فذكر له ما حضره ، ومن جملة ما ذكره أنه رأى فى بلاد الهند صبغة إذا خضب بها الخاضب يقيم ثلاثين سنة ، لا يفتقر الى خضاب ، وكان من جملة الحاضرين بالمجلس أبو الحسن المروزى من فضلاء الأطباء ، فأنكر هذه القصة ، وأنكرها الخليفة ، وهى بواجب أن تنكر ، لأن هذا إما أن يمنع النمو ويحيل الطبيعة ، أو وجه غير هذين ، والكل مستحيل ، فكأنه سقط من عين الخليفة بهذه الحكاية ولكنه ذكر لى أن المجلس انفصل على وقوع النظر فى القضية ، وعلى أن يكتب فيها كل من له علم بما يظهر له ، وأن مدعيها كتب فيها كتابا ، ولكنه لم يقع عليه اطلاع .

وذكر أن الخليفة سأله فى ذلك المجلس عن قصد وجهته ، فقال له : جئت فى طلب أخ لى بالمغرب ، وألغز فى هذا عليه ، لأنه إنما كان للامامة والأخ الذى أشار إليه بالمغرب هو الإمام المهدى رضى الله عنه .

ثم انفصل من أفريقية ، وورد على بجاية ، وأقام بها مدة ، ثم انفصل الى المغرب ، وذكر القاضى الفاضل أبو عبد الله بن يعقوب أنه اجتمع به بسبتة ومنها انفصل لدرعة ، وتوفى بالمغرب ، وكان عالما بجدل العميد محكما له باحثاً على طريقته . ووقفت من تقييده فى أصول الدين على مقال محكم الإيراد عاد من الانتقاد ، رحمه الله تعالى .

(قال القاضى) قاله الشيخ أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله الغبرينى (٦٤٤ — ٧١٤) فى عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء فى المائة السابعة ببجاية ، والعميد هو محمد بن محمد أبو حامد ركن الدين العميد السمرقندى ، فقيه ، حنفى ، كان إماما فى فن الخلاف والجدل ، حسن الأخلاق ، كثير التواضع ، توفى فى جمادى الآخر سنة خمسة عشر وستمائة .

المراجع والمصـــادر

آثار البلاد وأخبار العباد	زكريا بن محمد بن محمود القزوينى
إتحاف ذوى العناية	الشيخ محمد العربى العزوزى
أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم	أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكر المقدسى البشارى
أحكام الذميين	محمد بن أبى بكر ابن القيم
أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار	أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرق المكى
أخبار الزمان	على بن الحسين بن على المسعودى
الأخبار الطوال	أبو حنيفة أحمد بن داؤد الدينورى
أخبار الأصفياء	(فارسى)
الأدب المفرد	أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى
الاستيعاب فى معرفة الأصحاب	أبو عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر الأندلسى
أسد الغابة فى معرفة الصحابة	أبو الحسن عز الدين على بن الأثير الجزرى
أسماء المغتالين من الاشراف فى الجاهلية والإسلام	أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادى
الاشتقاق	أبو بكر محمد بن حسن بن دريد الأزدى البصرى
الإصابة فى تمييز الصحابة	أحمد بن على بن حجر العسقلانى
الاضداد فى اللغة	أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنبارى

الاعلاق النفيسة	أبو على أحمد بن عمر بن رستة
الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ	شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى
الأغانى	أبو الفرج على بن الحسين الاموى الاصفهانى
الاكمال فى رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف	الامير أبو نصر على بن هبة الله بن ماكولا
الامالى	أبو على اسماعيل بن القاسم القالى البغدادى
الاموال	أبو عبيد القاسم بن سلام
الامامة والسياسة	المنسوب إلى أبى محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينورى
الانساب	أبو سعد عبد الكريم بن أبى بكر محمد ابن أبى المظفر السمعانى
انساب الاشراف	أبو الحسن أحمد بن يحيى البلاذرى
الانساب المتفقة	أبو الفضل محمد بن طاهر بن القيسرانى
البخلاء	أبو عثمان عمر بن بحر بن محبوب الجاحظ
البدء والتاريخ	المنسوب إلى أبى زيد أحمد بن سهل البلخى
البداية والنهاية	أبو الفدا اسماعيل بن كثير الدمشقى
البديع	عبد الله بن المعتز
البرصان والعرجان والعميان والحولان	أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ

بغية الملتمس فى رجال أهل الاندلس	أحمد بن يحيى بن عميرة الضبى
بغية الوعاة فى طبقات النحاة	جلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر السيوطى
البلدان	أحمد بن يعقوب بن جعفر الكاتب اليعقوبى
بنو سليم	عبد القدوس الأنصارى
البيان والتبيين	الجاحظ
تاريخ ابن خلدون	عبد الرحمن بن محمد بن خلدون المغربى
تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير الاعلام	أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى
تاريخ أصفهان	أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهانى
تاريخ بغداد	أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى
تاويخ جرجان	أبو القاسم حمزة بن يوسف بن ابراهيم السهمى الجرجانى
تاريخ الخلفاء	جلال الدين السيوطى
تاريخ خليفة بن خياط	خليفة بن خياط شباب البصرى
تاريخ دمشق (مختصر)	أبو القاسم على بن هبة الله بن عساكر الدمشقى
التاريخ الصغير	أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى
تاريخ فرشته (فارسى)	محمد قاسم فرشته
تاريخ الكامل	أبو الحسن بن الأثير الجزرى
التاريخ الكبير	البخارى
تاريخ الملوك والأمم	أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى

تاريخ مليبار	السيد شمس الله القادرى
تاريخ اليعقوبى	أحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب بن الواضح اليعقوبى
تاريخ اليمينى	العتبى
تاج العروس من جواهر القاموس	السيد محمد مرتضى الهندى الزبيدى
تأويل مختلف الحديث	ابن قتيبة الدينورى
تجارب الأمم	أحمد بن مسكويه
تجريد أسماء الصحابة	الذهبى
تحفة الأمراء فى تاريخ الوزراء	أبو الحسن هلال بن المحسن الصابى
التحفة البهية فى طبقات الشافعية	عبد الله بن حجازى شرقاوى
تحفة الكرام (فارسى)	شير على التتوى السندى
تحفة المجاهدين	زين الدين المعبرى المليبارى
تحفة النظار فى غرائب الأمصار	أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن بطوطة الطنجى
تذكرة الحفاظ	الذهبى
تذكرة الموضوعات	محمد طاهر الفتنى الهندى
ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب الإمام مالك	القاضى عياض بن موسى اليحصبى
الترغيب والترهيب (مختصر)	ابن حجر العسقلانى

التفسير الكبير	أبو عبد الله محمد بن عمر فخر الدين الرازى
تقريب التهذيب	ابن حجر العسقلانى
تقويم البلدان	أبو الفدا عماد الدين اسماعيل صاحب حماة
التنبيه والاشراف	أبو الحسن على بن الحسين المسعودى
تهذيب الأسماء واللغات	أبو زكريا محى الدين يحى بن شرف النووى
تهذيب التهذيب	ابن حجر العسقلانى
الثقات	أبو حاتم محمد بن حبان البستى
الثقات	أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين
جامع بيان العلم	ابن عبد البر الأندلسى
جامع كرامات الأولياء	يوسف بن اسماعيل النبهانى
الجرح والتعديل	أبو محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى
جمهرة أنساب العرب	أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسى
جمهرة نسب قريش وأخبارها	أبو عبد الله زبير بن بكار المكى
جواهر الأصول فى علم حديث الرسول	أبو الفيض محمد بن محمد بن على الفارسى الفصيح الهروى
الجواهر المضيئة فى طبقات الحنفية	عبد القادر بن محمد القرشى البغدادى
جج نامة (فارسى)	على بن حامد بن أبى بكر الاوشى
حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة	السيوطى
حلية الاولياء	أبو نعيم الاصفهانى

الحيوان	الجاحظ
خلاصة الأثر فى أعيان القرن الثانى عشر	محمد بن فضل الله المحبى الشامى
خلاصة تذهيب الكمال	أحمد بن عبد الله الخزرجى الأنصارى
دول الإسلام	الذهبى
الديباج المذهب فى أعيان علماء المذهب	ابن فرحون المالكى
الذخائر والتحف	القاضى الرشيد بن الزبير
الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة	أبو الحسن على بن بسام الشنتريني
الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة	أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك المراكشى
ذيل تجارب الأمم	أبو الحسين هلال بن حسن بن إبراهيم الصابى
ذيل طبقات الحنابلة	أبو الفرج زين الدين عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد بن رجب الحنبلى
رجال الشيعة	أبو عمر محمد بن عمر الكشى
رحلة أبى زيد السيرافى	أبو زيد الحسن بن يزيد السيرافى
رحلة سليمان التاجر	
رسائل الجاحظ	الجاحظ
الزهد والرقائق	عبد الله بن المبارك المروزى
سبحة المرجان فى آثار الهندوستان	غلام على آزاد البلكرامى

شذرات الذهب فى أخبار من ذهب	أبو الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى
الشعر والشعراء	ابن قتيبة الدينورى
شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام	تقى الدين محمد بن أحمد بن على الفاسى المكى
صبح الأعشى فى صناعة الانشا	أبو العباس على بن أحمد القلقشندى المصرى
صفة الصفوة	أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزى
صور الأرض	أبو القاسم محمد بن على بن حوقل البغدادى
الضعفاء والمتروكون	أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى
ضحى الإسلام	أحمد أمين
الطبقات الكبرى	محمد بن سعد الواقدى
طبقات الامم	أبو القاسم صاعد بن أحمد الأندلسى
طبقات الحنابلة	أبو الحسين محمد بن أبى يعلى الموصلى
طبقات خليفة بن خياط	خليفة بن خياط شباب البصرى
الطبقات السنية فى تراجم الحنفية	تقى الدين عبد القادر التميمى المصرى
طبقات الشافعية	ابن هداية الله الحسينى
طبقات الشافعية الكبرى	تاج الدين السبكى
طبقات الشعراء	عبد الله بن المعتز
طبقات الصوفية	أبو عبد الرحمن محمد بن حسين السلمى
طبقات الفقهاء الشافعية	أبو إسحاق الشيرازى
طبقات الفقهاء الشافعية	أبو عاصم محمد بن أحمد العبادى

طبقات فحول الشعراء	أبو عبد الله محمد بن سلام الجمحي البصري.
طبقات المفسرين	شمس الدين محمد بن علي الداوُدي .
طبقات النحويين واللغويين	أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي .
ظفر الواله بمظفر وآله	عبد الله محمد بن عمر المكي .
العبر في خبر من غبر	الذهبي .
عجائب المخلوقات	القزويني .
عجائب الهند	بزرك بن شهريار الناخذا الرامهرمزي.
العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين	تقي الدين الفاسي المكي .
العقد الفريد	أبو عمر أحمد بن محمد ابن عبد ربه الأندلسي .
العلل ومعرفة الرجال	أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني .
علم الأعلام باعلام بيت الله الحرام .	قطب الدين النهروالي المكي .
عنوان الدراية في من عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية	أبو العباس أحمد بن أحمد الغبريني .
عيون الأخبار	ابن قتيبة الدينوري .
عيون الأنباء في طبقات الاطباء	أحمد بن القاسم بن أبي أصيبعة .
العيون والحدائق	مؤلف مجهول .
غاية النهاية في طبقات القراء	أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري.
غريب الحديث	أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي .

فتوح البلدان	البلاذري .
الفرق بين الفرق	عبد القادر البغدادي .
الفهرست	أبو الفرج محمد بن إسحق ابن النديم البغدادي .
الفهرستة	أبو بكر محمد بن خير بن عمر الاشبيلي.
فوات الوفيات	محمد بن شاكر الكتبي .
الكامل في اللغة والأدب	أبو العباس محمد بن يزيد المبرد النحوي .
كرامات الأولياء (فارسي)	نظام الدين أحمد بن محمد الصديقي .
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون	الحاج خليفة جلبي .
الكفاية الشعيبية	أبو جعفر محمد بن عمر السعيبي
الكنى والأسماء	أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي .
الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة	أبو عبد الله شمس الدين محمد بن ناصر الدين الزيات المصري .
اللباب في تهذيب الأنساب	ابن الأثير الجزري .
لسان العرب	محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي .
لسان الميزان	ابن حجر العسقلاني .
مآثر الانافة في معالم الخلافة	أحمد بن علي بن شهاب الدين القلقشندي .
المجروحون من المحدثين	أبو حاتم محمد بن حيان البستي .
المحاسن والمساوئ	الجاحظ .

المحبر	أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادى .
المحمدون من الشعراء	أبو الحسن جمال الدين على بن يوسف القفطى.
المدخل	ابن الحج الأشبيلى .
مرآة الزمان	أبو المظفر يوسف بن قراوغلى سبط ابن الجوزى .
مروج الذهب	المسعودى .
مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار	أحمد بن يحيى بن فضل الله العمرى
مسالك الممالك	أبو إسحاق الإصطخرى الفارسى .
المسالك والممالك	أبو القاسم عبيد الله بن أحمد ابن خرداذبه البغدادى .
المستدرك على الصحيحين	أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى.
مشتبه النسبة	عبد الغنى الأذدى المصرى .
مشتبه النسبة	الذهبى .
المعارف	ابن قتيبة الدينورى .
معالم الإيمان فى معرفة أهل القيروان	أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله الانصارى .
معجم الأدباء	شهاب الدين ياقوت الحموى .
معجم البلدان	الحموى .
معجم الشعراء	أبو بكر محمد بن خلف ..... المرزبانى .
معجم المصنفين	محمود حسن التونكى الهندق .

المغرب فى حلى المغرب	
المغنى	محمد طاهر الفتنى الهندى .
مقاتل الطالبيين	أبو الفرج الأصفهانى .
مقدمة ابن الصلاح	أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزورى .
الملل والنحل	محمد بن عبد الكريم الشهرستانى .
المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم	أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزى .
المنمق	أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادى
المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار	تقى الدين أحمد بن على المقريزى المصرى .
المؤتلف والمختلف	عبد الغنى الأزدى المصرى .
موضح أوهام الجمع والتفريق	الخطيب البغدادى .
ميزان الاعتدال	الذهبى .
نخبة الدهر فى عجائب البر والبحر	شمس الدين محمد بن أبى طالب الأنصارى الدمشقى شيخ الربوة .
نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر	السيد عبد الحى الحسنى الكنوى .
نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة	القاضى أبو على التنوخى .
نكت العميان فى نكت العميان	خليل بن أيبك صلاح الدين الصفدى .

نيل الابتهاج بتطريز الديباج	البابا أحمد التنبكتي التكروري.
الورقة	أبو عبد الله محمد بن داؤد بن الجراح.
الوزراء	محمد بن عبدوس الجهشياري.
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان	أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان.
كتاب الولاة وكتاب القضاة	أبو عمر محمد بن يوسف الكندي المصري.
كتاب الهند (تحقيق ما للهند)	أبو ريحان محمد بن أحمد البيروني.
يتيمة الدهر	عبد الملك بن محمد الثعالبي.
اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم أهل المدينة	محمد بشير الأزهري.

فهرست التراجم

(باب الباء)

(باب التاء)

(باب الجيم)

(باب الحاء)

(باب الخاء)

(باب الدال)

(باب الراء)

(باب الزاى)

(باب السين)

(باب الشين)

(باب الصاد)

(باب الطاء)

(باب العين)

(باب الغين)

(باب الفاء)

(باب القاف)

(باب الكاف)

(باب اللام)

(باب الميم)

رقم الإيداع ٤٩٥٩ / ٧٨

الترقيم الدولي ١ - ٢٢ - ٧٣٠٨

مطبعة التقدم

٤٤ شارع الموازيني بالمنيرة ت ٨٤١٤٢١

كتب الاستاذ محمد سعيد العامودي رئيس التحرير لمجلة رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة، العدد السادس، السنة الرابعة

شعبان ١٣٨٦ھ نوفمبر ١٩٦٦م ص ٧٣

— ((رجال السند والهند)) —

الى القرن السابع

مؤلف هذا الكتاب باحث هندي مسلم غيور على تاريخ امته فى تلك القارة النائية — الهند — لذلك لا غرو ان يحرص كل الحرص على تسجيل ناحية من نواحي تاريخها الاسلامي الحافل، فاخرج لنا هذا الكتاب متضمناً تراجم رجال الهند والسند من علماء ومحدثين وفقهاء وقضاة وادباء وشعراء واطباء وامراء وغيرهم، ممن ولدوا وعاشوا فيهما وقد اعتمد المؤلف الفاضل الاستاذ اطهر المباركفوري فى تدوينه هذه التراجم على المصادر العربية العامة فى كتب الطبقات والتراجم وعلى قليل من المصادر غير العربية، فجاء كتابه محتويا على تراجم عدد وفير من رجالات الهند والسند الى القرن السابع، وقد طبع الكتاب فى مدينة بومباى على نفقة محمد احمد واخويه اليمنيين فلفت اليه الانظار،

كتب الاستاذ عبد المنعم النمر مبعوث الازهر والمؤتمر الاسلامي فى الهند فى مجلة "الحج" الصادرة بمكة المكرمة الجزء ٤، السنة الحادية عشرة، شوال ١٣٧٦ھ، فى مقالته "الاسلام والمسلمون فى الهند" ص ٢٤٧ —

وقد حدثني الاستاذ اطهر مبارك پوري احد العلماء الصحفيين فى بومباى ان بانه "اصبحت الآن صغيرة، وقد غطت عليها مدينة بومباى ولا يزال فيها كثير من الآثار الاسلامية التى ترجع الاول بعضها الى ايام الحملة"

ہندستان کی سرزمین میں جو علماء و اصحاب کمال پیدا ہوئے ان میں بہت سے قدیم علماء کے حالات عرب مصنفین کیا ہندستانی مصنفین کی کتابوں میں بھی کم ملتے ہیں، اسلیے کہ یہ آخری دور کی لکھی ہوئی ہیں، ہندستان کے علماء کے حالات میں سب سے زیادہ جامع کتاب مولانا حکیم سید عبدالحئی مرحوم کی نزہۃ الخواطر ہے، یہ کتاب بہت مبسوط اور دس بارہ جلدوں میں ہے، مگر ابھی اسکی صرف دو جلدیں شائع ہوئی ہیں، پھر بھی اسکو ہر حیثیت سے مکمل نہیں کہا جا سکتا، اسلیے مولانا قاضی اطہر مبارک پوری نے "رجال السند والہند" کے نام سے ایک کتاب مرتب کی ہے، اس میں قدیم یعنی ساتویں صدی تک کے علماء اور اصحاب کمال کے حالات جمع کرنے کی خصوصیت کے ساتھ کوشش کی گئی ہے جو عام طور سے کم ملتے ہیں، اس حیثیت سے اسکو نزہۃ الخواطر کا استدراک کہا جا سکتا ہے، فاضل مصنف نے بڑی محنت اور جستجو سے یہ کتاب لکھی ہے اور سیکڑوں ماخذوں کو کھنگال کر معلومات کا یہ خزانہ جمع کیا ہے، اس کتاب کی اشاعت سے ہندستان کے مسلمانوں کی علمی تاریخ اور عربی طبقات و تراجم میں ایک بیش قیمت کتاب کا اضافہ ہوا جس کے لیے فاضل مؤلف مبارکباد کے مستحق ہیں، امید ہے کہ قدر اور خوبصورت ٹائپ میں چھپی ہے، ضخامت ۳۲۸ صفحات، قیمت دس روپیے، دار المصنفین اعظم گڈھ سے ملے گی۔

از [illegible] شاہ معین الدین احمد ندوی [illegible] دار المصنفین اعظم گڑھ [illegible]

جلد ۸۲ نمبر ۱

رجال الهند والسند
الى القرن السابع

مؤلف هذا الكتاب باحث هندى مسلم غيور على تاريخ امته فى تلك القارة النائية ـ الهند ـ لذلك لا غرو أن يحرص كل الحرص على تسجيل ناحية من نواحى تاريخها الاسلامى الحافل فاخرج لنا هذا الكتاب متضمنا تراجم رجال الهند والسند من علماء ومحدثين وفقهاء ، وقضاة وادباء وشعراء واطباء وامراء وغيرهم ممن ولدوا وعاشوا فيهما وقد اعتمد المؤلف الفاضل الاستاذ ـ اطهر المباركورى ـ فى تدوينه لهذه التراجم على المصادر العربية العامة فى كتب الطبقات والتراجم وعلى قليل من المصادر غير العربية فجاء كتابه محتويا على تراجم عدد وفير من رجالات الهند والسند الى القرن السابع الهجرى ـ وقد طبع الكتاب فى مدينة بومباى على نفقة محمد احمد واخوانهما الميمنين فنلفت اليه الانظار .

مجلة رابطة العالم الاسلامى مكة المكرمة

وهى مدينة قريبة من « بمباى » فى الشمال منها ، وقد حدثنى الاستاذ طاهر مبارك بورى أحد العلماء الصحفيين فى بومباى أن « تانه » أصبحت الآن صغيرة وقد غطت عليها مدينة « بومباى » ولا يزال فيها كثير من الاضرحة الاسلامية التى يعزو الاهالى بعضها الى أيام هذه الحملة .

كتبه الدكتور عبد المنعم النمر وزير الاوقاف
فى مجلة رابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة

نئی کتابیں

(۱) **رجال السند والہند الی القرن السابع** (عربی) از قاضی ابو المعالی اطہر مبارک پوری۔ ۳۲۰ صفحہ قیمت عـللہ روپئے۔ دار المصنفین (اعظم گڈھ یوپی) ادارۂ البلاغ۔ کرناک روڈ۔ بمبئی ۳

قاضی اطہر مبارک پوری کا نام پڑھے لکھوں کے لئے نامانوس نہیں، مدتوں سے وہ اسلامی، تاریخی، علمی عنوانات پر برابر لکھ رہے ہیں۔ اور اب تک مقالات ومضامین کا پورا انبار لگا چکے ہیں۔ اب معلوم ہوا کہ ان کا قلم تحقیقی میدان میں۔ عربی میں بھی اپنی پختگی ورووانی کا ثبوت دے سکتا ہے۔

عنوان میں 'ہند' و 'سند' کی تفریق قدیم عربی مذاق کے مطابق ہے۔ ورنہ درحقیقت زیرِ نظر کتاب ساتویں صدی ہجری تک کے ہندوستانی وپاکستانی مشاہیرِ اسلام کا تذکرہ ہے اور لفظ مشاہیر عام ہے۔ حدیث، فقہ، تفسیر، تصوف، سلوک، شعروادب، کلام، فلسفہ طب وغیرہ ہر علم وفن کے مشاہیر کے لئے۔ اور ایسے کاملین کا تذکرہ کوئی تین سو سے اوپر کا اس مجلّد میں آگیا ہے — اصحاب تذکرہ کی ترتیب قدرۃً بہ حساب حروف تہجی ہے۔ حرف 'یے' کی ردیف ص۲۶۹ پر ختم ہوگئی ہے ص۲۷۰ سے کنیت ابو والوں کا ذکر ہے اور ان کے بعد کنیت ابن والوں کا۔ آخری باب مجاہیل سے متعلق ہے۔ اس میں فلاں ملک فلاں سلطان فلاں شیخ فلاں طبیب وغیرہ ایسی ۱۶ شخصیتوں کا ذکر ہے جن کا پورا پتا نہ چل سکا۔ سب سے آخر میں ایک لمبی فہرست ماخذوں کی ہے۔ جس میں حدیث۔ رجال۔ تاریخ۔ جغرافیہ، ادب، تذکرۂ صوفیہ وغیرہ کی بیسیوں کتابوں کے نام درج ہیں۔

بعض تذکرے دلچسپ بھی خاصے ہیں مثلاً ص۱۲۴ و ص۱۲۵ پر رتن بن عبداللہ الہندی الکذاب کا تذکرہ۔

اشخاص کے نام ص۲۴۷ سے شروع ہوئے ہیں۔ ص۲۶۴ تک یہاں کے جغرافی ناموں کا تعارف ہے۔ الور۔ دہلی، دیبل۔ بروچ، ملتان منصورہ قنوج، سرندیب۔ کشمیر، لاہور وغیرہ کا۔

بالکل شروع میں کئی تقریظیں بھی شامل ہیں — قاضی صاحب نے یہ کتاب تیار کرکے ہندوستانی اہل علم کا سر دنیائے اسلام میں بلند کر دیا۔ اس پر وہ اور ان کے پبلشر (محمد احمد برادرز۔ بمبئی) دونوں قابل مبارکباد ہیں۔ کاش قاضی صاحب کو اتنی فرصت واطمینان نصیب ہو کہ وہ کتاب کی آئندہ جلدوں کو چودہویں صدی ہجری کے مشاہیر تک لاسکیں۔

« هلوات ابو الربيع الكلبي المدائني »

كان الهلوات ابو الربيع المدائني من رواة الحديث، وكان مع محمد بن القاسم في فتوح السند والهند اقام هناك مدة من الزمان،

قال السمعاني في الانساب: ومن القدماء اسم لا نظير له في الاسماء وهو ابو الربيع هلوات المدائني، يروي عن سعيد بن جبير، ومجاهد بن جبر، روى عنه الثوري، في سنة ٩٦ھ:

وقال الطبري في تاريخه: قال عمر: قال علي: واخبرنا ابو عاصم الزيادي عن الهلوات الكلبي قال: كنا بالهند مع محمد بن القاسم فقتل الله داهرًا، وجاءنا كتاب من الحجاج أن اخلعوا سليمان، فلما ولي سليمان جاءنا كتاب سليمان أن ازرعوا واحرثوا، فلا شام لكم، فلم نزل هنالك حتى قام عمر بن عبد العزيز فاقفلنا،

ج ٨ ص

« مخلد بن يزيد بن المهلب الازدي »

قال لسان اليمن ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني المتوفى [illegible] في قصيدة الدامغة:

كنا فاتحي [illegible] ودانا الصين في الشرق صينا

وقال في شرحه: [illegible] فتوح السند والهند ومكران وكرمان وما وراء ذلك خراسان الى [illegible] اليمانية الى مخلد بن يزيد بن المهلب ووضع بن حاتم، وتسلط بنو المهلب من بلد السند وكان افتتح اعمال [illegible] (قصيدة الدامغة ص [illegible])

كان مخلد بن يزيد بن المهلب اميرا كبيرا رئيسا في حياة والده [illegible] بجود منقطع النظير من ابناء آل المهلب، ودخل الكميت الى مخلد بن يزيد فانشده

قاد ابن [illegible] خمس عشرة حجة ولداته عن ذاك في اشغال

[illegible] الملوك وسورة الابطال

ومن بين يدي مخلد دراهم يقال لها الروبية ثقيلة، فقال للخليفة: خذ وفرّق، فقال الكميت: ان [illegible] الباب من اجلد مني، فقال: خذ وفرق لنا خذ اربعة وعشرين الف درهم [illegible] في ذلك [illegible] (كذا في الحاشية صفحه ١٥٦)

« محمد بن الليث بن طريف »

قال خليفة في تاريخه: مات المهدي سنة تسع وستين ومائة وعلى السند الليث مولاه فكتب اليه موسى ان يحمل رزقاً [illegible] واستخلف ابنه محمد بن الليث، فمات موسى قبل ان يصل اليه (ج ١ ص ٤٤٧)

عبد الرحمن السندي (١٢٢)

عبد الرحمن السندي سمع انسا رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم ياكل ولا يتوضأ من اللحم قاله النفيلي، الخ (تاريخ كبير ج ٣ ق ١ ص ٢٩٥)

سعيد بن محمد ابو عثمان الملقابادي

سعيد بن محمد بن احمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن بحير ابو عثمان البحيري الملقابادي، شيخ جليل كبير ثقة في الحديث، من بيت التزكية والعدالة، وذكر الحاكم بيته واسلافه في التاريخ، وشرح احوالهم ومناقبهم بما فيه مقنع، ومن الشيخ ابو عثمان من وجوه اهل البيت ومن جملة المتصوفة، وله خانقاه وبيت كتب ومسجد بمحلة مولقاباد، كانت معمورة به وهي الآن باقية من آثاره، وكان قد خرج مع الامير محمود بن سبكتكين الى غزاة الهند، وكان جري القلب شجاعا، وفيه نوع من الرجولية والشجاعة،

سمع الحديث الكثير بخراسان والعراق، وخرج له الفوائد، وسمع منه اكثر اولاد المشايخ، حدث عن ابيه الشيخ ابي عمرو، وجده الشيخ ابي الحسين، وابي عمرو بن حمدان، والحاكم ابي احمد والامام ابي علي زاهر بن احمد السرخسي، وسمع عمرو من الكشميهني، وعقد له مجلس الاملاء في الجامع القديم بعد اخيه ابي عبد الرحمن في شهر ربيع الاول سنة ست و اربعين واربعمائة، وتوفي يوم الثلاثاء شهر ربيع الآخر سنة احدى وخمسين واربعمائة،

(السياق، الورقة ٢٢، ومنتخب السياق الورقة ٦٧، كذا في كتاب عروبة العلماء ص٢٦١ و٢٦٢ للدكتور ناجي معروف) ٢٢ ذو الحجة ١٣٩٦هـ

الرجيعي البغدادي

قال ابو حاتم محمد بن حبان البستي في روضة العقلاء: حدثنا عمرو بن محمد، حدثنا الغلابي حدثنا الرجيعي البغدادي انه قال: قرأت على باب قصر بالسند

نزل الموت منزلا　　سلب القوم وارتحل

فقلت: ما هذا؟ فقالوا: مات اهل القصر كلهم فجعلوا هذا الكتاب على الباب،

لا تكل رتي من كتبه (ص٢٦١ من ٢٦٢)

جياش بن نجاح صاحب زبيد الباطني

قال نجم الدين عمارة بن علي اليمني المتوفى سنة ٥٦٩ هـ في كتابه المفيد في اخبار صنعاء وزبيد: وفي هذه السنة اي سنة احدى وثمانين واربعمائة خرج جياش بن نجاح، و الوزير خلف بن ابي الطاهر الأموي الى عدن متنكرين وسافرا الى الهند واقاما بها ستة أشهر، وعادا الى زبيد فملكاها في بقايا تلك السنة (ص١٣٦)

ثم قال: ذكر دخول جياش بن نجاح الى الهند ومعه الوزير قسيم الملك ابو سعيد خلف بن ابي الطاهر الأموي من ولد سليمان بن هشام بن عبد الملك، قال جياش: ثم تنكرت ودخلت الى عدن ومعي (ص٢٣) الوزير خلف ودخلنا الهند في سنة احدى وثمانين واربعمائة فاقمنا بها ستة اشهر، ثم رجعنا الى اليمن في تلك السنة بعينها،

قال: ومن عجيب ما رأيته في الهند ان انسانا قدم من سرنديب ولم يبق احد إلا فرح به وزعموا انه عالم بأخبار المستقبلات، وسألناه عن حالنا فبشرنا بأمور لم نخرم قوله منها شيئا، واشتريت جارية هندية علقت مني في الهند ودخلت بها اليمن، وهي في خمسة أشهر، وحين قدمنا الى عدن تقدمت الوزير خلفا الى زبيد على طريق الساحل وامرته ان يشيع موتي في الهند وان ليس من لنفسه ويكشف لي عن حقيقة احوالها، ومن بقي من قومنا الحبشة في اعمالها، ووصلت الى ذي جبلة فكشفت احوال المكرم بن علي وما هو عليه من الوقوف على لذاته واضطراب جسمه وتفويض الامر الى زوجته السيدة بنت احمد، ثم انحدرت من الجبال الى زبيد، ثم اجتمعت بالوزير خلف فاخبرني باحوال طابت بها النفس عن اوليائنا وبني عمنا وعبيدنا وانهم في البلاد كثير، وانما يعوزهم من رأسا يثورون من معه،

قال جياش: وجريت على عادة الهند فاخذت شعر وجهي وطولت أظفاري وشعري وستر عيني الواحدة بخرقة سوداء وكنت قريبا من الدار السلطانية (ص٢٠)

ثم قال: ولم يزل جياش مالكا للتهامة من سنة اثنتين وثمانين واربعمائة الى سنة ثمان وتسعين واربعمائة، ثم مات في ذي الحجة منها، وترك من الاولاد الفاتك ابن الهندية

ومنصور أو ابراهيم، ونسبه الوحدي، والى نجيرة، ومعارك كثيرة، وقيل مات جياش سنة
خمسمائة في ثغر رمضان متغيا، والاول أظهر، وولي بعده ابنه الفاتك، وخالف
عليه اخوه ابراهيم بن جياش (ص ٢٠٧) وذكره ابن الملك المكنى ابو الطامي جياش بن نجاح
نصير الدين ملك زبيد وان له كتاب المفيد لاخبار زبيد. قرة عيون اخبار يمانية ص ٣٥

الوزير اليماني
((خلف بن ابي الطاهر الاموي))

قال نجم الدين عمارة بن علي اليمني في المفيد في اخبار صنعاء وزبيد: ومن شعراء
اليمن الوزير خلف بن ابي الطاهر الاموي وزير الملك جياش بن نجاح
صاحب زبيد، وكان احد افراد الدهر نبلاً وفضلاً وصحب جياشا
حين زال ملكه ودخل الهند معه وعاهده على ان يقاسمه الامر ان
ملك، ولقبه جياش قسيم الملك، ولولا الوزير ما تم لجياش ما تم
من رجوع الامر اليه،
حدثني الشيخ محمد بن اليافعي الحميري قال حدثني ابي وجماعة من خواص الوزير خلف ان
سبب الفساد الحادث بين الوزير خلف وبين جياش ان الوزير شرب ذات ليلة
في داره وغناه ابن المصري - وكان محسنا - قول قيس بن الرقيات يمدح بني امية

لو كان حولي بني امية لم ... ينطق رجال اذا هم نطقوا
ان جلسوا لم تضق مجالسهم ... او ركبوا ضاق عنهم الافق (ص ٢٦٧)
تحجبهم سود النساء اذا ما ... احمر تحت القلانس الحدق

تحجبهم

فطرب الوزير وشرب وخلع على من كان في مجلسه وهم ثلاثة عشر رجلا ثم خلع (خلع عليهم)
ثلاث مرات ثم وصلهم ولم يزل يستعيد الصوت ويغنيه الى ان اصبح،
ونقل المجالس الى جياش فتوهم منه واستوحش خلف فافترقا (ص ٢٦٩)

٢٠ ذو حجة ٩٥ھ

رجال السند والهند

إلى القرن السابع

الذين ولدوا وعاشوا فيها، أو كانوا من طينتها وولدوا وعاشوا
في الخارج، من العلماء والمحدثين والرواة والفقهاء
والمشائخ والأدباء والشعراء والمتكلمين
والفلاسفة وارباب الصنائع
وغيرهم

☆

الجزء الأول والثاني المتمم

جمعه وألفه وحققه

القاضي أبو المعالي اطهر المباركبوري

دار الأنصار
بالقاهرة

هذه النسخة جاءتني في بمبئي يوم السبت ١٩/١١/١٣٩٨هـ
(٢١/١٠/١٩٧٨م) أرسلها إليّ الأخ [illegible] حفظه الله
من القاهرة بالبريد الجوي، وكان قد طبعه [illegible]
[illegible] دار الأنصار للطباعة [illegible] في
شهر [illegible] في ١٥/٥/١٣٩٨هـ (١٠/٤/١٩٧٨م) [illegible]
القاضي عبد الجبار [illegible].
ثم أهديته إلى [illegible] مولوي محمد [illegible] السورتي تاجر الكتب في بومباي
للطبع والنشر مرة ثالثة في ١٢ صفر سنة ١٣٩٩هـ

رجال السند والهند

مطبوعات جدیدہ

رجال السند والہند (عربی) مرتبہ مولانا قاضی اطہر مبارکپوری، تقطیع کلاں، کاغذ، کتابت و طباعت عمدہ، صفحات ۵۸۰، قیمت درج نہیں، پتہ: دار الانصار، ۲ شارع البستان نامیہ شارع الجمہوریہ عابدین قاہرہ

یہ اس کتاب کا دوسرا ایڈیشن ہے، جو بڑے حذف و اضافہ کے بعد شایع کیا گیا ہے، اور دو جزوں پر مشتمل ہے، اس لیے اس کی ضخامت بھی دوچند ہو گئی ہے، پہلے جزء میں ہند و سند کے دو طرح کے اشخاص کا تذکرہ ہے، ایک وہ جو یہیں پیدا ہوئے اور مدۃ العمر یہیں رہے، دوسرے وہ جن کا اصل تعلق تو اسی سرزمین سے تھا، مگر ان کی ولادت و سکونت باہر رہی، دوسرے جزء میں باہر سے یہاں آکر واپس چلے جانے والوں یا باہر سے آکر یہیں قیام پذیر ہونے اور یہیں کی خاک کا پیوند ہونے والوں کا تذکرہ ہے، دونوں جزوں میں ساتویں صدی سے قبل کے مختلف طبقوں کے سینکڑوں مشاہیر کا ذکر ہے، پہلے جزء کے شروع میں ساتویں صدی سے پہلے کے عالم اسلام بشمول سندھ و ہند کی مختصر مرقع آرائی کرکے دکھایا ہے کہ علمی، دینی، سیاسی اور تمدنی حیثیت سے یہ مسلمانوں کا عہد زریں تھا، نیز اس دور کے مشہور اور اہم شہروں کے متعلق بھی مختصر معلومات قلمبند کیے ہیں، دوسرے جزء کا آغاز ہندوستان میں آنے والے صحابۂ کرامؓ سے کیا گیا ہے، اس سلسلہ میں مصنف کو یہ صراحت کر دینی چاہیے تھی کہ اکثر صحابۂ کرام غازی اور فوجی کی حیثیت سے یہاں تشریف لائے تھے، لیکن انھوں نے نہ تو اس کو اپنا مستقر بنایا اور نہ ان کی یہاں وفات ہوئی، دوسرے اس دور میں مکران وغیرہ بھی سندھ و ہند ہی کا جزء سمجھے جاتے تھے اور اس زمانہ کے اکثر فاتحین وہیں آئے تھے، یہ کتاب رجال و انساب، طبقات و تراجم، تاریخ و جغرافیہ، فتوح و مغازی اور ادب و محاضرات کی بیشمار کتابوں کی ورق گردانی کے بعد لکھی گئی ہے اور اس سے ہندوستان کے مسلمانوں کی علمی تاریخ پر کام کرنیوالوں کو بڑی مدد ملے گی۔

"ض"

جريدة يومية «الندوة» مكة المكرمة
٢٤ شعبان ١٣٨٦هـ
٦ ديسمبر ١٩٦٦م

نظـــرة فى كتـــاب

«رجال الهند والسند»

ظهر الإسلام فى وقت عم به الجهل والظلمة فشمل أرجاء الأرض من أقصاها إلى أقصاها وقد مرت على هذه الدنيا أحداث وعصور كانت تسود فيها شريعة الغاب يأكل فيها القوى الضعيف، ولا مكانة فيها إلا لذى الحول والطول من ذوى الجاه والسلطان أرباب النفوذ والقوة، غير أن النفوس المستضعفين من البشر كانت تحس ذلك وتشعر به وتتطلع إلى من حولها علها تجد منقذاً تتخلص به مما هى فيه وتتلمس إلى أحداث هذه الدنيا ورزاياها وكيف أنها تسومهم سوء العذاب ولا ذنب لهم سوى أنهم ليسوا من علية القوم ولا من ذوى المنعة والسلطان.

أخذت نفوسهم تتحدث فى ذلك سراً وتسائل بعضهم بعضاً كما خطر إلى أنفسهم لماذا لا تتمتع بهذه الحياة كما يتمتع بها هؤلاء السادة والأغنياء من البشر؟! .. أليسوا هم سواء فى الخلقة والتكوين؟ وحدائق هذه الحياة كلها جديرة بتحكم فيها جميعاً صروف الحدثان ثم تمضى وتزول.

عندما وصل تفكير هذا النوع من الناس إلى هذا الحد، وبدت هناك ومضات من النور تشرق وتختفى - ولكنها ومضات ما كانت تطير إلى الحق وما تلك إلا لأنها ملاذات ضعيفة ورابا الأديرة وصوامع تقام فى أطراف الصحراء عليها تستوحى من خفايا ذلك البحر الخضم ما يبشر بقرب انبثاق النور نور الهداية واليقين الذى يبدد دياجير الظلمة ويزحزح معاقل الجهالة والشرك ويساوى بين البشر.

وفى واد غير ذى زرع قائم فى وسط الصحراء. عند بيت الله الحرام ذلك البيت الذى تطمئن إليه النفوس إذ تجد بجواره كثيراً من الدعة والطمأنينة كان يلجأ إليه رجال وكثير من أولئك المستضعفين على اختلاف أشكالهم وألوانهم ولغاتهم يحدث بعضهم بعضاً ويتساءلون أنفسهم عن ذلك المنقذ الذى يخلصهم مما هم فيه وسيأتى وراء من يستطيع أن يقول لا فرق بين سيد ومسود وأن لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق.

وذات يوم شاءت إرادة الله أن ينزل الوحى ويشع النور ويرتفع الصوت صوت ذلك النبى الأمى والرسول الأعظم محمد ﷺ أخذ ينادى فى الأهل أدلكم إلى كلمة سواء، أعبدوا الله لا تشركوا به شيئاً، الله السموات والأرض الذى خلقكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم.

وتستجيب تلك النفوس المتطلعة إلى المساواة والتمتع بالحياة الحرة الكريمة إلى هذا النداء، وتلبى الدعوة وتستشهد فى سبيلها كل ما تلاقى من صنوف الإرهاق والعنت من أولئك السادة الجفاة الغلاظ أو الأكاسرة ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ويأبى الله إلا أن يتم نوره وهكذا تمت كلمة ربك وجاء الحق وزهق الباطل وأشرق النور زاهياً وضاح الجبين يبين السبيل لكل ذى لب مسترشد.

انتشر الإسلام ونشر نوره فملأ أرجاء الأرض وهزم أكبر دولتين عرفهما التاريخ فى ذلك الوقت دولة الروم ودولة الفرس وأخذت تعاليمه السمحة وأخلاقه الكريمة تغزو النفوس وهى فى عقر دارها — فيستجيب لها جميعها طائعاً مختاراً مستبشراً بهذه الدعوة مغتبطاً بتعاليمها.

أما من أخذته العزة بالإثم من ذوى الجاه والسلطان فقد كان يأبى فى بدء الأمر ولما لم يجد مناصاً ووجد أن أمواله وسلطانه لم يغنه شيئاً استجاب على كره، ولكن عندما عرف حقيقة هذه الدعوة وأن الإسلام سوى بينه وبين غيره وقد حفظ له حقوقه كما حفظ الإسلام الذى يدعو الإنسان لاحترام حقوق أخيه الإنسان.

وقد قام رجال من صدقوا ما عاهدوا الله عليه فأدوا الأمانة وبذلوا الجهد فى نشر هذه الدعوة فى أرجاء المعمورة فما قصدوا بالإسلام إلا الأندلس غرباً وجاوزت بلاد السند والهند شرقاً، وهو ذلك النور الأعلى الذى انبثق فى مكة واستكمل قوته وأضاءت شمسه فى المدينة المنورة فخرجت تملأ الدنيا نوراً وعدلاً.

وتفرق أصحاب النبى ﷺ وأتباعهم فى الأرجاء يعلمون الناس ويفقهونهم أمور دينهم وكان من تلك الأماكن التى انتشرت فيها الدعوة بلاد السند والهند ونشأ فى هذا الدين من أهلها خلق كثير تمتعت بما تمتع به غيرها من العيش الرغد والحياة المطمئنة فى ظلال الإسلام الذى أثر فى حياتهم وأنجب لنا رجالاً وقفوا أنفسهم على خدمة الدين وإعلاء كلمة الله فى تلك البلاد النائية بلاد السند والهند فكانوا مصداقاً لقول الشاعر:

هم أيد الإسلام رب محمد
وأرشد قوماً فى ضلال تحيروا
رجال بهم نور الله أرضه
ومكنهم فيها فقاموا وطهروا

نعم كان هؤلاء الرجال نعم القدوة وخير الدعاة الذين حفظوا للإسلام مكانته فى بلاد السند والهند وما كنا لنعرف عنهم فى عصرنا الحديث إلا النزر اليسير لولا أن قيض الله لنا ذلك العالم الفاضل من علماء الهند فى العصر الحديث القاضى أبو المعالى أطهر المباركفورى فبذل جهداً مشكوراً وأخرج لنا سفراً عظيماً زخر بتراجم وخلاصاتهم بعنوان «رجال السند والهند» يحوى من أخبار أولئك الصفوة من علماء السند والهند الشىء الذى يجدر بكل مسلم أن يفخر به.

وإن الناظر فى هذا الكتاب ليرى مقدار ما بذله مؤلفه من كد ومضنى فى البحث والتنقيب فى كتب التاريخ والسير ليجمع لنا من سير أولئك الرجال ما تفرق عنا إذا عرفنا أنه لم يسبق أن حاول أحد أن يخوض هذا المضمار ليجمع لنا سير رجال الهند وعلمائه من [illegible] فى تاريخهم [illegible].

ولنا عودة للحديث عن هذا السفر القيم ومؤلفه إن شاء الله والعود أحمد؟

ع. أبو مأمونه